الأسبوع الصحفي

بسم الله الرحمن الرحيم

الأسبوعية رقم 1 في المغرب منذ 1965

المؤسس: مصطفى العلوي

مدير النشر: الطيب العلوي

تحت الأضواء | الإعلام الإسباني ينبش في محاولة استعمار جزيرة «ليلى»

كواليس الأخبار | وزيرة السياحة تتعاقد مع نفس المسؤولين عن فشل برنامج «فرصة»

سري

سؤال يفرض نفسه حول الوزراء حاملي المشاريع.. أي إضافة يمكن أن يحققها وزير في حكومة أخنوش شوهد وهو يقف بنفسه على أشغال مطعمه الجديد الذي يقدم المشروبات المنشطة(..) للزبناء المحترمين، في الحي الراقي بالرباط؟ وكيف يمكن لوزير أن يجمع بين العمل في الحكومة نهارا والعمل في الترفيه ليلا.. ولو كان «ابن الأضواء» ؟

هل هو «فِعلاً» آخر صيف للبوليساريو ؟

تتفق جل التحليلات على وجود توجه عالمي لتصنيف ميليشيات البوليساريو كمنظمة إرهابية، ليس في أمريكا فقط، بل حتى داخل بعض الدول الأوروبية.. غير أن تطورا من هذا النوع يعني عمليا احتمال توقيف المفاوضات، خاصة بعد التورط في إرهاب بعثة «المينورسو».. وليس هذا فحسب، بل يمكن أن يؤدي إلى «قصف» معاقل هذه الجماعة، الموالية لخصوم المغرب.. وبدل مقترح الحكم الذاتي، لن يكون هناك سوى باب واحد للتراجع قبل فوات الأوان، وهو الباب الذي تركه الراحل الحسن الثاني مفتوحا، تحت عنوان: «إن الوطن غفور رحيم».

التفاصيل في ركن «تحليل إخباري»

متابعات

انتفاضة المغرب العميق.. الفجوة بين مشاريع المونديال والمشروع التنموي

ملف الأسبوع | بين أحداث دجنبر 1990 بفاس ومسيرة قرية أيت بوكماز

كواليس الأخبار | خطير.. اتهام رئيس غرفة للصيد في استعمال شباك ممنوعة دوليا

كواليس الأخبار

بيان السطور

بقلم: الطيب العلوي

كم حاجة قضيناها بتركها

كم هي الملفات الثقيلة التي تحتاج إلى حلول آنية من طرف الحكومة؟ فالمؤكد أن الكبرى منها تعدّ بالمئات، وربما أن مجموعها يفوق الآلاف.. لكن هل ستقوم هذه الحكومة بحل جل المشاكل، التي استهلكت رصيدها الشعبي منذ زمن بعيد، حيث تحولت إلى «حكومة تقنية» وهي حكومة أسوأ من الحكومة «التكنوقراطية»، لأن التقني بطبيعته لا يسعى إلى تحقيق الأهداف العابرة للزمن، بل يسعى إلى تحقيق المصالح القريبة من أنفه.. لذلك لا غرابة أن نرى بعض الوزراء يهتمون بمشاريعهم الخاصة في انتظار انقضاء عمر الحكومة، بل إن بعض الوزراء في حكومة أخنوش باتوا يتمنون مغادرة الوزارة من أجل التفرغ لمكاتبهم الخاصة، ويكفيهم ذلك بحصولهم على صفة وزير سابق(..).

الصفعة الأولى التي تلقتها مكونات الحكومة الحالية، كانت مدوية.. فبعد أشهر من «الشراهة» والتنافس السياسي بخلفيات تجارية على مشاريع مغرب 2030، فرضت التوجيهات العليا إحداث مؤسسة خاصة بمشاريع المونديال، وهو ما يعني إبعاد هذه المشاريع عن خانة الاستغلال السياسي، والصراع المحموم حول الصفقات.. فماذا بقي للحكومة بعد إبعاد مكوناتها عن الأوراش الكبرى ؟

الملف الاجتماعي يرخي بظلاله على المرحلة، بل إن الأمر وصل إلى حد تنظيم «مسيرات الفقراء» نحو العاصمة، وأكثر من ذلك، لازالت مظاهر الاحتقان الاجتماعي تخيم على عدة قطاعات، غير أن الحكومة تتجه نحو تأجيل كافة قضاياها حتى إشعار آخر، وقد استشعر النقابيون ذلك بعدما توقعوا تأجيل النقاش حول التقاعد إلى الحكومة المقبلة رغم أن الصناديق مهددة بالإفلاس، وقد سبق لحكومات سابقة أن أجلت الملف إلى الحكومات الموالية دون حسم، وكأن الجميع ينتظر الإفلاس..

بين اعتقال القانون الجنائي، والتراجع عن اعتماد قوانين محاربة الفساد، بمبررات واهية، تتجه الحكومة الحالية إلى تحطيم كافة الأرقام فيما يتعلق بشبهة تضارب المصالح، وتأجيل كافة التزاماتها فيما يتعلق بتحسين الوضع الاجتماعي للمغاربة، علما أن هذه الحكومة لا تؤجل شيئا واحدا فقط، وهو اعتمادها على سياسة القروض، وهي ملفات أخرى ستلقى على عاتق الحكومات المقبلة، التي سترث مشاكل لا حل لها..

كم حاجة قضيناها بتركها، حيث لم يتم حل مشكل «الفراقشية»، والقطيع الوطني يتجه نحو الاندثار، والإجراءات المعتمدة ستؤدي لا محالة إلى اغتناء المستفيدين المحظوظين، بل إن التأجيل يهدد حتى مستقبل قوانين الصحافة والنشر، فيما يتعلق بالصحافي المهني، والتنظيم الذاتي.. رغم أن هذه القوانين ترتبط أساسا بحرية التعبير، ولا يمكن لمغرب 2030 أن يعاني خدوشا في جسد الحرية التي يضمنها الدستور..

السغروشني والعمارة «اللي تقامت بغسيل الفندق»..

الرباط. الأسبوع

السغروشني

لازالت وزارة الانتقال الرقمي وإصلاح الإدارة، التي توجد على رأسها أمل الفلاح السغروشني، تكتري عمارة رقمية بمبلغ يصل لـ 70 مليونا شهريا منذ شهر ماي 2023، دون أن تستفيد منها أو تستغلها لحد اليوم، علما أن الوزارة شرعت في ترميم وإصلاح هذه العمارة بأكثر من ملياري سنتيم.

المثير للاستغراب، أن هذه العمارة المحظوظ صاحبها، والتي اقتناها بخمسة ملايير، صرفت عليها الوزارة ملايين الدراهم كافية لاقتناء عمارة أفضل منها صالحة للاستعمال، منها مجموع مبالغ الكراء التي تفوق 1700 مليون، إلى جانب إبرام الوزارة صفقات لإصلاح ودراسة البناية بأكثر من ملياري سنتيم، مما يعني أن هذه العمارة كلفت الوزارة أكثر من 3 ملايير، وربما أكثر منذ عهد الوزيرة السابقة غيثة مزور.

ويبقى السؤال المطروح: هل تعلم الوزيرة السغروشني بالمصاريف والنفقات التي صرفت على هذه العمارة، واستمرار التعاقد مع صاحبها دون أن تقوم بالتحري والتحقيق حول الوضعية القانونية لهذه العمارة التي يروج أنها موضوع نزاع قضائي مع وكالة بنكية بسبب قرض ؟

بنعلي توصي بالحفاظ على البناء التقليدي في المناطق الجبلية

الرباط. الأسبوع

قالت وزيرة الانتقال الطاقي والتنمية المستدامة، ليلى بنعلي، أن هناك ضغطا كبيرا على المنظومة الكهربائية المغربية خلال الأسابيع الأخيرة بسبب الاستخدام المكثف للمكيفات الكهربائية، وأضافت أن يوم 30 يونيو الماضي عرف استهلاكا استثنائيا للكهرباء، بوصول القدرة الإجمالية إلى ما يناهز 7.9 جيغاوات، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة 5 % مقارنة بنفس اليوم من السنة الماضية، مشيرة إلى أنه في الأسابيع المقبلة سيزداد الاستهلاك بسبب ارتفاع الحرارة.

بنعلي

واقترحت الوزيرة الاستمرار في البناء التقليدي في المناطق الجبلية والقروية، بعد أن أثبت قدرته على الحفاظ على درجة حرارة تتراوح بين 15 و25 درجة مائوية طيلة السنة، حتى في بعض المناطق التي تعرف درجات حرارة مرتفعة خلال فصل الصيف.

بالمزربة

خلق حميد شبار، سفير المغرب لدى موريتانيا، الحدث، عندما كان أول المودعين لرئيس الحكومة الإسبانية الذي قام بزيارة رسمية إلى موريتانيا، استقبله خلالها الرئيس الموريتاني.

وقد ظهر السفير المغربي المعتمد بنواكشوط منفردا عن المسؤولين الإسبان والموريتانيين، وكان أول من ودع رئيس الحكومة الإسبانية خلال مراسيم التوديع، حيث خلق هذا التصرف موجة من ردود الأفعال(...).

أين سيقضي وزراء أخنوش عطلتهم السنوية ؟

الرباط. الأسبوع

مع اقتراب شهر غشت، من المنتظر أن تؤشر رئاسة الحكومة على العطل السنوية للوزراء بعد احتفالات عيد العرش، كما جرت العادة.

وسيحصل الوزراء على إجازة لمدة أسبوعين سيتم خلالها تعليق الاجتماعات الأسبوعية لمجلس الحكومة، لكن سيتم تكليف بعض الوزراء بالنيابة وبمهام ومسؤوليات زملائهم في الحكومة بتنسيق مع الكتاب العامين، تفاديا لإيقاف العمل في القطاع.

فهناك وزراء لا يجب تمكينهم من العطلة لكونهم مطالبين بتسوية ومعالجة الملفات والقضايا العالقة، أو أن القطاعات التي يشرفون عليها تعرف مشاكل وتعثرات داخلية.

مطالبة وزراء أخنوش بالكشف عن ممتلكاتهم

الرباط. الأسبوع

مع اقتراب الولاية الحكومية من نهايتها وانتشار شائعات في مواقع التواصل الاجتماعي حول ثروات المسؤولين والوزراء وأصحاب المناصب العليا، يتحدث بعض النشطاء عن ضرورة قيام المسؤولين بالكشف عن ممتلكاتهم بشكل واضح للعلن.

ويتساءل العديد من النشطاء هل يمكن لوزراء حكومة أخنوش أن يعلنوا عن ممتلكاتهم وممتلكات زوجاتهم في أحد المواقع الرسمية أو عبر مؤسسات مجلس الحسابات، أو مؤسسة أخرى، قبل مغادرتهم لمناصبهم الحكومية، خاصة في ظل تأخر إخراج قانون الإثراء غير المشروع ؟

ودعا نشطاء الوزراء إلى أخذ زمام المبادرة والكشف عن ممتلكاتهم بشكل علني، وما يتوفرون عليه من عقارات أو أرصدة وقيمتها المالية بكل شفافية، وفق ما ينص عليه القانون، أو عبر نشر ثرواتهم في صفحاتهم الرسمية، ليكونوا قدوة للمسؤولين الآخرين الذين يشرفون على مؤسسات الدولة.

ويتداول النشطاء في مواقع التواصل، أن بعض المسؤولين يتوفرون على عقارات قيمتها المالية كبيرة، ما جعلهم يطالبون بتوضيحات والكشف عن ثروات المسؤولين في إطار قانون التصريح بالممتلكات.

كواليس الأخبار

تحت الأضواء

دروس أمريكا وجاك شيراك تعود للعلن

الإعلام الإسباني ينبش في محاولة استعمار جزيرة «ليلى»

الرباط. الأسبوع

عادت إلى الواجهة قضية جزيرة «ليلى» بعد الأزمة التي نشبت سابقا بين المغرب وإسبانيا في سنة 2002، حول السيادة على هذه الصخرة القريبة من السواحل المغربية، والتي خلقت الرعب في صفوف الإعلام الإسباني وأربكت الحكومة الإسبانية بقيادة خوسي ماريا أثنار، والتي كانت تسعى إلى تحويل الأزمة إلى مواجهة عسكرية.

بعد 23 سنة على قضية جزيرة «ليلى»، عادت الصحافة الإسبانية لتسليط الضوء على القضية عبر تقرير نشرته صحيفة «إلموندو»، استحضرت فيه الارتباك والهلع الذي أصاب الحكومة الإسبانية بعد نزول عناصر من الدرك الملكي في الجزيرة، والذي كان تحركا ذكيا من السلطات المغربية بهدف تحريك المياه الراكدة بخصوص الثغور المحتلة.

فبعد مرور عقدين من الزمن، صرح رئيس الحكومة الإسبانية الأسبق خوسي ماريا أثنار، بأن الرئيس الفرنسي الأسبق جاك شيراك اقترح عليه خلال أزمة جزيرة «ليلى» في يوليوز 2002، تسليم مدينتي سبتة ومليلية والصحراء إلى المغرب، وذلك في تصريح له ضمن فيلم وثائقي بعنوان «بيريخيل.. الحرب التي لم تقع»، والذي يعيد سرد تفاصيل التوترات بين إسبانيا والمغرب حول السيطرة على تلك الجزيرة غير المأهولة.

وتناول الفيلم الوثائقي الذي بثته القناة الإسبانية RTVE، وقائع خمسة أيام مشحونة في يوليوز 2002، عندما دخلت عناصر من القوات المغربية الجزيرة التي لا تعترف الرباط بإسبانيتها، عبر إنزال حوالي 12 جنديا، حيث تفيد رواية أخرى نقلها صحافيون مغاربة، بأن تلك الخطوة كانت «أفضل طريقة لإزعاج أثنار»، وهي عبارة قالوا إن مستشارا للملك محمد السادس تفوه بها، في وقت كانت فيه العلاقات بين الرباط والحكومة الإسبانية متوترة.

وصرحت وزيرة الخارجية الإسبانية بلاثيو، في الفيلم، بأنها اتصلت بوزير الخارجية الأمريكي كولن باول، للوساطة مع المغرب، لأنها لا تملك اتصالا مباشرا مع وزير الخارجية المغربي، بينما اعترف وزير الدفاع الإسباني تريو، بأن المراسلات بين محمد بنعيسى وبلاثيو لتعديل نص الاتفاق الذي أشرف عليه الوزير الأمريكي، كان يتم عبر الفاكس فقط، بدون أي اتصالات هاتفية بين الطرفين.

في هذا السياق، اعتبر خافيير روبيريز، السفير الإسباني الأسبق لدى الولايات المتحدة، في حوار مع القناة الإسبانية RTVE، أن أزمة الجزيرة تمثل نموذجا للتوترات التي قد تنفجر في لحظات معينة بين البلدين، وأشار إلى أن مثل هذه «التحركات الرمزية» يجب أن تؤخذ بجدية، إذ قد تكون مقدمة لخطوات أكبر إذا لم تجد ردا حازما، وأضاف أن بعض الدول تلجأ لاختبارات خفيفة لقياس ردود الفعل الدولية قبل الإقدام على تحركات أوسع، ولفت إلى أن ما حدث في جزيرة «ليلى» يجب أن يبقى حاضرا في الذاكرة السياسية والدبلوماسية، مشبها سلوك بعض الدول في النزاعات الإقليمية بما وقع تاريخيا في مناطق مثل السويد مع ألمانيا النازية، أو القرم مع روسيا.

وبخصوص العلاقات بين المغرب والولايات المتحدة، أشار الدبلوماسي الإسباني إلى أن الرباط تحتفظ بعلاقات تاريخية وثيقة مع واشنطن، مؤكدا أن المغرب كان أول دولة اعترفت باستقلال الولايات المتحدة سنة 1777، وأوضح أن هذه العلاقة التاريخية تشكل عنصرا معقدا في حسابات السياسة الخارجية الإسبانية، خاصة في ظل الأزمات الثنائية.

وحمل الفيلم الوثائقي خبايا جديدة حول أزمة الجزيرة، أبرزها أن واشنطن أخبرت الرباط بتحضير إسبانيا لتدخل عسكري قبل وقوعه، وفي الليلة التي سيقع فيها الهجوم، بينما صرح ريتشارد أرميتاج، نائب وزير الخارجية الأمريكي، بأن واشنطن فوجئت باثنين من حلفائها على شفا الدخول في حرب، حيث كان من الممكن أن يكون هناك تبادل لإطلاق النار قد يقود إلى تصعيد.

وكانت أزمة جزيرة «ليلى» بداية للمغرب لتغيير سياسته الخارجية تجاه إسبانيا، رغم أن الأزمة انتهت باتفاق يقضي بإبقاء الجزيرة دون سيادة واضحة لأي من البلدين، في إطار ما يعرف بالوضع القائم، وهو ما يجعل أي تحرك نحو الجزيرة موضوعا حساسا قد يجدد التوتر الدبلوماسي بين الرباط ومدريد.

من جهة أخرى، قررت لجنة تحرير سبتة ومليلية المحتلتين، بقيادة المستشار البرلماني السابق يحيى يحيى، القيام بمبادرة رمزية تتمثل في التوجه نحو جزيرة «ليلى» (بيريخيل) ورفع العلم الوطني المغربي فوقها، بمشاركة عدد من النشطاء المدنيين في ظل تصاعد الجدل السياسي بخصوص السيادة المغربية على المناطق المحتلة، ومحاولة إعادة جزيرة «ليلى» إلى دائرة النقاش مع الجانب الإسباني والدولي، وقال يحيى يحيى المستشار البرلماني السابق ورئيس لجنة التنسيق من أجل تحرير سبتة ومليلية، لجريدة «الإسبانيول»، أن هذه الخطوة تعتبر رسالة مباشرة للحزب الشعبي الإسباني، الذي تجاوز خطوطه الحمراء، ودعوته لأشخاص مصنفين ضمن «أعداء الوحدة الترابية للمغرب»، مضيفا أن هذه التحركات تأتي بعد سنوات من تجميد نشاط اللجنة.

ففي 11 يوليوز 2002، وضع رجال الدرك الملكي وبعض أفراد القوات المساعدة أقدامهم فوق الصخرة القريبة من الشاطئ، عبر نصب موقع مراقبة مؤقت فيها، في إطار عملية تفتيش ومراقبة تقوم بها المصالح من أجل رصد تحركات المهربين وشبكات الهجرة، لكن ما إن وطئت أقدام المغاربة هذه الصخرة حتى تحركت مدريد واستنفرت طائراتها، وطلبت دعم حلف «الناتو» وتدخل واشنطن لمواجهة عناصر أمنية من الدرك الملكي المغربي التي كانت تقوم بعمليات تمشيط أمنية فقط.

وقررت الحكومة الإسبانية استنفار الوحدات العسكرية في عملية لقبتها بـ«روميو-سييرا» لاستعادة الصخرة مؤقتا، لكنها خسرت صورتها أمام الرأي العام الدولي، بعد التضامن الكبير مع المغرب من قبل فرنسا بقيادة الرئيس جاك شيراك والدول العربية والإسلامية والآسيوية، وبلاغات الإدانة التي تعرضت لها حكومة خوسي أثنار بسبب اللجوء إلى الخيار العسكري دون فتح قنوات الحوار الدبلوماسي، من أجل صخرة فارغة تقع تحت السيادة المائية المغربية، ما جعل الحكومة الإسبانية تسقط في حرج كبير أمام العديد من الدول.

ما خفي

استجابة لتوجيهات الملك محمد السادس الرامية إلى تقوية السيادة العسكرية للمملكة، يبذل المغرب جهودا مكثفة لاستقطاب شركات صناعية جديدة في مجال الدفاع، والخبر هنا هو أن الشركات ذات الحجم المتوسط(...) ستحظى هذه المرة بالأولوية، بخلاف ما كان الحال عليه من قبل لصالح المصنعين الكبار..

في قرار صادر عن القضاء، تمكنت شركة التعدين لتويسيت من الحصول على حكم بالبراءة في النزاع القائم بينها وبين مكتب الصرف، ليبقى السؤال ما إذا كانت الأمور ستستمر كذلك في الجولات المتبقية من هذه «الملاكمة الإدارية». مخرج قد يطيح بشرعية الإدارة المغربية المكلفة بالعمليات المصرفية(...).

متابعة لما سبق(..)، استفادت الممثلة المعروفة(..) للمرة الثالثة على التوالي من الوصلة الإشهارية المرتبطة بوزارة العدل، بخصوص المركز الوطني للمهن القانونية والقضائية.. فهل هذا الحظ كوجه إعلاني مجرد صدفة(..) ؟

تميز حفل افتتاح سفارة جمهورية الإكوادور بالرباط، بحضور مفاجئ للمسؤول المغربي الكبير.. بينما لم يكن ذلك مبرمجا، حيث كان الممثلون الدبلوماسيون يتحدثون قبل أن يدخل هذا المسؤول رفقة مجموعته، وقد كان من المفترض أن يعوضه ممثلون فقط، ولكنه يحب المفاجآت، علما أن المفاجآت لا علاقة لها بالبروتوكول(..).

بينما تقوم مجموعات إماراتية و«زعترية» بنفس النشاط في مارينا سلا، وحيث يفترض تشجيع الاستثمار.. تعرض مستثمر وطني لمضايقات كثيرة(..)، فهل يعلم رئيس شركة التطوير العقاري الإماراتي العبار، ما يجري في الرباط باسم مجموعته(..) ؟

أضاف رئيس مجلس النواب، الطالبي العلمي، مصطلحا جديدا في النقاش القانوني، وهو مصطلح «الأمن القانوني»، وذلك على هامش كلمته في حفل الجائزة الوطنية للدراسات والأبحاث حول العمل البرلماني، التي تتميز بانفتاح كبير للمؤسسة التشريعية على الجامعة والباحثين.

كواليس الأخبار

إعفاء غامض لمدير الجودة

وزيرة السياحة تتعاقد مع نفس المسؤولين عن فشل برنامج «فرصة»

عمور

الرباط. الأسبوع

قامت وزيرة السياحة فاطمة الزهراء عمور، بإعفاء مدير مديرية التقنين والتطوير والجودة، منصف طيبي، من مهامه، مباشرة بعد إتمامه إعداد برنامج «الزيارات السرية» للفنادق والذي يهدف إلى تعزيز جودة الخدمات الفندقية.

الغريب أن الوزارة أطلقت طلب عروض لاختيار خبراء لإجراء زيارات سرية تقيم جودة الخدمات المقدمة في مختلف المؤسسات الفندقية والسياحية، حيث تكلف منصف طيبي وفريقه بوضع خطة مفصلة لهذا البرنامج، لكن المفاجأة جاءت بعد يوم فقط من الإعلان عن الطلب، حيث قررت الوزيرة إقالته من منصبه وتسليم الصفقة للشركة المغربية للهندسة السياحية، المسؤولة عن فشل برنامج «فرصة».

وأثارت قضية سحب الصفقة من مديرية الجودة، العديد من التساؤلات والغموض حول الأسباب الحقيقية وراء قرار الإقالة، خاصة بعد الدور الذي قام به المدير في صياغة البرنامج والخطة.

تكليف الوزيرة للشركة المغربية للهندسة السياحية، المثيرة للجدل، خلق جدلا داخل الوزارة، لاسيما وأن هذه المؤسسة فشلت في تحقيق أهداف عدة مشاريع مهمة، مثل «فرصة» و«رؤية 2020»، وكانت محط انتقادات للمجلس الأعلى للحسابات.

اتهام وزارة التعليم بتعيين مدير أكاديمية متهم بعدة اختلالات

الرباط. الأسبوع

وجهت فعاليات نقابية انتقادات لوزارة التربية الوطنية التي يوجد على رأسها سعد برادة، بعد تعيين إدريس واحي، المدير الإقليمي للتعليم بتازة، على رأس الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين بجهة سوس ماسة.

وتتساءل الفعاليات عن سبب تعيين المدير الاقليمي الذي تم إعفائه من منصبه السابق على رأس أكاديمية جهوية، مما طرح الكثير من التساؤلات والغموض حول معايير هذا التعيين، خاصة وأن الإعفاء السابق ربطه بلاغ الوزارة الوصية باختلالات تدبيرية في المديرية الإقليمية.

الغريب في الأمر، أن تعيين المدير الإقليمي السابق على رأس الأكاديمية، جاء بقرار من المفتش العام للوزارة، الذي يشغل منصب الكاتب العام بالنيابة حاليا، مع العلم أن المفتشية العامة هي من رصدت اختلالات المدراء الإقليميين المعفيين من مناصبهم.

برادة

وسبق أن تناول بلاغ رسمي لوزارة التربية الوطنية حيثيات وأسباب إعفاء مدراء إقليميين، خلال شهر فبراير الماضي، وربطتها بوجود اختلالات تدبيرية وضعف تطبيق برامج الوزارة.

لا

قطاعات وزارية تعيش بكتاب مؤقتين.. إلى متى هذا الوضع ؟

الرباط. الأسبوع

لازالت بعض القطاعات الوزارية تعتمد على كتاب عامين مؤقتين يعملون بالنيابة، في مشهد يثير الكثير من الغموض ويطرح علامات الاستفهام حول أسباب تأخر هذه القطاعات الحكومية في اختيار كتاب عامين وفق معايير موضوعية بشكل يضمن الاستقرار داخل هذه الوزارات.

ويتعلق الأمر بأربع وزارات يقودها كتاب مؤقتون يتحركون في الظل، وهي الاقتصاد والمالية، التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، النقل واللوجستيك، ثم الشباب والثقافة والتواصل، ما يطرح التساؤل: هل هؤلاء المسؤولين يخضعون للرقابة والمحاسبة ؟

ففي وزارة المالية، لا زال منصب الكاتب العام شاغرا منذ مغادرة نبيل الأخضر، وسط رفض مستمر لأسماء جديدة مقترحة خارج الدائرة الضيقة للوزيرة نادية فتاح، رغم ضغط النقابات وخطابات الإصلاح، وكذلك الأمر بالنسبة لوزارة التربية الوطنية، حيث لازال الوزير برادة يعتمد على لحسن قوضاض، المفتش العام، في منصب كاتب عام مؤقت، ما يجعل النمط التقليدي يخيم على تدبير الإدارة المركزية.

هذا الوضع يعطي الحق لبعض أعضاء الدواوين داخل قطاعات وزارية، للتحكم والتدخل في شؤون الكتاب المؤقتين، وفي بعض الأمور الإدارية المتعلقة بالموظفين، وحتى الصفقات والبرامج الداخلية.

وتطرح هذه الوضعية المؤقتة داخل قطاعات حكومية بارزة، العديد من التساؤلات لدى المهتمين حول أسباب استمرار كتاب بالنيابة في تدبير قطاعات مهمة تتطلب الاستقرار وتسوية العديد من الملفات ذات الطابع المهني.

«خيرنا للبراني».. شركة بريطانية تقترب من استغلال منجم للنحاس

الرباط. الأسبوع

تقترب شركة «رويال رود مينيرالز» البريطانية، من الاستحواذ على منجم النحاس بجماعة لالة عزيزة في إقليم شيشاوة، بعدما سجلت نتائج تقنية مربحة خلال عمليات البحث والتنقيب الأولي.

وقالت الشركة - بهذا الخصوص - أنها سجلت نسبا من النحاس ذات جدوى اقتصادية من حيث التركيز والسماكة، وتستعد الآن لإطلاق مرحلة ثانية تشمل خرائط جيولوجية دقيقة وتحاليل جيوفيزيائية متقدمة، بعدما تم توقيع اتفاق في شهر دجنبر 2024 مع الشركة المغربية المالكة للرخصة، مما يسمح للبريطانيين باستغلال الموقع بنسبة كبيرة تصل لـ 100 في المائة.

ويطرح هذا الاستغلال تساؤلات ومخاوف من استنزاف الثروات الطبيعية للمغرب دون استفادة المنطقة المستضيفة للمشروع من عائدات مالية وتنموية، خاصة في المناطق الجبلية التي تعاني الهشاشة وضعف البرامج التنموية، في ظل استفادة شركات أجنبية من خيرات المناطق المعنية دون مساهمتها في تحقيق التنمية.

ويطرح توسع واستغلال الشركات الأجنبية لمناجم المعادن في أقاليم شيشاوة وتنغير وورزازات وزاكورة.. تساؤلات كبيرة حول مستقبل السيادة الوطنية في تدبير الموارد الطبيعية، ودور المكتب الوطني للهيدروكاربورات، ومدى ربط هذه الاستثمارات لاستفادة ساكنة هذه المناطق عوض ترحيلها.

الوزير زيدان يبحث عن وصفة ألمانية لمنافسة شبيبة «البام»

الرباط. الأسبوع

تعاني شبيبة حزب التجمع الوطني للأحرار من ضعف في التنظيم وتصدع في صفوف شباب الحزب، بعد انشغال الكاتب الوطني لحسن السعدي، بمسؤوليته الحكومية بعد تعيينه كاتبا للدولة.

وتم تنظيم لقاء تكويني للشبيبة الجمعية مع مؤسسة «كونراد أديناور» الألمانية، بتنسيق وترتيب من الوزير كريم زيدان، المنسق العام للحزب بألمانيا، والذي لديه علاقات مع مؤسسات ألمانية منها مؤسسة «أديناور» المقربة من الحزب المسيحي الديمقراطي الألماني.

زيدان

هذا التكوين جاء لسد الفراغ الذي تعاني منه بيئة حزب الأحرار، في الوقت الذي تقوم فيه أحزاب الأغلبية بمبادرات شبابية مثل مبادرة «جيل 2030» التي أطلقها حزب الأصالة والمعاصرة، والتي تسعى لتعبئة شبابية تحضيرا للانتخابات المقبلة.

ويأتي هذا التحرك لدى شبيبة الأحرار للرد على مبادرة «البام» وحزب الاستقلال، من أجل استقطاب المزيد من الشباب، لتوسيع القاعدة الشبابية المحدودة الحزب.

للإشارة، فإن «كونراد أديناور» هي مؤسسة سياسية ألمانية مقربة من حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي، وتعد وسيلة للتواصل والتنسيق مع منظمات الدول الإفريقية.

شكر على تعزية

يتقدم الحاج فتاح الديلامي، أصالة عن نفسه ونيابة عن عائلته وعائلة بلهنيد، بالشكر الجزيل والامتنان لكل من قدم لهم التعازي في وفاة زوجته الفاضلة الحاجة بلهنيد فوزية، سواء بالحضور أو الاتصال، ويلتمس العذر لمن لم تسمح لهم الظروف.

رحم الله الفقيدة وأسكنها فسيح جناته، وجعل قبرها روضة من رياض الجنة.

إنا لله وإنا إليه راجعون.

كواليس الأخبار

كيف يحول اليمين المتطرف تاريخ مليلية المحتلة إلى وقود سياسي..

الرباط. الأسبوع

تاسندي

أطلق زعيم حزب «فوكس» في مليلية المحتلة، خوسيه ميغيل تاسندي، فصلا جديدا من خطاب التحريض، مستخدما منصة عسكرية ليعلن أن «سبتة ومليلية إسبانيتان إلى الأبد»، وحذر المغرب من «اللعب بالنار»؟ هذه التصريحات، التي جاءت كرد فعل على تحركات مغربية رمزية، لا تمثل مجرد موقف سياسي، بل هي تجسيد لاستراتيجية اليمين المتطرف القائمة على صناعة التوتر وتأجيج المشاعر القومية كضمانة للبقاء السياسي.

ويكشف هذا الخطاب المُصمّم بعناية، عن تكتيك مدروس يتجاوز الرد الغاضب، إذ يعمد إلى تحويل نقاش تاريخي وسيادي مشروع إلى أزمة أمنية وجودية، ومن خلال الدعوة إلى استنفار عسكري وتخصيص ميزانيات ضخمة للدفاع، يسعى حزب «فوكس» إلى إخراج القضية من سياقها الدبلوماسي والتاريخي، ووضعها في ميدان الصراع، وهو المجال الذي يتقن استثماره لحشد الأنصار وتبرير أجندته المتطرفة.

ويتجاهل هذا المنطق بشكل ممنهج الحقائق التاريخية والجغرافية الراسخة، وفي الوقت نفسه يغفل التناقضات الصارخة في الموقف الإسباني.. فبينما يرى في التحركات المغربية الرمزية تصعيدا، يصمت عن الإجراءات الأحادية المتكررة، من استغلال الموارد البحرية في مياه متنازع عليها، إلى توظيف ملفي الجمارك والهجرة كورقة ضغط، مما يفضح ازدواجية المعايير التي تحكم خطابه.

يختزل ربط حزب «فوكس» مصير المدينتين السليبتين بوجود حزبه، جوهر القضية برمتها، فهو اعتراف ضمني بأن هذا الحزب المتطرف يعيش سياسيا على إدامة هذا النزاع، وبهذا، لا تعود «إسبانية سبتة ومليلية» كما أورد في خطابه، حقيقة تاريخية، بل مجرد رهينة لمشروع إيديولوجي يحتاج إلى عدو خارجي ليبرر وجوده، متناسيا أن حقائق التاريخ والجغرافيا غالبا ما تكون أكثر رسوخا من تقلبات السياسة وخطاباتها الشعبوية.

حسن طارق يكشف وجود فجوة تبعد مؤسسات الحكامة عن المؤسسة التشريعية

الرباط. الأسبوع

طارق

كشف وسيط المملكة، حسن طارق، عن وجود فجوة بين مؤسسات الحكامة الوطنية والبرلمان، حيث تؤكد الممارسة أن ثمة تردد واضح في تدبير علاقات مؤسساتية ناضجة ما بين المؤسسات المستقلة والبرلمان.

وأوضح حسن طارق، في لقاء بمجلس النواب لشرح التقريرين السنويين لمؤسسة الوسيط، أن الكثير من التقاطعات التي افترضها المشرع، سواء فيما يتعلق بمؤسسة الوسيط أو مؤسسات أخرى، ظلت خارج زمن التفعيل، مضيفا أن العلاقة بين المؤسسات المستقلة والبرلمان والحكومة، ظلت موسومة بسوء فهم وبلحظات من البرود في أحسن الحالات.

وحسب وسيط المملكة، فإن طبيعة العلاقة يوضحها الفصل 160 من الدستور، الذي يتحدث عن التقرير السنوي الذي يتم رفعه من طرف هذه الهيئات، إلى جانب مرجعيات دولية مثل «مبادئ بلغراد»، التي تتحدث عن العلاقة بين المؤسسات الوطنية في مجال حقوق الإنسان وبين البرلمانات، وقال: «هذه المؤسسات تبحث عن مساحة جديدة للعمل والتأثير والحضور، مما قد يخلق بعض الاحتكاكات، ولهذا كان من الطبيعي أن تظهر بعض ردود فعل من هذا الطرف أو من طرف آخر»، مشيرا إلى أن البرلمان يعتد بشرعيته التمثيلية والديمقراطية والانتخابية والسياسية في مواجهة شرعية جديدة، هي شرعية الحوار والديمقراطية التشاركية.

وأكد حسن طارق أن النموذج المؤسسي الجديد لا بد له أن يتجاوز في مرحلة من المراحل ردود الفعل الأولية، ولا بد له أن يتجاوز مربع التوتر، موضحا أن هيئات الحكامة في النهاية تعني في لحظتنا المغربية مساحة إضافية للحوار حول السياسات، ولنقاش الأفكار والدفاع عن الحقوق والمرجعيات الكونية، داعيا إلى تعزيز التفاعل بين السلط الإدارية المستقلة والمؤسسات الوطنية المستقلة أو هيئات الحكامة وما بين المؤسسات المنتخبة.

وأشار طارق إلى أن مؤسسة الوسيط رصدت استمرار نفس الاختلالات التي تشوب سير عدد من الإدارات العمومية، والتي ترتبط أساسا بالأداء المرفقي المخالف للقانون والمنافي لمبادئ العدل والإنصاف، إذ لا تزال تتكرر في عدد من القطاعات الحيوية، دون أن تلقى المعالجة اللازمة، مبديا تخوفه من أن تتحول الإدارة من أداة حاضنة للإصلاح وعنصر فاعل فيه، إلى إدارة معرقلة له، بسبب التمادي في ممارسات إدارية معيبة سبق أن كانت موضوع توصيات واقتراحات صريحة من طرف مؤسسة وسيط المملكة.

الأحرار.. «خيرنا ما يديه غيرنا»

مدير ديوان لحسن السعدي يقترب من منصب المفتش العام

الرباط. الأسبوع

يروج أن كاتب الدولة في الصناعة التقليدية، لحسن السعدي، يسعى إلى تعيين مدير ديوانه المقرب منه، في منصب المفتش العام للقطاع، بعدما تم فتح باب الترشيح لهذا المنصب إلى غاية 21 يوليوز الجاري بشروط غريبة.

ومن بين الشروط المقترحة لدى المترشحين، التوفر على تجربة مهنية لا تقل عن سبع سنوات داخل الإدارات العمومية أو الجماعات الترابية أو المؤسسات والمقاولات العمومية أو القطاع الخاص.

واعتبر البعض أن إضافة القطاع الخاص لدائرة الترشح لهذا المنصب، يهدف إلى توسيع مجال التجربة والخبرة ويصب في فائدة مرشح أو مرشحين معينين، خاصة وأن القرار نص على ضرورة أن يكون المترشح قد شغل مهام المسؤولية لمدة لا تقل عن خمس سنوات.

السعدي

والمثير في كتابة الدولة في الصناعة التقليدية، أن المفتشة العامة السابقة، حسناء زروق، تم تنقيلها وتعيينها في منصب مديرة للتكوين المهني والتكوين المستمر للصناع التقليديين يوم 3 يوليوز، بعدما قضت في هذا المنصب مدة 14 شهرا فقط منذ أبريل 2024.

ويبدو أن كاتب الدولة السعدي من خلال تعيين المفتشة العامة في منصب آخر، يريد أن يضع اسما جديدا من المقربين في هذا المنصب الجديد.

مدام أخنوش تستعد لدخول مجال سيارات التطبيقات الذكية

الرباط. الأسبوع

أفادت مصادر مهنية بمدينة مراكش، أن سلوى أخنوش، زوجة رئيس الحكومة، تعكف على التحضير لإطلاق مشروع جديد في قطاع النقل عبر التطبيقات الذكية.

ووفق ما أورده موقع «مغرب-أنتلجنس»، فإن السيدة أخنوش بدأت فعليا في تطوير تطبيق خاص بشركة جديدة، يجري العمل حاليا على تأسيسها، وتبحث في الوقت الراهن عن موقع مناسب لاحتضان أسطول السيارات المزمع اقتناؤه في إطار هذا المشروع.

وتضيف نفس المصادر، أن الخطوة الأولية تنطلق من مدينة مراكش، على أن يتم تعميم النشاط مستقبلا ليشمل مدنا مغربية أخرى، وذلك في حال نجاح التجربة الأولى.

أخنوش

موظفو المالية يطالبون الوزيرة بالعلاوات واستكمال النظام الأساسي

الرباط. الأسبوع

لا زال موظفو وزارة الاقتصاد المالية، التي توجد على رأسها نادية فتاح، ينتظرون إصلاح منظومة العلاوات في ظل التماطل غير المبرر من طرف الوزارة التي لم تنفذ مضامين الاتفاق الموقع في 14 فبراير 2024، والذي يتضمن إصلاحا جوهريا لمنظومة التحفيزات المالية وتقليص الفوارق داخل القطاع، بما يضمن عدالة أجرية ويعزز مناخ الشفافية والمردودية.

وانتقد مكتب النقابة الوطنية للمالية، المنضوية تحت لواء الكونفدرالية الديمقراطية للشغل، هذا التأخير من قبل الوزارة الوصية خلال دورة المجلس الوطني، محذرا من التراجعات الاجتماعية الصامتة التي تتم عبر تمرير مشاريع قوانين مصيرية دون توافق مسبق مع المركزيات النقابية، في إشارة إلى قانون الإضراب ودمج «الكنوبس» مع الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.

وشددت نقابة المالية على ضرورة استكمال باقي أوراش النظام الأساسي، خاصة ما يتصل بمأسسة الحركة الانتقالية، وتفويض الإمضاء، وتصفية الملفات الإدارية العالقة، ومن ضمنها ملفات دكاترة الوزارة، وتقنيي المالية، والمتضررين من التأويل الإداري الخاطئ لمباراة 2010.

وطالبت النقابة الوزيرة نادية فتاح بإعادة النظر في التعويضات الخاصة بمأموري التبليغ والتنفيذ، وتوفير تعويضات عن التمثيل للأطر القانونية في الوكالة القضائية للمملكة، ومديرية أملاك الدولة، على أساس مبدأ المساواة مع نظرائهم في باقي المديريات.

خلاف منيب والعسري يخلق تصدعا في حزب الاشتراكي الموحد

الرباط. الأسبوع

يعيش حزب الاشتراكي الموحد على وقع خلاف بارز بين القيادية نبيلة منيب والأمين العام للحزب، جمال العسري، وصل إلى مقاطعة اجتماعات المكتب السياسي.

وحسب مصادر مطلعة، فإن منيب غابت عن اجتماعات المكتب السياسي منذ عدة أشهر، بسبب خلافها مع العسري، مما أدى إلى بروز تيارين داخل الحزب، بسبب غياب الانسجام التنظيمي والاختلاف في تدبير المرحلة.

هذا الخلاف جعل تيار منيب يجري اتصالات مع قيادات في فيدرالية اليسار، من أجل التقارب وبحث إمكانية التعاون على مستوى الدوائر الانتخابية المشتركة، من أجل الاستعداد للمرحلة المقبلة.

عندما يتجاوز حجم المسؤولية عمال الأقاليم

بين أحداث دجنبر 1990 بفاس ومسيرة قرية أيت بوكماز

مسيرة قرية أيت بوكماز نحو عمالة أزيلال

بدأ المغرب موجة الحر الصيفية بموجة احتجاجات، وحال صيف هذه السنة كحال الاحتجاجات التي شهدتها عدة مناطق بالمملكة؛ فصيف هذه السنة لم يتعود المغاربة عليه منذ عقود.. حرارة مرتفعة وتساقطات مطرية على شكل زخات رعدية، أما الاحتجاجات، فأهم ما ميز المشهد هو مسيرة ساكنة قرية أيت بوكماز وسط الأسبوع الماضي إلى عمالة إقليم أزيلال، من أجل رفع مطالبهم البسيطة، وكانت المسيرة راقية ودرسا للمغاربة والعالم في شكل الاحتجاج الذي أصبح ماركة مسجلة في اسم هذه القرية، وعند فتح صفحات التاريخ ومحاولة مقارنة ما حدث اليوم بالأمس لعلنا نجد دروسا من التاريخ، نجد وجه المقارنة قائما بين هذه المسيرة وأحداث دجنبر 1990 بفاس، وخصوصا ما ترتب عن هذه الأحداث الدموية من تغييرات على مستوى الشكل في هيكلة وزارة الداخلية كان محورها إحداث عمالات جديدة.. فهل تفرض مسيرة أيت بوكماز إعادة النظر في إحداث عمالات جديدة ؟

أعد الملف **سعد الحمري**

مؤشرات بين ما حدث ليلة عاشوراء ومسيرة قرية أيت بوكماز..

كان الأسبوع الماضي حافلا بالفعل الاحتجاجي الذي أخذ عدة أشكال في مناطق متباينة من المغرب، بداية من الاحتفال بذكرى عاشوراء التي خلفت صدامات قوية بين المواطنين وقوات الأمن تحولت في بعض الأحيان إلى مواجهات مباشرة، كما هو الشأن لما وقع بحي سيدي موسى الواقع في مدينة سلا، ما جعل الأمر يتم قراءته على أنه ليس مجرد اشتباكات عابرة بين شباب طائش وقوات الأمن، بل هو مؤشر خطير على ما يمكن أن تنزلق إليه الأمور إذا استمر تجاهل الأسباب الحقيقية التي تغلي تحت السطح منذ سنوات، وهو ما أعاد إلى الأذهان طرح أسباب ما وقع في سلا، وقبله بشكل أكبر في الحسيمة، وغدا لا ندري أين.. بأنه نتيجة مباشرة لفشل جميع الحكومات المتعاقبة في معالجة الملفات الحيوية؛ تعليم عمومي منهار لا ينتج إلا الإحباط؛ غياب سياسات فعالة لإدماج وتأطير الشباب؛ انسداد الأفق الاقتصادي وندرة فرص العمل؛ ثقافة رسمية تقصي الشباب بدل أن تصغي إليهم؛ الاستثمار في منهج الردع بدل الوقاية والتنمية.. كما أعيدت الأسطوانة القائلة نحن في بلد يترك فيه آلاف الشباب لمصيرهم في أحياء مهمشة، بلا تكوين، بلا تأطير، بلا أمل، لا يُفترض أن نُفاجأ إذا انفجر الغضب فجأة في الشارع.

أما شكل مواجهة ما وقع في سلا، فكان عن طريق تكرار الخطاب الأمني وتجاهل الأزمة الاجتماعية، والله أعلم بما قد يقع غدا، لأن تكرار الخطاب الأمني وتجاهل الأزمة الاجتماعية هو أقصر طريق للانفجار، ولا يمكن مواجهة جيل كامل يشعر أنه بلا مستقبل، بلا صوت، بلا كرامة بعقليات قديمة وخطط فاشلة.

ظهر بصيص من الأمل على أن الحكومة قائمة بعملها منتصف الأسبوع الماضي، عندما تم تقديم أرقام رسمية من اجتماع لجنة إعادة إعمار مناطق زلزال الحوز الذي حدث عام 2023، وكانت على الشكل التالي: استُكملت أشغال بناء وتأهيل 46.650 مسكنا متضررا، ضمن برنامج إعادة الإعمار بالحوز، تراجع عدد الخيام من 129 ألفا إلى 47 فقط، مع خطة لإزالتها بالكامل في شهر شتنبر المقبل؛ 4.2 ملايير درهم هي قيمة الدعم المالي لبناء وتأهيل المنازل، فيما تجاوزت المساعدات الشهرية (2500 درهم للأسرة) حاجز 2.4 مليار درهم؛ إعادة بناء وتأهيل 269 مؤسسة تعليمية، واستكمال الأشغال في 70 مركزا صحيا، على أن تُستكمل 49 مركزا إضافيا بحلول أكتوبر؛ بداية أشغال بناء 165 كلم من الطرق و29 منشأة فنية، بغلاف مالي قدره 920 مليون درهم؛ دعم الفلاحين عن طريق توزيع رؤوس ماشية وشعير مجانا واستصلاح البنيات التحتية الفلاحية في المناطق المتضررة؛ عودة الماء الشروب عبر إصلاح 43 محطة هيدرولوجية، وربط دواوير بشبكة الماء الشروب، وإصلاح أضرار

11

الشبكة؛ استفادة 324 مؤسسة سياحية من دعم مالي موزع على شطرين بقيمة إجمالية تقارب 91 مليون درهم؛ بلغ عدد التجار الذين تمت مواكبتهم وتعويضهم جراء تضرر محلاتهم، 1600 تاجر.

أرقام جميلة تجعل المرء يحس بأن الحكومة تولي أهمية بالغة للمناطق القروية، لكن هذه المناطق لم تكن ساكنة ولا خارج السياق، بل أرادت أن تؤثث المشهد السياسي بقوة، وبطريقة أكثر نضجا مما حصل في المدن.. فقد نزلت قرية أيت بوكماز الصغيرة الواقعة في رحم الأطلس المتوسط، ضيفا راقيا على عامل إقليم أزيلال، حيث مشى سكانها حفاة إلى مقر العمالة من أجل لقاء عامل الإقليم وتقديم لائحة مطالبهم، والغريب في الأمر، أن القرية تحركت كاملة إلى العمالة، حيث كان ضمن القافلة شيوخ وأطفال، نساء ورجال.. كلهم ذهبوا إلى العامل في مشهد أقل ما يقال عنه أنه إعجاز في الاحتجاج، مسيرة سلمية تشبه في شكلها المسيرة الخضراء المظفرة، أوصلت رسالة إلى السلطة مفادها نحن هنا وهذا صوتنا.

ومن طرائف الأمور، أن قائد المسيرة كان هو رئيس الجماعة خالد تيكوكين، الذي يبدو أنه لم يقدم على هذا الأمر إلا بعد محاولات كثيرة من رفع مطالب ساكنة المنطقة إلى عامل الإقليم، من أجل حلها.. فقد صرح هذا الأخير للموقع الإلكتروني PJD.ma، أنه تم منذ أزيد من شهر وضع طلب لدى عامل الإقليم من أجل اتخاذ خطوات تسهم في تنفيس الأوضاع، غير أنه، وبعد شد وجذب، قرر العامل استقبال رئيس الجماعة لوحده، دون المجتمع المدني ودون أعضاء المجلس الجماعي، وأردف بأن «الإشكال هو أن اللقاء كان وديا ولم يسفر عن أي نتائج ملموسة بخصوص مطالب الساكنة»، ولذلك اتخذت الساكنة قرارها بالمضي في مسيرة، بعد تلقيها لأجوبة غير مقنعة بخصوص مطالبها. وعليه، أشار المتحدث ذاته، إلى أنه قرر المشاركة في المسيرة لأنه يمثل الساكنة، ولا يمكن من الناحية السياسية التخلي عنهم، فضلا عن واجبه أيضا في تأطيرهم خلالها.

أما عن مطالب السكان التي رفعت إلى العامل من قبل ولم يتم الاستجابة لها، فهي إصلاح وتهيئة الطريق الجهوية 302 (تيزي نترغيست)، والطريق 317 (أيت عباس)، توفير وسائل النقل كمطلب أساسي لفك العزلة، توفير النقل وخاصة المدرسي لمحاربة الهدر المدرسي، المطالبة بتوفير طبيب قار بالمركز الصحي المحلي وتجهيز هذا الأخير، تحسين الولوج للخدمات الصحية وتقريبها إلى الساكنة وتوفير سيارة إسعاف، توفير تغطية شاملة لشبكة الهاتف والأنترنيت، إحداث ملاعب القرب وفضاءات خاصة بالشباب، فتح مركز تكوين في المهن الجبلية بما يتماشى مع خصوصيات المنطقة ويوفر فرص شغل محلية، بناء مدرسة جماعية للتشجيع على الدراسة، خاصة في وسط الفتيات، بناء سدود تلية لحماية الهضبة من الفيضانات، وربط الدواوير بشبكة الماء الصالح للشرب.

وقال خالد تيكوكين، أن العامل تعهد لسكان القرية، بعدما مشوا إليه حفاة، بتقديم حلول آنية لبعض المشاكل، ومنها أنه سيتم في غضون 10 أيام توفير طبيب للجماعة، وأيضا العمل على تحسين شبكة الأنترنيت، وذكر أن العامل شدد على أن هذا المشكل بسيط وسيتم حله بشكل عاجل، وأن تقنيي شركة الاتصالات سيتوجهون للمنطقة، في انتظار وضع عمود التوزيع في الفترة المقبلة، وأشار رئيس المجلس الجماعي إلى أنه تم الاتفاق على مناقشة باقي النقاط التي تحتاج إلى وقت في لقاء موسع يجمع عامل الإقليم برئيس المجلس ورؤساء المصالح الخارجية بالعمالة.

إن السؤال المطروح هو لماذا لم يستمع عامل الإقليم لمطالب السكان عندما قدمها رئيس الجماعة ورفض لقاء ممثلي المجتمع المدني المنتمين إلى القرية؟ أليس العامل هو ممثل السلطة المركزية وعليه الإنصات للمواطنين، وعلى بابه أن يكون مفتوحا؟ ألم تعمل

صورة من أحداث فاس 1990

يذكرنا ما وقع بقرية أيت بوكماز بأحداث دجنبر 1990 في فاس، والتي استدعت تدخل قوات الأمن وإطلاق الرصاص الحي، **وما يهمنا ويجعلنا نُقدم على المقارنة بين ما وقع في أيت بوكماز وأحداث دجنبر 1990، هو دور عامل الإقليم في الحالتين على اعتباره ممثل السلطة المركزية.. فقد كانت أولى خطوات الملك الحسن الثاني بعد أحداث فاس الدامية من أجل معالجة الوضع، هو إحداث عمالات جديدة من أجل جعل العمال أقرب للسكان والاستماع إلى همومهم.**

يجب على عمال الأقاليم أن يكونوا قريبين جدا من السكان لأن الأمانة في عنقهم، ولا يمكن أبدا أن يتخلوا عنها، وذلك بالسهر على مصالح المغاربة الذين هم في مقاطعاتهم الإدارية، وتسهيل شؤونهم، ورفع المظالم، والأخذ بيد الضعيف، واحترام الكبير، والانفتاح التام لمكاتبكم أمام الجميع، وتمثيل الدولة المغربية بما يجب من الاحترام والإنسانية والجد.. واعلموا رعاكم الله، أن منصب العامل اليوم ليس كالأمس، ذلك أن إحساس الناس أصبح اليوم رهيفا جدا، لأن الناس تثقفوا وقرأوا وتقدموا، ولهم مطامح مشروعة، ولهم كذلك حاجيات بشرية داخلية في أن يحترموا، وأن يُنصت إليهم..

الحسن الثاني
خطاب فاتح يناير 1991

عمال الأقاليم بين أحداث 1990 ومسيرة أيت بوكماز

الدولة على إحداث عمالات جديدة من أجل معالجة أكبر للمشاكل، وماذا كانت النتيجة ؟

يذكرنا ما وقع بقرية أيت بوكماز بأحداث دجنبر 1990 في فاس، والتي استدعت تدخل قوات الأمن وإطلاق الرصاص الحي، وما يهمنا ويجعلنا نُقدم على المقارنة بين ما وقع في أيت بوكماز وأحداث دجنبر 1990، هو دور عامل الإقليم في الحالتين على اعتباره ممثل السلطة المركزية.. فقد كانت أولى خطوات الملك الحسن الثاني بعد أحداث فاس الدامية من أجل معالجة الوضع، هو إحداث عمالات جديدة من أجل جعل العمال أقرب للسكان والاستماع إلى همومهم.

ففي فاتح يناير 1991، أياما قليلة فقط بعد الأحداث الدامية، أحدث الملك ولايات وعمالات جديدة، وخاصة في فاس، مركز الانتفاضة الشهيرة، فعين محمد الظريف واليا على فاس وعاملا على عمالة فاس دار الدبيبغ، ومحمد سعيد المذكوري عاملا على عمالة فاس المدينة، ومحمد الداودي عاملا على عمالة زواغة مولاي يعقوب، ومحمد أمغوز عاملا على إقليم صفرو، أما في مراكش، فقد عين محمد ابن الماحي واليا لمراكش وعاملا على عمالة مراكش المنارة، وعبد السلام العلوي الحروني عاملا على عمالة مراكش المدينة، ومصطفى مسامح عاملا على عمالة سيدي يوسف بنعلي، وإدريس العموني عاملا على إقليم شيشاوة، وقدور شهبون عاملا على إقليم الحوز.

ثم ألقى فيهم خطابا عكس الدور الجديد لعامل الإقليم.. فقد أكد الحسن الثاني في بداية خطابه، أنه تقرر إدخال إصلاح إداري في فاس ومراكش من أجل تسهيل المأمورية على جميع المسؤولين في مناطقهم، مذكرا بأن التقسيم سوف يشمل كذلك مدنا أخرى في القريب العاجل، ومنها مدن وجدة وتطوان وطنجة وأجدير. وبرر الملك تقسيم المدن الكبرى إلى عدة عمالات، نظرا لأن هذا النظام أعطى ثماره في مدينتي الدار البيضاء والرباط، ولأن هذا الإصلاح يقرب أكثر فأكثر الإدارة من السكان ويسهل الحوار والاطلاع على الحاجيات الضرورية للمواطنين، كما أنه يمكن من تنسيق لا يعرف الخلل فيما بين العمالات وفيما بين المقاطعات الإدارية وغيرها.

وخاطب الملك الحسن الثاني العمال الجدد قائلا: ((نعم، نعلم أنه بمقتضى قانون 1976 ألحقنا بعض الاختصاصات التي كانت بيد العمال بالمجالس المنتخبة، ومن جملة ما ألحقنا من مسؤولية جسيمة، السكن ورخصة السكن والبناء، والحق يقال إنه منذ سنة 1976 لا يمكننا أبدا أن نلصق أي مسؤولية أو تهمة مباشرة بعمالنا، فإذا كان هناك لوم فيجب أن يوجه للمنتخبين من الجماعات المحلية، ولكن مع ذلك، لا يجب على العامل أن يغض الطرف، فأنتم عين المخزن، وأنتم ممثلو السلطة المركزية، وممثلو صاحب الجلالة الملك طبقا للدستور، فليس كوننا جردناكم من اختصاص يعني أنكم تمرون على المنكر ولا تنهون عنه، فمسؤوليتكم وإن لم تكن مسؤولية قانونية ولا إدارية، هي مسؤولية المواطن ومسؤولية المتصرف باسم أمير المؤمنين ملك المغرب.. فأملي في هذا التقطيع الجديد أن تكون الشبكة الإدارية متماسكة أكثر، ومتماثلة أكثر، ويتعين على عمالنا الجدد أن يعلموا أنه يمكنهم، بل من واجبهم أن يتكئوا بكل مسؤولية على الولاة الذين عيناهم على رأس فاس ومراكش ومكناس، فكلكم في مركبة واحدة، وكلكم أمام مسؤولية واحدة، فأملي أن تُعطي هذه التجربة الثمار المنتظرة منها، وأوصيكم بالتقرب قبل كل شيء من رعايانا)).

ويوم 22 يناير من نفس السنة، عين الملك عمالا جددا وخاطبهم بالقول: ((إنه يجب عليهم أن يكونوا قريبين جدا من السكان لأن الأمانة في عنقهم، ولا يمكن أبدا أن يتخلوا عنها، وذلك بالسهر على مصالح المغاربة الذين هم في مقاطعاتهم الإدارية، وتسهيل شؤونهم، ورفع المظالم، والأخذ بيد الضعيف، واحترام الكبير، والانفتاح التام لمكاتبكم أمام الجميع، وتمثيل الدولة المغربية بما يجب من الاحترام والإنسانية والجد... واعلموا رعاكم الله، أن منصب العامل اليوم ليس كالأمس، ذلك أن إحساس الناس أصبح اليوم رهيفا جدا، لأن الناس تثقفوا وقرأوا وتقدموا، ولهم مطامح مشروعة، ولهم كذلك حاجيات بشرية داخلية في أن يحترموا وفي أن ينصت إليهم، وهذا ولله الحمد نتيجة للبرنامج التكويني للإنسان وللفرد المغربي الذي كان اللبنة الأولى التي كان يرعاها والدنا المقدس سيدي محمد الخامس رحمة الله عليه، والتي رعيناها منذ اليوم الأول وما زلنا نرعاها)).

لم يحمل الملك الحسن الثاني مسؤولية تدهور الأوضاع للعمال، بل لرؤساء المجالس المنتخبة، أما اليوم وفي حالة أيت بوكماز، فإن رئيس الجماعة هو الذي قاد سكان المنطقة من أجل إسماع صوتهم، وهذه هي المفارقة بين الأمس واليوم.. فهل يحتم هذا التحول إعادة النظر في وظيفة العامل ورئيس الجماعة، أم أن أيت بوكماز تبقى حالة استثنائية على اعتبار أن في المغرب مئات الجماعات الترابية ومعظم رؤسائها لهم ملفات ثقيلة ؟

جانب من مواجهة الشرطة ومواطنين في احتفالات عاشوراء بمدينة سلا

أخذ الفعل الاحتجاجي مؤخرا عدة أشكال في مناطق متباينة، بداية من الاحتفال بعاشوراء والذي خلف صدامات قوية بين المواطنين وقوات الأمن تحولت إلى مواجهات مباشرة كما وقع بحي سيدي موسى بمدينة سلا، **ما جعل الأمر يتم قراءته على أنه ليس مجرد اشتباكات عابرة بين شباب طائش وقوات الأمن، بل هو مؤشر خطير على ما يمكن أن تنزلق إليه الأمور إذا استمر تجاهل الأسباب الحقيقية التي تغلي تحت السطح منذ سنوات،** وهو ما أعاد إلى الأذهان طرح أسباب ما وقع في سلا وقبله بشكل أكبر في الحسيمة، وغدا لا ندري أين.. **بأنه نتيجة مباشرة لفشل جميع الحكومات المتعاقبة في معالجة الملفات الحيوية..**

بين بيدرو سانشيز واليمين المتطرف والمهاجرين

عبد الله بوصوف

عاشت بلدية توري باتشيكو بمقاطعة مورسيا جنوب إسبانيا، أربعة أيام صعبة (يوليوز 2025) من غضب شعبي وعنف غير مبرر من طرف أتباع حزب «فوكس» اليميني المتطرف، على خلفية اعتداء بعض الشباب من أصل مغربي على رجل متقاعد (68 سنة)، وهو فعل مرفوض تماما ويستوجب فتح تحقيق قضائي وعقوبات قانونية رادعة.

لكن الذي عشناه هو فتح تحقيقات إعلامية ومتابعات مشحونة بالكراهية والعنصرية من طرف إعلام اليمين المتطرف وشبكاته ومدونيه على مواقع التواصل الاجتماعي، حتى أن بعض قنوات الإعلام الاسباني أقرت بأن العديد من المواد الإعلامية لم تكن حقيقية وبعضها قديم.. وتزييف الواقع هو أحد براءات الاختراع لدى اليمين المتطرف.

لكن هناك ضرورة التذكير بتنظيم عمدة توري باتشيكو (من الحزب الشعبي يميني) مسيرة احتجاجية أولا، وانضمام عناصر اليمين المتطرف من مدن قريبة كأليريا وأليكانتي ثانيا.. لتأجيج العنف في الشارع والبلطجة وإحراق محلات وسيارات المهاجرين من أصول مغربية، وهي تفاصيل تجعلنا نعيد سؤال اليمين المتطرف والهجرة على طاولة النقاش ونعري عن صراع إيديولوجي وسياسي قوي بين تيار اليمين المتطرف من جهة، وتيار العيش المشترك ومجتمعات متعددة الثقافات والديانات من جهة ثانية، إذ بدت العديد من حلقات حادثة توري باتشيكو وكأنها مبرمجة على إنعاش ذات الصراع العنصري ضد الأجانب والمغلف بالمحافظة على الثقافة الأوروبية وعلى البنية الديمغرافية الأوروبية..

وكتحصيل حاصل، فإنه يمكننا القول بأن المقصود بالاستثمار السياسي والإعلامي لحادثة توري باتشيكو هو إسقاط حكومة بيدرو سانشيز وإعلان انتخابات تشريعية، وأنها فقط إحدى جولات الصراع منذ سنة 2018 وما عرفته هذه المدة من انتخابات تشريعية عادية وأخرى مبكرة فاز بها بيدرو سانشيز، وأرغم خصومه على السقوط من كراسي قيادة أحزابهم.

وإذا أخذت أحزاب اليمين واليمين المتطرف من الهجرة «تيمة سياسية» وبرنامجا انتخابيا، وشيطنت المهاجرين ودعت إلى التضييق عليهم، بل نادى مؤخرا حزب «فوكس» بطرد جماعي لثمانية ملايين مهاجر، فإن سانشيز أعلن سياسة الباب المفتوح، وسهل قوانين تسوية الوضعية القانونية للمهاجرين عكس بعض الدول الأوروبية، كما أعلن منذ مدة قصيرة عن قانون تسوية وضعية حوالي 500 ألف مهاجر، وجعل من الهجرة والطاقة النظيفة حصانه الرابح..

فأحداث بلدة توري باتشيكو هي فقط الشجرة التي تخفي غابة اليمين المتطرف العنصري، الذي استعان بخدمات أبناك من هنغاريا لتمويل حملاته الانتخابية، في خرق واضح لمنع تلقي أحزاب إسبانية لأموال خارجية، واستعان بالإعلام العنصري وقنوات التواصل الاجتماعي لتوقيف قطار حكومة بيدرو سانشيز بدون خطوط حمراء وبدون سقف أخلاقي.

لم يهمل سانتياغو أباسكال ورقة الفساد واستغلال النفوذ والانزلاقات الفردية.. فحرك بذلك الآلة الإعلامية لليمين المتطرف بعد فضيحة سانتوس سيدران في يونيو الماضي، وهو أحد المقربين لبيدرو سانشيز، على خلفية فساد إداري ورشاوى مليونية اضطر معها سانتوس لتقديم استقالته، وظهر سانشيز في فيديو يعتذر للمواطنين وبعد بفتح تحقيق في مالية الحزب..

فالحديث عن اليمين المتطرف الإسباني لا يستوي دون الحديث عن تكتل أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا، سواء في إيطاليا أو النمسا أو هنغاريا أو غيرها، وسعيهم إلى التنسيق في مجال الهجرة واللجوء لمؤسسات القرار الأوروبي، لذلك، فالمعركة بالنسبة لهم وجودية ومرهونة بتراكم أخطاء فردية أو تقديرات سياسات عمومية خاطئة من طرف الخصوم، من أجل تحقيق امتدادات داخل مجتمعاتهم وكسب المزيد من التأييد الانتخابي.

لكن لغة الأرقام تقول شيئا آخر.. فقد حققت حكومة سانشيز نتائج غير مسبوقة على مستوى انخفاض معدلات البطالة من 11.8 إلى 10.6 % سنة 2024، وأصبحت أحد أكثر الاقتصادات تقدما، حتى أن مجلة «ليكونوميست» البريطانية اختارت إسبانيا «اقتصاد السنة» لسنة 2024.. وهي نتيجة اختيارات حكومية خاصة، وأن سانشيز قال أن «إسبانيا عليها أن تختار بين أن تكون بلدا منفتحا ومتقدما، أو بلدا منغلقا وفقيرا».

لذلك تم رصد أنه من بين 468 ألف منصب شغل جديد سنة 2024، فقد شكل فيها المهاجرون 85 % في مجالات الفلاحة والبناء والخدمات، ومن جهته، صرح «بنك إسبانيا» بأن المهاجرين ساهموا بنسبة 20 % من الناتج الداخلي، وأن إسبانيا تخطط لاحتضان 25 مليون مهاجر جديد في أفق 30 سنة القادمة.

حكومة بيدرو سانشيز حققت 96 مليون سائح سنة 2024 بارتفاع 10 % عن سنة 2023، والذين تركوا 126 مليارا في الصناديق الإسبانية، وبلا شك، فإن المهاجرين لهم مساهماتهم في هذا الإنجاز أيضا.

الإنجاز العظيم الآخر له علاقة بالانتقال الطاقي وسياسات حكومة سانشيز في مجال حقول الطاقة الشمسية، حيث استطاعت إسبانيا سنة 2024 إنتاج حوالي 56 % من احتياجاتها الداخلية من الطاقة والكهرباء، وهو ما كان في صالح الأسر والشركات..

يبدو من خلال هذه الإطلالة البسيطة على بعض عناصر القوة في سياسات الانفتاح على الهجرة والمهاجرين لحكومة سانشيز، والمكاسب الاقتصادية والديمغرافية والاجتماعية، أن اليمين المتطرف الإسباني ليس له تصور اقتصادي أو مشروع مجتمعي بعيدا عن الهجرة واللجوء والحدود السيادية، وكل هذا يؤكد بالملموس فوز سانشيز في كل التشريعيات، وهو العجز الذي يدفع حزب «فوكس» إلى تبني خطابات الكراهية والعنصرية والعداء للمهاجرين، بعد حادث بلدية توري باتشيكو مثلا، تلك البلدة التي تضم 40 ألف نسمة 32 % منهم مهاجرون يشتغلون في أعمال الفلاحة وتحت الشمس الحارقة وداخل البيوت البلاستيكية..

اليوم عندما نشاهد العديد من الفيديوهات حول أعمال عنف وشغب مفرط من طرف بلطجية حزب «فوكس»، نستحضر الفيلم الأمريكي «يوم بدون مكسيكيين» ونتساءل بدورنا: ماذا لو لم يشتغل المهاجرون المغاربة في حقول توري باتشيكو ومورسيا وغيرها ؟

نعتقد أن المطلوب من كل هذا الضجيج الإعلامي المنظم، هو اليساري بيدرو سانشيز وشخصيته القوية واختياراته على مستوى أوروبا وبؤر الصراع في العالم.

«ساحــة المغــرب»..

عبد الرفيع حمضي

الساحة ليست مجرد فراغ عمراني، بل مساحة للفكر، ومنبرا للناس، ومسرحا للحدث.. هكذا كانت في كل الحضارات وعبر الزمن.

في أثينا القديمة، شكلت «الأغورا» (Agora) قلب المدينة الديمقراطية، حيث كان المواطنون يلتقون لتداول الشأن العام، وسماع الفلاسفة، وفي روما، كان «الفوروم» (Forum) مركزا للسلطة والسياسة والعدالة.

أما في المدن الإسلامية، فقد عُرفت «الرحبة» أو «الساحة الكبرى» كمكان جامع للتجارة والعبادة والتشاور، تؤطرها عادة مؤسسات المسجد والسوق، وتشكل صلة وصل بين المواطن ومحيطه.

وفي بلادنا، لم تخرج الساحة عن هذا النسق الرمزي والمعماري.. فقد شكلت، في التخطيط التقليدي للمدن، عنصرا مركزيا في النسيج الحضري، ونلمس ذلك في ساحة «الهديم» بمكناس، وساحة «جامع الفنا» بمراكش، وساحة «سيدي عبد السلام» بتطوان.. حيث كانت الفضاءات العامة أداة لتنظيم العلاقة بين السلطة والمجتمع، ومتنفسا لممارسة الحياة اليومية، لكنها، مع تحولات الدولة والمجتمع، حافظت على مركزيتها، وإن تغيرت وظائفها.. فقد أصبحت في الحواضر الحديثة فضاءات مفتوحة للتعبير والاحتفال والانفعال الجماعي، وقد شهدنا ذلك في ساحة «باب الحد» بالرباط، وساحة «الجامعة العربية» بالدار البيضاء، وساحة «الأمم» بطنجة، حيث خرج المواطنون للاحتفال، كما حدث بشكل بارز خلال ملحمة كأس العالم 2022، بذلك، تحولت الساحة من فضاء للضبط إلى فضاء للانتماء، تختزن الذاكرة الجماعية وتجسد لحظات نادرة من وحدة وطن متعدد الروافد.

في هذا السياق، وبعد ما أكدته هذه الساحات من قدرة على احتضان اللحظات الجماعية الكبرى، يبدو أن الوقت قد حان لمنحها بعدا رمزيا جديدا يعكس وحدة المغرب وتنوعه، كتعبير بصري ومعنوي لفضاء حضري يجسد الانتماء المشترك.

من هنا تنبع الدعوة إلى إطلاق اسم موحد على الساحات الكبرى في مدن المملكة: «ساحة المغرب» (Morocco Square)، ليس باعتبارها تسمية إدارية، بل رسالة رمزية تقول إننا، من طنجة إلى الكويرة، نلتقي تحت سقف مغرب واحد، موحد بقيمه، متعدد في روافده، ومتشبث بمصيره المشترك.. ستكون هذه الساحة أكثر من نقطة تجمع؛ ستكون علامة حضارية في كل مدينة، تختزن معنى تمغربيت، وتعيد تشكيل العلاقة بين الناس والمكان والوطن.

وتؤكد التجارب الدولية جدوى هذه الرمزية.. ففي إسبانيا، تحمل معظم المدن الكبرى ساحة مركزية تدعى «بلازا دي إسبانيا» (Plaza de España) كرمز للوحدة الوطنية في بلد متعدد الجهات والثقافات، وفي فرنسا، تتكرر «ساحة الجمهورية» (Place de la République) في أكثر من مدينة، باعتبارها تجسيدا لقيم الجمهورية: الحرية، المساواة، والأخوة، وفي دول أمريكا اللاتينية، تنتشر ساحات مثل «Plaza de la Nación» أو «Plaza de la Constitución»، لتكون فضاءات للاحتفالات الوطنية والتظاهرات والطقوس المدنية، وتبرز هذه الأمثلة كيف يمكن لتسمية موحدة أن تحول الفضاء العام إلى حامل رمزي لهوية وطنية جامعة، تُستعاد فيها القيم المشتركة، ويترسخ من خلالها الوعي الجماعي.

فنحن اليوم أمام لحظة مغربية استثنائية، فعمرانيا ها هي غالبية مدننا يعاد تأهيلها وتصاغ ملامحها من جديد، كما أن منسوب «تمغربيت» كمشترك شعبي وشعوري، في أوجه، كما عكسته لحظات وطنية مؤثرة، أما أفق 2030، فيضع على عاتقنا مسؤولية جماعية لإنجاح المحطات الكبرى.

في هذا السياق، تندرج فكرة «ساحة المغرب» كتتويج رمزي لهذا البناء الجماعي، وكعنوان مدني جامع يجسد وحدة المغاربة في فضاء مفتوح، يلتقي فيه الجميع على اختلاف أصولهم ولهجاتهم وثقافاتهم.

قد تبدو الفكرة بسيطة، لكن في رمزيتها تكمن قوة وطنية وتربوية وتعبوية، تذكرنا كل يوم بأن المغرب، بكل تنوعه، هو ساحتنا المشتركة.

فما هو رأي «مؤسسة المغرب 2030» ؟

مسار موظف..

نور الدين الرياحي

يقول أنيس منصور في كتابه «لأول مرة»، أن عميد المؤرخين في العالم أرنولد توينبي، لاحظ حادثا صغيرا مر مرور الكرام دون أن يلتفت إلى أهميته وعمقه أحد، ذلك أنه في مدينة نيويورك، قلعة الرأسمالية الأمريكية والعالمية، وبالضبط في سنة 1949، كان رجال الأعمال الذين يدركون أن الوقت مال، قد اعتبروا أن إجازة آخر الأسبوع إجازة طويلة بالنسبة للخسارات التجارية والمالية والركود الذي يصيب الحركة الاقتصادية جراءها لمدة يومين في الأسبوع، وطلبوا أن تقتصر الإجازات على بضع ساعات، وبما أن رجال الأعمال لا يمكن لهم العمل دون سكرتيرات، فقد وضعوا خطة للإغراء، وهي مضاعفة الأجر يوم السبت، لكن المفاجأة كانت كبيرة، فقد كانت السكرتيرات يرفضن الإغراء ويتشبثن بالراحة ويسمحن في النقود من أجل راحتهن وراحة أسرهن.

واستخلص أرنولد توينبي وأنيس منصور، المعنى من رفض السكرتيرات لهذا العرض المغري في نيويورك، بأن هؤلاء النساء يرفضن الاستعباد من أجل المال، فراحتهن والاستجمام مع أحبابهن في وقت اعتدن على الراحة فيه، أحسن بكثير من بعض الدولارات التي تزيد من دخلهن.

لكن إذا كان هذا قد وقع في نيويورك سنة 1949، أي منذ ما يزيد عن ثلاثة أرباع قرن، فقد اعتدنا، وخصوصا في ميادينا، أن يخرج الموظف أو المستخدم من مكتبه يوم الجمعة محملا بعدة ملفات يشتغل فيها طوال السبت والأحد لكي يرضي إما ضميره أو رئيسه، ومعنى هذا بأن هؤلاء الأشخاص هم أكثر عرضة للإصابة بمختلف الأمراض والكآبة وانعدام المناعة، والخروج بعد التقاعد مصابين بأمراض مزمنة، الفرق بينهم وبين سكرتيرات الولايات المتحدة الأمريكية، أنهن فضلن الراحة على المال لأنهن يعلمن قيمة الصحة النفسية والجسدية، والفرق عندنا أننا لا نتحاسب مع الإدارة أو المشغل على حساب صحتنا، وراحة عائلتنا.

فأنا أعرف مسؤولين وموظفين وحتى أصحاب مهن حرة.. باغتتهم الموت أو حوادث الصحة في مكاتبهم أو عند مداخلها في وقت متأخر من ساعات العمل.. فهل معنى هذا أنهم يريدون أن يشكلوا استثناء في قدرات البشر، أم طمعا في الكرسي، أم إخلاصا له وعند ربكم تختصمون، أم مبالغة في الشيء الذي ينقلب إلى ضده، أم أنه جهل ولاوعي في التسيير ؟

وقد حكى لي أحد المسؤولين الكبار يوما عن صديق لنا قلت له أثناء الحديث بأنه موظف مسؤول يعمل حتى ساعة متأخرة في الليل ويعيد دراسة ملفات مرؤوسيه، بل إن الكل يتشكى من تأخره يوميا في المكتب، فتبسم من قولي عندما أخبرته بأنه ربما هذا هو سبب عدم زواجه رغم تقدم سنه، فأجابني ضاحكا مرة ثانية بأن الإدارة محتاجة إلى الشخص الذي يستطيع تدبير الوقت وتصريفه بكيفية مناسبة مع نوعية القضايا، وليس لشخص يتشكك في أعمال مرؤوسيه لأن هذا الشخص محتاج إلى طبيب نفسي والإدارة محتاجة إلى شخص سوي، وأضاف: أما سبب عدم زواجه، فهو نفس الشك الذي دفعه إلى الريبة في عمل مرؤوسيه هو الذي حرمه من الزواج وبقي على حاله، وسوف أخبرك بأن هذا الشخص سيصبح مريضا نفسانيا بعد استغناء الإدارة أو المشغل عنه، وربما لن يتعس هو بذلك، وإنما من يتكفل به إلى آخر حياته.

فعلا، أقنعني ذلكم المسؤول بتحليله، والغريب أن ما تنبأ به هذا المسؤول هو الذي وقع وقانا الله وإياكم سوء الخاتمة.

يتبع

تقرير

الفرق بين 2011 والوضع الراهن

2026.. محطة انتخابية بدون عنوان

على بعد حوالي سنة من موعد انتهاء الولاية التشريعية، تطرح أكثر من علامة استفهام نفسها بشأن طبيعة انتخابات 2026: ما هو السؤال الجوهري الذي تطرحه؟ ما هي رهاناتها الحقيقية؟ هل هناك قضايا تحفز المغاربة وتدفعهم إلى التفاعل والمشاركة فيها؟ وإلى أي حد تملك الأحزاب السياسية أجوبة، أو على الأقل أسئلة واضحة، بخصوص المرحلة المقبلة ؟

خلال فترة ما بعد اعتماد الدستور الحالي، عرفت الحياة السياسية المغربية ثلاث محطات انتخابية كبرى، كل واحدة منها جرت في سياق سياسي واجتماعي خاص، وطرحت رهانات مختلفة، سواء على مستوى التنافس الحزبي أو على مستوى تمثيل المزاج العام للمجتمع، أو على مستوى الرهانات السياسية المطروحة.

بقلم: أحمد بوز

في انتخابات 2011، كان المحدد الأساسي هو حراك 20 فبراير، وما ولده من شعارات ومطالب شعبية بتعزيز الديمقراطية ومحاربة الفساد والاستبداد.. وقد اشتد التقاطب السياسي آنذاك بين حزب العدالة والتنمية، الذي أخذ نفوذه الانتخابي والسياسي يتعاظم منذ أن أصبح ممثلا في البرلمان خلال الانتخابات التشريعية لسنة 1997، ومجموعة الثمانية (G8)، التي تشكلت أساسا بهدف قطع الطريق أمام وصول الحزب الإسلامي إلى قيادة الحكومة.

حينها، وفر هذا السياق مشهدا سياسيا واضح المعالم، طغى عليه تقاطب حاد ووعود إصلاحية قوية، ما ساعد على إضفاء طابع سياسي بامتياز على تلك الانتخابات، وزاد من هذا الزخم قيادة حزب العدالة والتنمية لحكومة ما بعد الدستور، مما أضفى حيوية كبيرة، ربما غير مسبوقة، على الحياة السياسية في المغرب.

في انتخابات 2016، عاد الاستقطاب بشكل أكثر وضوحا بين حزبين كان الصراع بينهما قد احتدم حتى قبل اندلاع حراك 20 فبراير، وشكل أحد أبرز مظاهر الانقسام داخل الحقل الحزبي المغربي.

فمنذ تأسيسه سنة 2009، قدم حزب الأصالة والمعاصرة نفسه كـ«مشروع حداثي» يهدف صراحة إلى كبح جماح حزب العدالة والتنمية، والحد من تصاعد نفوذه الانتخابي والسياسي. في المقابل، واصل «الحزب الإسلامي» تقدمه بثبات داخل المشهد السياسي، مستفيدا من دينامية ما بعد 2011، ومن رسملة تجربة تدبيره للشأن الحكومي لأول مرة في تاريخه.

خلال تلك الانتخابات، تبنى عبد الإله بن كيران خطابا يجمع بين النزعة الإصلاحية واللغة الشعبوية، حيث خاطب عموم المواطنين بلغة بسيطة ومباشرة، ممزوجة بمرجعيات دينية وأخلاقية، متبنيا في الوقت ذاته نبرة نقدية قوية تجاه مراكز النفوذ وما ظل يسميه «التحكم» أو «العفاريت» و«التماسيح»..

وقد شكل هذا الخطاب أحد مفاتيح التعبئة السياسية التي ساهمت في تعزيز موقع حزب العدالة والتنمية في ذلك الاستحقاق، في وقت كثف فيه حزب الأصالة والمعاصرة، الذي شكل آنذاك التعبير الأكثر وضوحا عن تدخل الدولة في ضبط التوازنات الانتخابية، جهوده لمحاصرة تمدد نفوذ حزب العدالة والتنمية، وقد أدت طبيعة الاستقطاب الحاد بين حزبين، أحدهما يحظى بشعبية انتخابية متنامية والآخر ينظر إليه كامتداد لمؤسسات الدولة، إلى رفع منسوب التوتر السياسي، وإثارة سؤال جوهري: من يمثل الإرادة الشعبية؟ هل هو الحزب الذي يعكس وزنا انتخابيا فعليا، أم الحزب الذي يستفيد من دعم مؤسساتي غير معلن ؟

أما انتخابات 2021، فقد جرت في سياق مغاير تماما عن الاستحقاقات السابقة، إذ طغت عليها تداعيات جائحة «كورونا»، بما خلفته من آثار عميقة على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، كما صاحب تنظيمها تراجع منسوب الثقة في المؤسسات المنتخبة والأحزاب السياسية، في ظل تفاقم مظاهر الهشاشة، وتزايد مشاعر الإحباط وفقدان الثقة في قدرة الفاعلين السياسيين على تقديم حلول واقعية وناجعة لأزمات من هذا النوع.

وكان الرهان المعلن - وإن لم يصرح به رسميا - هو إنهاء تجربة العدالة والتنمية، بعد عشر سنوات من قيادته للحكومة، بالنظر إلى ما راكمه من تناقضات داخلية وتنازلات سياسية (التطبيع، تقنين الكيف..) وقرارات لا شعبية أضعفت قاعدته الاجتماعية والانتخابية.

لكل ذلك، شهدت تلك الانتخابات إعادة تشكيل شبه شاملة للمشهد الحزبي، تمثلت في صعود حزب التجمع الوطني للأحرار إلى الصدارة، مستفيدا من حملة إعلامية كثيفة، وإمكانيات مالية وتنظيمية ضخمة، إلى جانب خطاب يركز على الكفاءة والتنمية، ويقدم وعودا جد مرقمة.

اليوم، ونحن على بعد سنة واحدة من انتخابات 2026، تبدو الساحة السياسية والحزبية خالية من رهانات واضحة أو تقاطبات سياسية حقيقية قادرة على تعبئة الناخبين أو إحداث دينامية ديمقراطية نوعية، فـ«الأحزاب السياسية الكبرى» تبدو، في مجملها، مرهقة أو متقوقعة في مواقع يصعب معها تمييز الفوارق الجوهرية بينها، رغم ما يبديه حزب الاستقلال من مؤشرات على رغبته في تجاوز موقع الشريك، وخوض غمار تجربة جديدة في قيادة الحكومة، مستندا إلى العمل الذي قام به بغرض إعادة ترتيب بيته الداخلي، ورص تنظيم صفوفه، واستثمار رصيده التاريخي والمؤسساتي، بالإضافة إلى استغلال «القاعدة السياسية» السائدة التي تفيد بأن منصب رئيس الحكومة في المغرب لا يشغله نفس الشخص أكثر من مرة واحدة.

وتواجه الحكومة، بقيادة التجمع الوطني للأحرار، تراجعا تدريجيا في شعبيتها، ليس فقط بسبب غلاء الأسعار وتفاقم الأزمات الاجتماعية، والتحدي الكبير الذي يطرحه موضوع تشغيل الشباب، وإنما أساسا بسبب صعوبة

تقرير

تمثلها كحكومة قادرة على بلورة تعاقد سياسي واضح المعالم، يربط بين الإنجاز الاقتصادي والشرعية الديمقراطية، مما جعل أداءها يكاد يختزل في منطق التدبير التقني، بعيدا عن رهانات التمثيل والمساءلة السياسية.

لكن هذا التراجع لا يقابله صعود واضح للمعارضة، ولا وعي مجتمعي متراكم يقود إلى لحظة سياسية نوعية.. فحزب العدالة والتنمية، الذي مني بهزيمة قاسية في انتخابات 2021، لا يزال في طور استيعاب الصدمة وترميم بنيته الداخلية، رغم محاولات أمينه العام، الجديد/القديم، استعادة وهج الحزب ومحو الندوب التي خلفتها مرحلة قيادته تحت إشراف سعد الدين العثماني، أما باقي أحزاب المعارضة، فهي إما محدودة التأثير، أو أنها تبدو عاجزة عن بلورة بدائل سياسية مقنعة وقادرة على استقطاب اهتمام الرأي العام واستعادة الحد الأدنى من الثقة في العمل الحزبي.

من جهة أخرى، فإن عدم تزامن هذه الانتخابات مع انتخابات الجماعات الترابية، التي يكون فيها مستوى التعبئة الانتخابية والسياسية أكبر، سيضعف لا محالة من الزخم الشعبي والسياسي للعملية الانتخابية.

ففي محطة 2021، ساعد التزامن بين الاستحقاقين الانتخابيين في رفع نسب المشاركة وتكثيف الحركية الميدانية للأحزاب السياسية، سواء عبر تعبئة المنتخبين المحليين، أو من خلال ربط الرهانات التشريعية بالاهتمامات الترابية للمواطنين، أما في محطة 2026، فإن الانتخابات ستكون محصورة في بعدها البرلماني، مما يجعلها مهددة بالعزوف أو على الأقل بضعف التعبئة المجتمعية والسياسية، وهذا السياق يجعل من سؤال التمثيلية وإعادة بناء الثقة بين المواطن والسياسة، القضية المركزية في هذه المحطة الانتخابية.

في ظل هذا الشعور بتآكل رصيد الوساطة الحزبية، وتراجع الثقة في الفاعلين التقليديين، يتم الدفع تدريجيا بمنطق «الإنجاز التقني» إلى واجهة المشهد، عبر تسويق حكومة يفترض أنها تشتغل على تحضيرات تنظيم كأس العالم 2030، وكأنها عنوان للمرحلة المقبلة.

غير أن الرهان على «حكومة المونديال» كأفق انتخابي، يفرغ العملية السياسية من مضمونها، لأن منطق الإنجاز المرتبط بحدث رياضي مهما كانت أهميته، لا يمكن أن يعوض الحاجة إلى تعاقد سياسي ومؤسساتي حقيقي ينبني على برامج، ومسؤوليات، وخيارات خاضعة للمساءلة.

فالديمقراطية لا تقاس بقدرة حكومة وظيفية على إنجاح تظاهرة دولية، لا سيما وأن نتائجها قد لا تكون مضمونة، بل بمدى قدرتها على التعبير عن الإرادة العامة، وتنزيل السياسات العمومية في إطار الشرعية التمثيلية.

لذلك، فإن اختزال المستقبل السياسي للبلاد في شعارات من قبيل «حكومة المونديال»، لا يعكس طموحا مجتمعيا حقيقيا، بل يؤشر على عمق الأزمة البنيوية للوساطة والتمثيل، ويعزز من منطق العزوف والتسيير الإداري بدل الحكم السياسي. على هذا الأساس، فإن الهاجس الأساسي الذي يبدو أنه سيلقي بظلاله على انتخابات 2026، هو أزمة الثقة، ذلك أن المواطن المغربي العادي أصبح في «وضع رمادي»: لا يثق كثيرا في المؤسسات المنتخبة، ولا يرى في الأحزاب السياسية أداة فعالة للتغيير، ولا يجد في الخطابات السياسية ما يحفزه على التعبئة أو المشاركة.

هذه الأزمة لا تعود فقط إلى الأداء الحكومي أو إلى الوعود التي لم تتحقق، بل تتصل بمنظومة أشمل، تتداخل فيها بنية النظام الحزبي، وآليات صناعة القرار، والهوة العميقة بين النخبة السياسية والمجتمع.

وإذا لم تنجح القوى السياسية المتنافسة في تقديم تصورات جديدة ومقنعة، فإن الانتخابات المقبلة ستكون مجرد تمرين مؤسساتي «بروتوكولي»، تتم فيه إعادة ترتيب المواقع ضمن معادلة السلطة لا ضمن خريطة التعبئة الشعبية.

في هذا السياق، سيكون من المشروع التساؤل: هل ستكون انتخابات 2026 مجرد إعادة تدوير للنخب الحزبية؟ وهل الهدف منها هو ضمان استمرارية نمط التدبير القائم للشأن العام، مع تجديد شكلي للوجوه، أم أن هناك فرصة لطرح نقاش عمومي حول البدائل السياسية والاجتماعية الممكنة ؟

إن غياب استقطاب إيديولوجي، وضعف المعارضة، واحتواء معظم الأحزاب السياسية داخل منطق «أحزاب الدولة».. كلها عوامل تشير إلى أن الانتخابات المقبلة قد تفتقد للمعنى السياسي العميق.. ما لم تقع تحولات غير متوقعة في المزاج العام، أو في توازنات الحقل السياسي.

وبينما تنشغل الدولة بإدارة الاستقرار السياسي، أو على الأصح «الركود السياسي»، وتحاول تجديد الشرعية من خلال التوازن بين الحضور الرمزي للملكية والأداء التكنوقراطي للحكومة، تبدو حركية المجتمع في حالة كمون، فالمجتمع المغربي، رغم بعض مظاهر يقظته، لم يصل بعد إلى درجة كسر السكون أو طرح نفسه كفاعل مستقل، وما دامت الانتخابات تدار من الأعلى دون رهان سياسي من الأسفل، فإن مخرجاتها ستظل تعكس منطق الضبط أكثر مما تعبر عن منطق الإرادة الشعبية.

إن سؤال انتخابات 2026 في المغرب، إذن، ليس من نوع الأسئلة التي طرحت في العقد الماضي، فهو لا يدور حول من سيفوز، أو من سيتصدر النتائج، أو ما هو البرنامج الأفضل، بل يتعلق بجوهر السياسة في المغرب؟ وكيف تدار المشاركة في زمن التآكل الديمقراطي والمؤسساتي ؟

وإذا كانت انتخابات 2011 قد ارتبطت بحراك شعبي وإقليمي، وانتخابات 2016 بصراع بين «مشروعين سياسيين»، وانتخابات 2021 بتدخلات ناعمة لإعادة هندسة المشهد السياسي بشكل يمحي ذاكرة «الربيع العربي» - كما قلنا - فإن انتخابات 2026 قد تكون أول محطة تنظم في ظل «فراغ سياسي»، وغياب المعنى، وضعف الحماسة، ما لم تستجد عناصر جديدة تغير من طبيعة السؤال المطروح.

في ظل هذا المعطى، لا بد من الانتباه إلى أن المقاطعة السياسية والانتخابية، إن لم تتخذ طابعا احتجاجيا منظما، فإنها قد تتحول إلى قبول ضمني بواقع لا يقبله أحد أو يرضى عنه، لذلك، فإن أكبر رهان في هذه المرحلة ليس فقط معرفة من سيقود الحكومة، بل كيف يمكن إعادة ربط المواطن بالسياسة، واستعادة الثقة، وفتح أفق جديد يعطي للانتخابات المعنى الذي يجب أن تتخذه كآلية للتعبير والتغيير، لا كمجرد محطة إجرائية لتجديد النخب وإعطاء الانطباع بالتغيير.

فالمستقبل السياسي لأي بلد لا يقاس فقط بنتائج صناديق الاقتراع، بل بقدرة هذه النتائج على تجسيد الإرادة الحرة للناخبين، وإفراز بدائل حقيقية تمكن من تجديد النخب، وتحقيق التناوب على السلطة، وتطوير السياسات العمومية، وتحقيق التغيير الذي يستجيب لتطلعات وانتظارات المواطنين، وهي الإرادة التي يبدو أنها موضوعة اليوم بين قوسين، حتى لا نقول غائبة، في انتظار مفاجآت قد يحملها الواقع، أو استمرارية رتيبة تؤجل الأسئلة بدل أن تجيب عنها.

> إذا كانت انتخابات 2011 قد ارتبطت بحراك شعبي وإقليمي، وانتخابات 2016 بصراع بين «مشروعين سياسيين»، وانتخابات 2021 بتدخلات ناعمة لإعادة هندسة المشهد السياسي بشكل يمحي ذاكرة «الربيع العربي»، **فإن انتخابات 2026 قد تكون أول محطة تنظم في ظل «فراغ سياسي»، وضعف الحماسة،** ما لم تستجد عناصر تغير من طبيعة السؤال المطروح، لذلك، **فإن أكبر رهان في هذه المرحلة ليس فقط معرفة من سيقود الحكومة، بل كيف يمكن إعادة ربط المواطن بالسياسة، وفتح أفق جديد يعطي للانتخابات المعنى الذي يجب أن تتخذه كآلية للتعبير والتغيير.**

> اختزال المستقبل السياسي للمغرب في شعارات من قبيل «حكومة المونديال»، لا يعكس طموحا مجتمعيا حقيقيا، بل يؤشر على عمق الأزمة البنيوية للوساطة والتمثيل، ويعزز من منطق العزوف والتسيير الإداري بدل الحكم السياسي. لذلك، فإن **الهاجس الأساسي الذي يبدو أنه سيلقي بظلاله على انتخابات 2026، هو أزمة الثقة، فالمواطن المغربي العادي أصبح في «وضع رمادي»: لا يثق كثيرا في المؤسسات المنتخبة، ولا يرى في الأحزاب السياسية أداة فعالة للتغيير، ولا يجد في الخطابات السياسية ما يحفزه على التعبئة أو المشاركة.**

«المصباح» يتباهى بحكمه لولايتين و«الحمامة» تجاهد للالتحاق به

على غير العادة وقبل تأكيد إجراء الاستحقاقات المقبلة في موعدها، تطوعت كل الأحزاب ودون أن يطلب منها ذلك، للإعلان بصيغة تشبه التحذير، وطبعا ليس للشعب وإنما لزميلات «النضال» حتى لا تقول «الحرفة»، بأنها ستتزعم الحكومة المقبلة دون استعمال لا فيتو ولا شروط، وقد عشنا قبل سنوات في عز الأزمات، مشهد بلاغات حزبية مخدومة تتبرأ من المشاركة في أي حكومة دون العودة إلى القواعد التي تحيلها على اللجان المركزية، وبدورها ترفعها إلى المكاتب السياسية، وللمزيد من التشويق وأشياء أخرى.. تنيط بها الأمانة العامة، التي تفتح مشاورات، وتستقرئ الآراء... إلخ.

وعندما تجندت المشاريع الملكية في تحدّ يعلمه الشعب لمجابهة تلك الأزمات وقد تطلبت ما يعلمه الجميع من جهد وتضحية وكفاءة عالية، إن على المستوى الداخلي أو الخارجي، حتى غدا الوطن متغلبا على جل أزماته، والبقية تعرفونها، وكان هذا مجرد تمهيد لتناول موضوع الصراع المحتدم بين كافة الأحزاب لتولي رئاسة الحكومة وقد تخلت عن كل ما كانت «تسوقه» سلفا أيام المحن، وعلى رأسها اليوم «الحمامة»، التي حطت الرحال لأول مرة بعد الاستقلال لتقود تحالفا من يمين وسط ويسار وسط وليبرالي، وكان قبلها في رئاسة الحكومة «المصباح» وقد سجل للتاريخ الحكومي استمراره لولايتين اثنتين في سابقة منذ أحكام دستور 2011، وكان من الطبيعي، بل ومن المفروض على «الحمامة» - حتى لا نقول تتساوى مع «المصباح» سياسيا في الانتخابات المقبلة - إثبات ثقة الناخبين فيها للمرة الثانية وانتظار مدة الانتداب القادم ليتأكد هذا التساوي من عدمه.

إذن، حتى اللحظة فـ«المصباح» يتصدر قمة الحكم لمدة 10 سنوات، فهل تنتزع «الحمامة» 5 سنوات أخرى في تدبير شؤون المملكة وتمارسها في أجلها الدستوري ؟

إذا حققت «الحمامة» ذلك، فلن تكون إلا في ميزان المساواة وليس في خانة النصر، دون أن ننسى طموح حليفيها في الحكومة والبرلمان والمجالس الجماعية، بسحب الصدارة من «الحمامة» ليفوز بها المتصاهران بقرار من العائلتين.

على كل، فكل شيء وارد، وقد تناولنا الممكن حدوثه بالشكل العادي، وغير العادي لا نستبعده مع تطورات الأحداث العالمية، والتظاهرات العالمية المبرمجة في بلدنا، والبحث عن الكفاءات العالية المشهود لها بالريادة في الإبداع والابتكار وفك شيفرات العوائق لتقديم المملكة بتحدي قدرتها على احتضان كأس العالم مثل الدول المعتزة بتاريخها وحضارتها وسلالة ملوكها، وإيمان شعبها ودعمه للالتحاق بالكبار.

حديث العاصمة

ثقافة الرياضة في العاصمة السياسية

بقلم: بوشعيب الإدريسي

في سنة 1932، فاز فريق المغرب الرباطي لكرة القدم بالبطولة الوطنية، والتقطت له صورة للتاريخ هي موضوع «أرشيف الرباط» المنشورة في هذه الصفحة، ويظهر في أقصى يسارها رئيس هذا الفريق المرحوم الحاج محمد الأمين بالكناوي، وكان مؤسسا لعدد من الأندية في مختلف الرياضات منها الكرة الطائرة والسباحة والعدو الريفي، فكانت الرباط بذلك مركزا رياضيا وطنيا بامتياز بفضل رجالاتها الوطنيين، ومن وراء هذا الفريق الأندية لدعمها، كان أحد الأهرام الرباطية، المرحوم الرشيد ملين، صاحب السجل الحافل بالنضال الوطني قبل وبعد الاستقلال.

هذه المقدمة المقتضبة لتألق رباط - الفتح في مختلف الرياضات ومنذ ثلاثينات القرن الماضي، وتطوع أبنائها لتأسيسها على يد القطب الرياضي والسياسي والثقافي.. دون شك أحفادهم اليوم سعداء بهذا التأسيس الذي انبلجت منه صحوة كرة القدم العالمية التي اختارت الرباط لتكون المستضيفة لمراسيم افتتاح تظاهراتها القارية والدولية في زمن وجيز ومسترسل من شهر يوليوز إلى شهر يناير من السنة القادمة، والسؤال: على ماذا تدل هذه البرمجة؟ على أسس ركائز العاصمة في السياسة الرياضية وتبحرها في الشؤون السياسية العامة، وهي تعلم بأن هذه التظاهرات المتتالية والمتنوعة الأهداف والأجناس، هي اختبار لبلدنا وشعبنا على جاهزيتها لتنظيم كأس العالم بعد أقل من خمس سنوات، وهو شرف دولي للبلد والأمة، وجواز مرور من منطقة عالمية إلى أخرى لا داعي لتصنيفها، ولكن لا يحظى بها إلا المستحقون للالتحاق بالعالم الأفضل الذي ينتظرنا والاستفادة من نهضته وتقدمه ونفوذه وتأثيره، بل ومشاركته في صنع القرارات الدولية.

هكذا يحلل سكان العاصمة السياسية زخم تقاطر المنتخبات على المغرب وبكثافة، والمقرر إجراء مبارياتها على أرضنا، ولا ريب ستكون تحت مجهر المختبرات الدولية المختصة للتأشير النهائي على تنظيم نهائي كأس العالم في بلادنا.

فهذا التنظيم هو مرحلة للاندماج في عالم الكبار، وقد سبق لنا أن أثبتنا تاريخيا ما تنبأ به العلامة ابن صاحب الصلاة في القرن 6هـ، وهو يتفقد بناية صومعة حسان أخت صومعة الخيرالدة بإشبيلية، حيث سجل للتاريخ قولته وهو يشير إلى الأراضي الخلاء برباط الفتح: «سيكون في هذا الموضع مدينة عظيمة لملك عظيم».

وتشاء الأقدار أن تحتضن هذه المدينة العظيمة كل مراسيم افتتاح التظاهرات الاختبارية الحالية والقادمة، فاللهم اجعلها متوفقة في اختبار القرن حتى تعبر بالمملكة إلى باب كأس العالم سنة 2030 ومنه إلى عالم الكبار، وقد سكتنا على مجالسنا إلا من الدعاء لها بـ«الثبات عند السؤال» يوم الحساب، ونراه قريبا وتعتبره لجهلها بأغوار السياسة، مجرد بدعة من البدع، في حين هو مصير أمة ومصيرها بين أيديها تجتاز عليه أشرس الامتحانات يكون العالم هو الحكم.

شهادات من الرواد

((**لا يمكن** أن نتحدث عن ثقافة مغربية من نوع خاص، أي من النوع الذي تداخلت فيه العناصر والمكونات المختلفة وتكاملت فيما بينها وتمازجت، بحيث يتعذر أن نعزل عنصرا منها ونعتبره وحده ممثلا للثقافة المغربية.

إذن، حين نتحدث عن الهوية المغربية، فلنقل إن هذه الهوية هي حصيلة تفاعل مجموع هذه العناصر والمكونات التي امتزجت معها، بالإضافة إلى عنصري العربية والأمازيغية، عناصر بشرية ولغوية أخرى إفريقية وأندلسية وغيرها.

وبعد هذه القرون الطويلة من التفاعل والتلاحم والتمازج في اللغة والدين والأرض والتاريخ والعادات والتقاليد والأعراف والأفكار والآمال والتصورات، لا يمكن أن يقبل من واحد من المغاربة أن ينهض اليوم فيطالب بأن تكون له هوية خاصة به)) انتهى.

فقرة من محاضرة الأستاذ الأكاديمي عبد العلي الودغيري عن «الهوية المغربية والمشكل اللغوي»، اقتطفناها من كتاب لأكاديمية المملكة (الصفحة: 154).

محنة الصيف في الأقاليم الداخلية لجهة الرباط

هل كان ولا بد من قرع الطبول لينتبه مجلس الجهة إلى محنة أزيد من مليوني نسمة مع الحر الشديد والاستثنائي الذي يضرب بعض أقاليم جهة الرباط، حيث سجل المحرار فيها مع بداية الصيف حوالي 44 درجة، مرشحة للارتفاع في الأيام القادمة، خصوصا منها الداخلية مثل سيدي قاسم وسيدي سليمان والخميسات.. التابعة إداريا لنفوذ تدبير جهة الرباط، وإذا كانت العاصمة غير معنية باختصاصات وصلاحيات مجلس جهتها، فإنها تبقى مركزا لمقره بشارع مولاي سليمان، ورمزا مدافعا عن ساكنة الجهة بصفة خاصة، وكل جهات المملكة بصفة عامة.

فماذا أعد هذا المجلس من برامج طيلة الصيف لتقديم خدمات الاستجمام على طول الساحل الممتد من عمالة تمارة الصخيرات إلى حدود إقليم العرائش، وهو ساحل على نفوذ عمالات: القنيطرة وسلا والرباط وتمارة الصخيرات، والخاضعة للسلطات الواسعة لحكم وتسيير مجلس الجهة في الرباط، بل أكثر من الساحل، تتوفر الجهة على 12 شاطئا من أروع شواطئ المملكة.

وهذا المجلس الجهوي، قبل الإمكانيات المادية، لأعضائه نفوذ كبير على تأمين مخيمات ساحلية لشباب وطفولة وشيوخ المناطق الملتهبة بالحر الشديد، فكان عليه اقتراح على مجالس الجماعات والعمالات والأقاليم، برمجة التشجير بأشجار مشهورة لتلطيف الأجواء الحارة من الحر، وإحداث نافورات من الحجم الكبير لإنعاش وترطيب الأجواء، علما أنه توجد اليوم تقنيات مستخدمة أخيرا بواسطة رشاشات جد دقيقة تنبعث منها زخات باردة تتحول إلى هواء منعش، تستعملها عدة مدن أجنبية في الأسواق والشوارع المكتظة وفي الساحات الخاصة بالراجلين.. فماذا ينتظر منتخبو هذه الأقاليم لمواجهة الحر كواجب عليهم لإنقاذ من انتصبوا للدفاع عن حقوقهم في صيف حارق؟ وكان على مجالس الأقاليم والعمالات الدلو بدلوها هي الأخرى في الموضوع نفسه، بتوفير النقل من القرى والدواوير النائية للفئات المحرومة من البحر، بل من هذه الفئات من لم يكتشفوا بعد البحر ولا ساحله ويترقبون الفرج من منتخبيهم، لعلهم يحققون لهم هذا الذي أصبح حلما لساكنة أقاليم تابعة لجهة العاصمة «يا حسرة»، اقتداء بجهات عواصم أوروبية تنظم رحلات من مدنها الجبلية إلى شواطئ وسواحل جزر أتينا اليونانية مثلا، أو إلى المدن الاسكندنافية وبحيراتها الساحرة، والساهرة على هذا التنظيم بلديات تلك المدن الجبلية، التي تضع مخططات سنوية تعنى وترعى أطفالها وشبابها وشيوخها أثناء العطل المدرسية والجامعية، بينما مجالسنا المنتخبة متفوقة على مجالس تلك البلديات بالهيكلة الإدارية التي لم تترك لا حجرا ولا جمادا إلا وأطرته بلجنة برئيس ونائب الرئيس، وبالطبع بامتيازات وتعويضات عن المهام التي «جابها الله»، بينما أبناء الأقاليم الداخلية ينتظرون من مجالسهم في الجماعات والمقاطعات والأقاليم والعمالات والجهة، أن تفكر في محنتهم مع الصيف الحار، وهذا حقهم، بالحصول على فترات استجمام على الساحل في جهتهم وعلى حسابها.

أسرار العاصمة

في كل استحقاق انتخابي في دائرة معينة اشتهرت برفض ناخبيها لمرشحين من الصف الأول كوزراء وزعماء ووجهاء، وكان من جملتهم في الانتخابات السالفة رئيس الحكومة، حتى غدت هذه الدائرة مقبرة للسياسيين، وحسب كواليس الترشيحات المقبلة، فقد قرر وزير المغامرة بترشحه، كما أعلن زعيم حزبي عن نيته في الدلو بدلوه، فالأول يراهن على كسب موقع سياسي فشل فيه رئيس الحكومة، والثاني يطمع في تأكيد زعامته والتفوق على الرئيس المهزوم.

ما هي الرسالة المرجوة من استعراض ذلك الذي كان قصرا في زمانه للمرحوم الحاج الحسن العكاري، مؤسس الحي التاريخي الذي يحمل اسمه وتوفي في سنة 1946، وأصبح اليوم خربة تشوه عمران شارع الحاج الحسن العكاري ؟

لقد سبق لمقاطعة حسان أن التمست في دورة رسمية اقتناء هذا العقار، ربما لترميمه وإصلاحه ثم جعله مركزا ثقافيا، لأنه لا يمكن هدم التراث، فهل بهذه «الخربة» المهملة تنوي المقاطعة إطلاع الزائرين على رسالة معينة ؟

لولا البنايات الفخمة من عمارة وفيلات على واجهاتها ألواح جميلة بكتابات ذهبية تشير للمارين بأنها مقرات للمجالس المهنية الممولة من المال العام وفي مواقف عرباتها سيارات بلوحات حكومية رسمية رهن إشارة منتخبي الحرفيين الكادحين.. لاعتقدنا أن العاصمة الإدارية معفية من تمثيليات مهنييها، والدليل هو غيابها التام عن الحضور ببرامجها ومعارضها وأسواقها ولمساتها خلال التظاهرات العالمية المبرمجة في الرباط.

أرشيف الرباط

علاقة بما جاء في ركن «حديث العاصمة»، لهذا العدد، ننشر للتاريخ صورة لفريق المغرب الرباطي لكرة القدم التقطت مباشرة بعد فوزه بالبطولة الوطنية سنة 1932، ويظهر في المقدمة رئيسه المرحوم محمد الأمين بالكناوي، الذي أسدى خدمات كثيرة للرياضة الرباطية. تغمد الله برحمته من في الصورة من لاعبين ومسيرين، فهم جذور الصحوة الكروية التي تعيشها رباط الفتح.

«مغـــرب 2030»..

المؤسسة الملكية تبعد مونديال 2030 عـن الصـراع السيـاسي

اعتبر عدد من المراقبين أن الخطوة التشريعية التي تقدم بها الوزير المنتدب المكلف بالميزانية، فوزي لقجع، أتت لتضع حدا للجدل السياسي الدائر بين أحزاب الأغلبية الحكومية حول الأحقية في قيادة «حكومة المونديال» في سياق استعداد المغرب لاستضافة نهائيات كأس العالم 2030 رفقة إسبانيا والبرتغال.

وأعربت فرق المعارضة خلال المناقشات عن دعمها لإحداث هذه المؤسسة، مؤكدة أنها تنهي فعليا ما وصفته بـ«محاولات التوظيف السياسي» لهذا المشروع الملكي، في إشارة إلى النقاشات السابقة حول ما عرف إعلاميا بـ«حكومة المونديال»، وهو ما عبر عنه النائب عبد الله بوانو بأن الانتقال من «لجنة كأس العالم» إلى مؤسسة رسمية ذات نفع عام يعتبر «حدثا تاريخيا»، معربا عن ارتياحه لتبديد «الضجيج السياسي» المصاحب لملف المونديال، وإن كان قد طرح تساؤلات حول دواعي إحداث مؤسسة ذات نفع عام مقارنة بتجارب مؤسسات أخرى تم استحداثها في سياقات كبرى، مثل تدبير تبعات زلزال الحوز.

وفي الجانب العملي لمشروع القانون، أثار الوزير لقجع نقطة تدبير الموارد البشرية، مؤكدا أن المؤسسة ستوظف مستخدمين بموجب مختلف أشكال العقود، سواء غير المحددة المدة (CDI) أو المحددة المدة (CDD)، وقد اعتبر بعض البرلمانيين هذا الإجراء فرصة واعدة لتوفير مناصب شغل، خصوصا في صفوف الشباب، إلا أن هذه الوعود اصطدمت بتخوفات ضمنية من أن تكون فرص الشغل مؤقتة ومرتبطة فقط بفترة الإعداد للمونديال، دون ضمانات بالاستمرارية بعد انتهاء الحدث الرياضي.

ويشير التوافق السياسي حول مشروع «مؤسسة المغرب 2030» إلى وجود إرادة مشتركة لتأطير الاستعداد لتنظيم كأس العالم ضمن مؤسسة رسمية ذات طابع عملي، مع بقاء النقاش مفتوحا حول الأبعاد الاجتماعية والتنموية لهذا المشروع، لا سيما ما يتعلق بفرص الشغل والتوزيع المجالي لثمار هذه الدينامية.

من له المصلحة في التشويش على المونديـــال ؟

في سباق غير معلن، وقبل أن يصدر الاتحاد الدولي لكرة القدم قراره الرسمي، انطلقت حرب إعلامية مبكرة تقودها الصحافة الإسبانية، هدفها حسم هوية الملعب الذي سيحتضن نهائي كأس العالم 2030.. فرغم أن البطولة تنظم بشراكة ثلاثية مع المغرب والبرتغال، إلا أن الأوساط الإعلامية في مدريد تجمع على أن ملعب «سانتياغو برنابيو» قد حجز مقعده بالفعل في المشهد الختامي، في سردية تسعى إلى تجاوز الشركاء، وعلى رأسهم المغرب الذي يمتلك طموحات مشروعة لاحتضان هذا الحدث التاريخي.

وتستند التقارير الإعلامية الإسبانية إلى تسريبات وتقارير تتحدث عن تفاهمات «غير معلنة» تمت في كواليس القرار الرياضي، أبرزها ما نقل عن لقاء جمع رئيس ريال مدريد، فلورنتينو بيريز، برئيس «الفيفا»، جياني إنفانتينو، وتسوق هذه التقارير لجاهزية «البرنابيو» بحلته الجديدة كعامل حاسم، وتستدعي البعد التاريخي باستحضار نهائي 1982 كرمزية عاطفية، في محاولة لتصوير الاختيار كـ«اعتراف تاريخي» بمكانة الملعب، وليس مجرد قرار فني أو لوجستي.

في المقابل، يرفض المغرب أن يكون مجرد طرف ثانوي في هذا الملف المشترك، مؤكدا على قوة ملفه الذي لا يقل شأنا عن نظيره الإسباني، ومع التقدم المتسارع في تشييد ملعب الدار البيضاء الكبير، الذي ينتظر أن يكون تحفة معمارية ومعلمة رياضية عالمية، تتمسك الرباط بحقها في المنافسة على استضافة النهائي أو على الأقل إحدى المباريات الكبرى، انطلاقا من مبدأ الإنصاف وتوزيع الأدوار بشكل متوازن بين الدول المنظمة، وهو ما يجعل الصمت الرسمي لـ«الفيفا» أكثر أهمية من أي وقت مضى.

من جهة أخرى، يمكن قراءة هذا الضغط الإعلامي الاستباقي كـ«تشويش» مقصود على مسار المفاوضات الهادئة بين الشركاء الثلاثة، فهو يحول النقاش من إطار فني وتنظيمي إلى نزاع رمزي حول من يمتلك النفوذ الأكبر داخل دوائر القرار، فالمصلحة الحقيقية من وراء هذه الحملة هي خلق رأي عام دولي يرى في «البرنابيو» الخيار الوحيد، مما قد يعقد مهمة «الفيفا» في تحقيق توزيع عادل يرضي جميع الأطراف ويحافظ على روح الشراكة التي تأسس عليها الملف.

يشار إلى أن الحسم يبقى معلقا بقرار الاتحاد الدولي لكرة القدم وحده، والذي سيضع حدا لهذا السجال الإعلامي، وبينما تواصل الآلة الإعلامية الإسبانية الترويج لسيناريوهاتها، يظل السباق على نهائي المونديال المئوي مفتوحا على كل الاحتمالات، كما سيكون القرار النهائي بمثابة اختبار حقيقي لقدرة «الفيفا» على الموازنة بين العلاقات النافذة، والاعتبارات التاريخية، ومبادئ الشراكة والإنصاف التي يجب أن تسود في تنظيم أكبر عرس كروي في العالم.

الركراكي يترقب ميركاتو حاسم يهـدد اسـتـقـرار المنـتـخب

مع اقتراب الاستحقاقات القارية، يعيش الناخب الوطني وليد الركراكي حالة من الترقب المشوب بالقلق، حيث يتابع عن كثب تطورات سوق الانتقالات الصيفية والتي يلفها الغموض حول مستقبل ركائز أساسية في تشكيلة المنتخب الوطني. فقبل أشهر قليلة من انطلاق تصفيات مونديال 2026 ونهائيات كأس الأمم الإفريقية بالمغرب، يجد الركراكي نفسه أمام تحدي استقرار لاعبيه الدوليين، إذ قد يؤدي أي انتقال غير مدروس إلى إرباك خططه الفنية في وقت حرج.

ويتركز قلق الطاقم الفني بشكل خاص على الثلاثي المحوري: نايف أكرد، عزالدين أوناحي، ويوسف النصيري، الذين يشكلون العمود الفقري للمنتخب، فأكرد، صخرة الدفاع، يبدو مصمما على مغادرة ويست هام الإنجليزي وسط اهتمامات أندية أوروبية كبرى، بينما يعيش أوناحي وضعا أكثر تعقيدا في مارسيليا، حيث دخل في صدام مع الإدارة الرياضية بعد رفضه عرضا روسيا، مما يضع مستقبله في مهب الريح ويهدد جاهزيته الذهنية والبدنية.

على جبهة الهجوم، لا يختلف الوضع كثيرا بالنسبة للهداف يوسف النصيري، الذي بات اسمه ضيفا دائما على شائعات الانتقالات في كل ميركاتو، ورغم ارتباطه بعقد مع ناديه، فإن التقارير المستمرة حول رحيله المحتمل تفرض عليه ضغطا إضافيا، وتجعل استمراريته واستقراره معلقين حتى إغلاق نافذة الانتقالات، وهو سيناريو يفضل الركراكي تجنبه لضمان تركيز مهاجمه الأول بشكل كامل.

في المحصلة، يجد وليد الركراكي نفسه في سباق مع الزمن، آملا أن تتضح الصورة سريعا بشأن مستقبل نجومه المحترفين، فاستقرار هؤلاء اللاعبين في أنديتهم أو حسم وجهاتهم الجديدة في وقت مبكر، لم يعد مجرد تفصيل ثانوي، بل أصبح ضرورة قصوى لضمان دخول أسود الأطلس غمار المنافسات القادمة بكامل تركيزهم وجاهزيتهم، بعيدا عن أي تشويش قد يفرضه ميركاتو صيفي ساخن.

تتويج أبطال المغرب في رياضة الفروسية

في ختام الدورة الأربعين لأسبوع الفرس، التي احتضنها المركب الملكي للفروسية والتبوريدة دار السلام بالرباط، فاز الفارس عبد السلام بناني سميرس، ببطولة المغرب في القفز على الحواجز، كما نال الجائزة الكبرى للملك محمد السادس، ممتطيا الفرس «ميستر دي إكليبس»، حيث قدم بناني سميرس أداء متقنا في الجولة الحاسمة التي أنهاها بدون أخطاء، ليتفوق بذلك على منافسيه المباشرين، وبنفس المناسبة، فازت الفارسة ماريا المرنيسي، ببطولة المغرب في القفز على الحواجز لفئة أقل من 18 سنة.

لأول مرة في تاريخه..

رالي «أفريكا إيكو رايس» ينطلق من طنجة نحو القارة السمراء

في سابقة هي الأولى من نوعها، يستعد رالي «أفريكا إيكو رايس» الدولي، لإعطاء إشارة انطلاق نسخته السابعة عشر من مدينة طنجة شمال المغرب، في خطوة استراتيجية تعكس روح التجديد التي يتبناها منظمو السباق بقيادة أسطورة الراليات الفرنسي جون لويس شليسر.

وتستند هذه الخطوة، التي لم يُعلن عن موعدها بعد، إلى المكانة الرمزية لطنجة كبوابة استراتيجية وجسر حضاري بين أوروبا وإفريقيا، فضلا عن الارتباط الشخصي لشليسر بالمغرب، وهو ما ينسجم مع قيم السباق الذي سيشهد مسارا جديدا كليا ومفاجآت في مختلف فئاته من السيارات والدراجات النارية والشاحنات.

خلط السياسة بالرياضة من لدن عسكر الجزائر

في تجسيد صارخ لسياسة خلط الرياضة بالسياسة، فتح الاتحاد الإفريقي لكرة القدم تحقيقا في واقعة مثيرة للجدل بطلتها حكمة جزائرية خلال كأس أمم إفريقيا للسيدات.. فبعد أن أدارت الشوط الأول من مباراة غانا ومالي بزي يحمل شعار «الخطوط الملكية المغربية» كراعي رسمي، عادت في الشوط الثاني وقد أزالته بشكل متعمد، في خطوة يُعتقد أنها جاءت بناء على «تعليمات خاصة» من بلادها.

هذا السلوك الذي يعد انتهاكا لقواعد الحياد، يكشف حجم التوظيف السياسي للمنافسات الرياضية، مما استدعى تدخلا فوريا من «الكاف» للتحقيق في هذه الحادثة غير المسبوقة.

تحليل إخباري

نموذج للأعمال الإرهابية للبوليساريو.. محاولة قطع الطريق(..)

السيناريو الذي لم يتوقعه الانفصاليون الإرهابيون

تجاوز مقترح الحكم الذاتي وقصف البوليساريو

بالتزامن مع دينامية دولية عنوانها اقتناع أكبر دول العالم بمغربية الأقاليم الجنوبية، وعلى رأسها الدول الأعضاء في مجلس الأمن(..)، تتواصل عبر العالم إدانة الأعمال الإرهابية لجبهة البوليساريو، بل إن الميليشيات المتورطة رسميا في خرق اتفاق وقف إطلاق النار، امتدت اعتداءاتها لتشمل أعضاء بعثة «المينورسو»، هذه الأخيرة رفعت تحذيرات إلى الأمم المتحدة بشأن تنامي النشاط الإرهابي للبوليساريو، وذلك عبر شكوى رسمية قدمتها إلى الأمانة العامة للأمم المتحدة عقب الهجوم الخطير الذي نفذته الميليشيات مؤخرا، مستهدفة مدينة السمارة بأربعة قذائف(..)، إحداها سقطت في محيط مقر البعثة الأممية، والمطار المدني للمدينة، ووفق مصادر مطلعة، فقد عاينت البعثة ميدانيا أثار هذا الاعتداء الذي شكل تهديدا مباشرا لسلامة أفرادها، في خرق سافر لاتفاق وقف إطلاق النار.

إعداد: **سعـــيد الريحـاني**

«إرهـــاب المدنـيـين» ليس العمل الإرهـابـي الوحيد للبوليساريو، وهو ما جعل المنتظم الدولي يتحول نحو إدانـة هذه الميليشيات.. فقد «دعا مشروع قانون أمريكي حديث، إلـى فـرض عـقـوبـات عـلـى جبهة البوليساريو المدعومة من الجزائر، طبقا لمقتضيات قانون «ماغنيتسكي» (Magnitsky Act) للمساءلة عـن انـتـهـاكـات حـقـوق الإنـسـان، وتصنيفها منظمة إرهابية أجنبية بموجب قانون الهجرة والجنسية، و((جـاء ضمن تفاصيل مشروع القانون الذي تقدم به السيناتور الجمهوري الأمريكي جو ويلسون، بجانب النائب الديمقراطي جيمي بانيتا، أن جبهة البوليساريو، الـتـي تـأسـسـت عـام 1973، هي جماعة انفصالية تنشط أساسا فـي الـصـحـراء ومـنـطـقـة تـنـدوف بالجزائر، وتسعى إلى الاستقلال عن السيادة المغربية، وقال المصدر: لـدى جبهة البوليساريو تاريخ موثق من العلاقات الإيديولوجية والعملياتية مع إيران، التي تصنف دولة راعية للإرهاب، يعود إلى عام 1980 على الأقل، حين التقط مقاتلو البوليساريو صـورا علنية وهم يحملون صور «آية الله» الخميني، فـي مـحـاولـة لاكـتـسـاب مصداقية ثورية ودعم إيراني..

وأورد مـشـروع الـقـانـون ذاتـه، أن ثـلاثـة ضـبـاط مـن «حـزب الله» مدربـين فـي مخيمات تـنـدوف في عام 2018، أحد هؤلاء المدربين قتل لاحقا في غـارة جوية إسرائيلية في سوريا في نونبر 2023، كان قد فُرضت عليه عقوبات أمريكية لدوره في هجوم كربلاء عام 2007 في العراق، والذي أسفر عن مقتل خمسة جنود أمريكيين.. كما استدل المصدر بأن الدعم الإيراني تطور مـن الـتـدريـب إلـى توفير معدات عسكرية فتاكة.. ففي بث مباشر عام 2022، صرح عمر منصور، عن جبهة البوليساريو، بأن مقاتليه يـتـدربـون على تجميع وتشغيل الطائرات المسيرة المسلحة، وفي الـعـام الـتـالـي، نُـشـرت صـور عبر قـنـوات تـابـعـة للبوليساريو على مواقع التواصل الاجتماعي، تُظهر ذخائر من نوع إيراني، وهو ما أكده باحثون متخصصون في الأسلحة من المصادر المفتوحة)) (المصدر: هسبريس/ 10 يوليوز 2025).

وليست هذه هي المرة الأولى

تحليل إخباري

التي يرتبط فيها عمل البوليساريو بأعمال إرهابية، بل إن المغرب سبق أن قطع علاقته مع إيران بعد اتهامه لـ«حزب الله»، المصنف كجماعة إرهابية، بتقديم أسلحة للبوليساريو، وقتها كتبت الصحافة نقلا عن الوزير ناصر بوريطة، في ماي 2018، قصاصة تكررت أكثر من مرة جاء فيها ما يلي: ((أعلن وزير الخارجية المغربي، ناصر بوريطة، في الرباط، عن قطع العلاقات مع إيران متهما «حزب الله» اللبناني بالتورط في إرسال أسلحة إلى البوليساريو عن طريق عنصر في السفارة الإيرانية بالجزائر، وأوضح خلال مؤتمر صحافي، أن هذا القرار يخص العلاقات الثنائية حصريا بين البلدين ولا علاقة له بالتطورات في الشرق الأوسط، وأضاف بأنه قام بزيارة إلى طهران، حيث أبلغ نظيره الإيراني، جواد ظريف، بقرار المملكة، مؤكدا مغادرته برفقة السفير المغربي هناك، وقال إنه سيستقبل القائم بالأعمال الإيراني في الرباط لاحقا اليوم، لمطالبته بمغادرة التراب المغربي.

وأوضح بوريطة، أن هذا القرار صدر ردا على تورط إيران عن طريق «حزب الله» في تحالف مع البوليساريو يستهدف أمن المغرب ومصالحه العليا منذ سنتين، وبناء على حجج دامغة، وكشف أن هذه العلاقة بدأت عام 2016، حين تشكلت لجنة لدعم «الشعب الصحراوي» في لبنان برعاية «حزب الله»، تبعتها زيارة وفد عسكري من «حزب الله» إلى تندوف، وتابع: إن نقطة التحول كانت في 12 مارس 2017، حين اعتقل في مطار الدار البيضاء قاسم محمد تاج الدين، بناء على مذكرة اعتقال دولية صادرة عن الولايات المتحدة، تتهمه بتبييض الأموال والإرهاب، وهو أحد كبار مسؤولي مالية «حزب الله» في إفريقيا)) (المصدر: سويس أنفو/ 11 ماي 2018).

إن تورط البوليساريو في علاقات مع إرهابيين، لا يقف عند حدود محاولة القيام بأعمال تخريبية في المغرب، أو عند حدود ربط علاقات مع جهات إرهابية، بل إن بعض رموز الإرهاب العالمي ينتمون للبوليساريو، ومنهم عدنان أبو وليد الصحراوي، ممثل «داعش» في الصحراء، حيث ((تجدر الإشارة إلى أن البوليساريو التزمت الصمت عندما أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية، في بداية أكتوبر 2019، عن عرض مكافأة تصل إلى 5 ملايين دولار للحصول على معلومات تسمح بتحديد موقع عدنان أبو وليد الصحراوي، العضو السابق في البوليساريو.. وتجدر الإشارة أيضا إلى أن هذه الجبهة نفسها، لم يصدر عنها أي موقف إزاء التحذير الصارم الذي تم إطلاقه مؤخرا، خلال قمة مجموعة الخمسة التي اجتمعت بباريس، بدعوة من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، والتي اعتبرت أن الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى، هي أكبر تهديد إرهابي في منطقة الساحل والصحراء)) (المصدر: موقع 360، وعدة مواقع أخرى).

> **إن تورط البوليساريو في علاقات مع إرهابيين، لا يقف عند حدود محاولة القيام بأعمال تخريبية في المغرب، أو عند حدود ربط علاقات مع جهات إرهابية، بل إن بعض رموز الإرهاب العالمي ينتمون للبوليساريو، ومنهم عدنان أبو وليد الصحراوي، ممثل «داعش» في الصحراء،** حيث تجدر الإشارة إلى أن البوليساريو التزمت الصمت عندما أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية، في بداية أكتوبر 2019، عن عرض مكافأة تصل إلى 5 ملايين دولار للحصول على معلومات تسمح بتحديد موقع عدنان أبو وليد الصحراوي، العضو السابق في البوليساريو.. وتجدر الإشارة أيضا إلى أن هذه الجبهة نفسها، لم يصدر عنها أي موقف إزاء التحذير الصارم الذي تم إطلاقه مؤخرا، خلال قمة مجموعة الخمسة التي اجتمعت بباريس، **بدعوة من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، والتي اعتبرت أن الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى، هي أكبر تهديد إرهابي في منطقة الساحل والصحراء.**

فالأنشطة الإرهابية للبوليساريو لا تقف عند هذا الحد، بل إن الجيش الملكي المغربي الذي قام بعملية ناجحة لتأمين معبر «الكركرات»، سبق له أن تحرك سنة 2016، لتحرير منطقة «قندهار» من الأنشطة المشبوهة، وهي الأنشطة التي لم تتوقف في المنطقة إلى حدود اليوم في الصحراء، حسب تقارير دولية، أكدت أيضا أن البوليساريو قد تتحول إلى آخر ملاذ للإرهاب، ما يعني

> «إرهاب المدنيين» ليس العمل الإرهابي الوحيد للبوليساريو، وهو ما جعل المنتظم الدولي يتحول نحو إدانة هذه الميليشيات.. **فقد «دعا مشروع قانون أمريكي حديث، إلى فرض عقوبات على جبهة البوليساريو المدعومة من الجزائر، طبقا لمقتضيات قانون «ماغنيتسكي» (Magnitsky Act) للمساءلة عن انتهاكات حقوق الإنسان، وتصنيفها منظمة إرهابية أجنبية بموجب قانون الهجرة والجنسية.**

تحليل إخباري

إمكانية عودة الجيش الملكي لتحرير الصحراء من الإرهابيين، وحتمية تحرك الجانب الدبلوماسي المغربي، لتكوين ملف حول إرهاب البوليساريو، وتصنيفها كجماعة إرهابية (المصدر: تقرير سابق لجريدة الأسبوع الصحفي).

وكانت الصحافة المغربية، رغم السبق الذي حققته «الأسبوع» في هذا الموضوع، قد غطت بشكل كبير التوجه العالمي نحو تصنيف البوليساريو منظمة إرهابية، غير أن ذات الصحافة لم تتناول الموضوع من زاوية أخرى، فتصنيف البوليساريو كمنظمة إرهابية وفي ظل السياق الدولي الحالي، يعني حتما عدم مواصلة اقتراح مشروع الحكم الذاتي، لأنه لا يمكن الجلوس إلى طاولة المفاوضات مع إرهابيين، بل إن الأمر قد يتطور إلى هجوم مغربي على مواقع الإرهابيين، وتحريرها، بل إن تندوف نفسها قد تتحول إلى هدف، وقد سبق للجيش الملكي أن وصل إلى هناك، لولا عطف الملك الراحل الحسن الثاني(..).

وليس هذا فحسب، بل إن تصنيف البوليساريو كمنظمة إرهابية يحتم مراجعة وضعها داخل الاتحاد الإفريقي، وقد يحتم طردها من هذه المنظمة القارية.. فقد ((كشفت تقارير متخصصة أن الاتحاد الإفريقي يتابع ببالغ الاهتمام الخطوات المتقدمة الساعية إلى تصنيف جبهة البوليساريو منظمة إرهابية، حيث يرتقب أن تشكل الخطوة رجة قوية داخل التنظيم الإفريقي..

وأوردت مواقع موريتانية، أن وضع جبهة البوليساريو على قوائم الإرهاب، سيدفع في اتجاه مراجعة وضعها داخل الاتحاد الإفريقي الذي حصلت على عضويته في فبراير 1982، أثناء اجتماع اللجنة الإفريقية للمتابعة، قاطعته 19 دولة إفريقية.. وتابع المصدر ذاته، أنه رغم حصول البوليساريو على عضوية منظمة الوحدة الإفريقية (الاتحاد الإفريقي)، فقد ظلت أغلب دول القارة تتعامل معها بحذر شديد ولم تسمح لها سوى دول قليلة (الجزائر، جنوب إفريقيا، أنغولا..) بفتح مكاتب دبلوماسية فوق أراضيها مدركة قناعة الشعوب الإفريقية بطبيعة النزاع المفتعل وبطلان دفوعات الجبهة الانفصالية)) (المصدر: عدة مواقع).

إن تحول البوليساريو نحو الإرهاب لم يعد مجرد عنوان للتقارير، بل هو حقيقة استخباراتية موثقة(..)، حسب ما يؤكده الباحث الاستراتيجي الشرقاوي الروداني، الذي تلقى تقاريره متابعة كبرى(..)، وقد كتب ما يلي: ((على مدى السنوات الأخيرة، أجمعت مصادر استخباراتية متعددة على وجود شبكة تواطؤ منظمة بين جبهة البوليساريو والحرس الثوري الإيراني، و«حزب الله»..

البوليساريو تحولت إلى استهداف بعثة الأمم المتحدة

كانت الصحافة المغربية، رغم السبق الذي حققته «الأسبوع» في هذا الموضوع، قد غطت بشكل كبير التوجه العالمي نحو تصنيف البوليساريو منظمة إرهابية، غير أن ذات الصحافة لم تتناول الموضوع من زاوية أخرى، **فتصنيف البوليساريو كمنظمة إرهابية وفي ظل السياق الدولي الحالي، يعني حتما عدم مواصلة اقتراح مشروع الحكم الذاتي، لأنه لا يمكن الجلوس إلى طاولة المفاوضات مع إرهابيين، بل إن الأمر قد يتطور إلى هجوم مغربي على مواقع الإرهابيين، وتحريرها، بل إن تندوف نفسها قد تتحول إلى هدف، وقد سبق للجيش الملكي أن وصل إلى هناك، لولا عطف الملك الراحل الحسن الثاني(..).**

هذا الثالوث الاستراتيجي لم يعد محل تكهنات أو قراءات تحليلية معزولة، بل أصبح يشكل حقيقة استخباراتية موثقة.

ووفقا لتقارير استخباراتية إقليمية وأوروبية، فقد تم تدريب مئات من مقاتلي البوليساريو في سوريا داخل معسكرات يشرف عليها «حزب الله» بدعم مباشر من طهران، وبالتالي، فهذه العلاقة لم تعد مجرد تقارب إيديولوجي، بل تحولت إلى منظومة تكامل لوجستي وتكتيكي وعقائدي..

وإذا كانت التقارير الأمريكية قد كشفت البُعد العالمي لارتباطات البوليساريو، فإن المخاوف لم تعد محصورة في الدوائر الأطلسية، بل امتدت لتصل إلى المحيط الأوروبي القريب.. ففي تحليل نشرته صحيفة La Vanguardia الإسبانية، وصفت البوليساريو بأنها باتت تشكل تهديدا إرهابيا مباشرا للأمن القومي الإسباني، خصوصا في جزر الكناري ومنطقة الأندلس، بفعل تمددها في دوائر التهريب العابر للمتوسط، واختراقها مسارات الهجرة غير النظامية التي تُستغل لتسلل عناصر متطرفة.. وتزداد هذه التقديرات الأمنية الإسبانية خطورة عند ربطها بنتائج دراسات ميدانية بينت أن عددا من الأفراد الذين استفادوا من برنامج «عطلة من أجل السلام» Vacaciones por la Paz، الذي كان يُفترض أن يشكل مبادرة إنسانية لاستقبال أطفال من مخيمات تندوف في كنف أسر إسبانية، تحولوا لاحقا إلى عناصر فاعلة ضمن جماعات إرهابية تنشط في الساحل، بعد أن استُغل البرنامج لتجنيد عقولهم أو توجيههم إيديولوجيا عبر بيئة مخيمات أصبحت حاضنة للتطرف، لكن الواقع أظهر، كما تؤكد تقارير استخباراتية وإعلامية، أن بعض المشاركين في هذا البرنامج استدرجوا لاحقا إلى شبكات متطرفة في الساحل، ما يحول تلك المبادرة إلى دليل ملموس على اختراق ناعم تم في غفلة من الرادارات الأمنية، وهذا ما يكشف كيف تحولت آليات التضامن المدني الأوروبية إلى أدوات اختراق ناعمة تخدم أجندات جيوسياسية معادية، يتداخل فيها الانفصال مع التطرف ومع الهندسة الإيرانية للهلال الشيعي.

هذا التقدير الأوروبي المتنامي حول خطورة البوليساريو، يتقاطع مع ما كشفته التحقيقات الأمريكية من معطيات دقيقة حول شبكة التواطؤ الثلاثي التي تضم الحرس الثوري الإيراني، «حزب الله»، وجبهة البوليساريو، ولم تعد محل تكهنات أو قراءات تحليلية معزولة، بل أصبحت حقيقة استخباراتية موثقة)) (المصدر: مقال للشرقاوي الروداني).

ربورتاج

تقرير يكشف فشل صناديق التقاعد من قانون بن كيران إلى خطة أخنوش

كشفت العديد من الدراسات وتقارير المؤسسات المالية والدستورية الوطنية، عن أزمة صناديق التقاعد والتحديات المالية التي تواجهها وخطر استنفاد احتياطاتها المالية والعجز التقني والاختلال الاكتواري الحاد، وعن التباينات والتفاوتات الكبيرة بين الصناديق المختلفة، مما يجعل منظومة التقاعد والمعاش بالمغرب محط نقاشات اجتماعية-اقتصادية مستمرة، وتستند هذه الأزمة إلى مجموعة من التحديات المتداخلة التي تتطلب إصلاحا جذريا وشاملا يتجاوز الحلول الترقيعية.

الرباط **الأسبوع**

يظل إصلاح منظومة التقاعد من الاختبارات الصعبة للحكومة الحالية بقيادة عزيز أخنوش، في ظل الغموض الذي يلف مشروع الإصلاح الذي لم تكشف عنه الحكومة، سواء خلال فترة الحوار الاجتماعي، أو داخل المجلس الإداري لتدبير صندوق التقاعد أو بقية الصناديق، في ظل استمرار الصمت الرسمي وغياب رؤية واضحة للإصلاح على المدى المتوسط والبعيد، ما جعل العديد من الهيئات والفعاليات توجه أصابع الاتهام إلى الحكومة مباشرة والوزارة الوصية على الصناديق.

في هذا السياق، أكدت المنظمة الديمقراطية للشغل، أن أي إصلاح جوهري لا يمكن أن ينجح دون إرادة سياسية حقيقية لتبني حلول مستدامة وعادلة بإشراك النقابات وأصحاب العمل في تصميم وتنفيذ الإصلاح بشكل حقيقي ومثمر، وجعل الحوار الاجتماعي أساسا لأي توافق يضمن الالتزام الجماعي، بحيث يكون الإصلاح هيكليا يخلق نظاما موحدا، منصفا، ومستداما، قادرا على صون كرامة المتقاعدين وتحقيق العدالة الاجتماعية بين الأجيال، مطالبة الحكومة بفرض ضرائب على رأس المال، وليس العمالة، ويجب توزيع هذه الضرائب على المواطنين والتوزيع العادل للثروة، واستخدام إمكانات الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الحديثة التي قد تحسن من نتائج أنظمة التقاعد، وقد تساهم في توفير مستوى معيشة أحسن عند التقاعد.

وقالت المنظمة الديمقراطية للشغل أن العودة إلى سيناريو المعالجة المقياسية وبرفع نسب الاشتراكات، ورفع سن التقاعد إلى 65 سنة، بما في ذلك القطاع الخاص، ستكون له آثار سلبية على معاش الأجراء، ولن يضمن ديمومة النظام ولا التوازنات المالية لصناديق التقاعد، وهو ما تأكد من الإصلاح الصادم لحكومة بن كيران، الذي أجهز على حقوق الموظفين ومكتسباتهم، ولم يحم الصناديق من الإفلاس، متسائلة: «لماذا العودة لتنزيل نفس السيناريو الذي أبان عن فشله ؟»، رافضة الإصلاحات المعيارية التي تركز على رفع سن التقاعد وزيادة الاقتطاعات من الأجور، وتعتبرها حلولا ترقيعية وظرفية، لا تعالج جوهر الأزمة البنيوية، كما أثبتت تجربة إصلاح 2016 (قانون بن كيران) بحكم أن رفع سن التقاعد وزيادة المساهمات هي سيولة مؤقتة، لكنه لا يعالج الاختلالات الهيكلية، مما يؤدي إلى عودة العجز على المدى القصير، وهي حلول تلقي العبء الأكبر على كاهل الطبقة الشغيلة، مما يقلص من قدرتها الشرائية ويؤثر سلبا على جودة حياتها بعد التقاعد، داعية إلى إصلاح هيكلي شامل يعيد التفكير في فلسفة النظام وطرق تمويله وآليات حوكمته.

وأبرزت المنظمة أن القطاعات الوزارية في المغرب تستوعب فقط 970 ألف موظف، بينما تحتضن المؤسسات والشركات الحكومية 187 ألف مستخدم، ويعمل في القطاع الخاص 3.5 ملايين أجير مصرح بهم لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، مشيرة إلى فشل المقاربات المقياسية السابقة، في ظل إخفاق الإصلاح المعياري لسنة 2016، الذي تبنته حكومة بن كيران، في تحقيق الاستدامة المالية، حيث تم رفع سن التقاعد من 60 عاما إلى 63 سنة مع رفع المساهمات من 20 إلى 28 %، كما تم اعتماد معدل 2 % لسنوات الخدمة الأخيرة ومعدل أجرة 8 سنوات الأخيرة لتحديد قيمة أجرة المعاش، وتراجعت قيمة المعاش بنسبة تتراوح ما بين 18 و34 %، وهو ما دمر القدرة الشرائية للمتقاعدين في الصندوق المغربي للتقاعد واستثنيت الصناديق الثلاثة الأخرى من عملية الإصلاح الترقيعي، مما خلف احتجاجات كبيرة من طرف بعض المركزيات النقابية.

وسجلت المنظمة الديمقراطية للشغل ضعف مستويات المعاشات، حيث تكرس هذه التعددية المؤسسية تفاوتا صارخا بين فئات المنخرطين، وتحد من نجاعة النظام في ضمان الإنصاف والتكافؤ، حتى بالنسبة للمشمولين بالأنظمة، غالبا ما تكون مستويات المعاشات منخفضة، خاصة في نظام صندوق الوطني للضمان الاجتماعي، وتعود الأسباب إلى مسارات مهنية غير مكتملة أو متقطعة، والتصريح الناقص بالأجور من قبل المشغلين، مما يقلل من قاعدة الاشتراكات، ووجود سقف للمعاشات في 6000 درهم في نظام CNSS، وعدم كفاية الحد الأدنى للمعاشات لضمان عيش كريم، وتآكل القدرة الشرائية لضعف المعاشات، معتبرة أن الحد الأدنى للمعاشات في ظل الارتفاع المطرد لتكاليف المعيشة، غير كاف لضمان حياة كريمة للعديد من متقاعدي القطاع الخاص والقطاع العام، نتيجة ضعف أجرة المعاش خاصة في المناطق الحضرية ذات التكلفة المعيشية المرتفعة، وتآكل القدرة الشرائية لضعف المعاشات (معاشات CNSS عند 1500 درهم شهريا، وهو أقل من خط الفقر الوطني البالغ 2600 درهم)، إلى جانب رفض الزيادة في أجرة المعاش للمتقاعدين منذ أزيد من 25 سنة رغم ارتفاع التضخم والأسعار.

وأفادت المنظمة بأن النموذج المغربي يتعرض لضغوط هائلة جراء عدة عوامل؛ الصدمة الديمغرافية، تكمن في أن ارتفاع متوسط العمر المتوقع (76 سنة) يؤدي إلى إطالة أمد صرف المعاشات، ما يُفاقم الضغط المالي على الصناديق التقاعدية ويعجل من استنزاف احتياطاتها، ثم انخفاض معدل المواليد والخصوبة (2.3 %) ينتج عنه انخفاض نسبي في عدد الشباب النشيطين القادرين على تمويل العدد المتزايد من المتقاعدين، ثم تدهور النسبة الديمغرافية بين المشتركين والمتقاعدين وتراجع المؤشرات الديمغرافية (4.5 مشترك/متقاعد عام 2000 → 1.8 عام 2023)، وكذا ضعف نسبة التغطية الاجتماعية وهي إحدى أبرز التحديات البنيوية التي تعمق الهشاشة لدى فئات واسعة من المجتمع النشيط، حيث يتوفر المغرب على 11 مليونا من القوة العاملة، منهم 6.3 ملايين عامل لا يحصلون على تغطية تتيح لهم معاشا بعد التقاعد، أي ما يمثل 54 % من المغاربة البالغين سن العمل، ويظل جزء كبير من السكان النشطين المغاربة خارج أي نظام تقاعد رسمي (عمال القطاع غير المهيكل، العمال المستقلين وأصحاب المهن الحرة والفلاحين وربات البيوت).

وبالنسبة للإصلاح، أكدت المنظمة الديمقراطية للشغل على ضرورة الوفاء بالالتزامات الحكومية، بإصلاح شمولي دون المساس بالحقوق المكتسبة في صناديق التقاعد الحالية، لتحقيق العدالة الاجتماعية وتأمين مستقبل تقاعدي مستقر للمواطنين، وإرساء نظام ثنائي القطبين (عمومي وخاص) يشكل أساسا لنظام موحد يضمن الإنصاف والديمومة على المدى الطويل، وإرساء العدالة في الحفاظ على الحقوق المكتسبة، وصيانة الاحتياطيات، وتعبيد الطريق للمرور نحو نظام أساسي موحد، وذلك بهدف تحقيق الاستدامة للنظام، ومعاش كريم، والعدالة الاجتماعية، والحفاظ على المكتسبات للمنخرطين في صناديق التقاعد الحالية لتحقيق العدالة الاجتماعية وتأمين مستقبل تقاعدي مستقر للمواطنين.

وأوصت المنظمة ببناء نظام موحد يرتكز على ثلاث دعامات؛

+ التقاعد الإجباري، يعتمد على قاعدة التوزيع، وتشمل جميع العاملين في القطاعين العام والخاص وغير الأجراء؛

+ التقاعد التكميلي، يقوم على مبدأ المساهمة لرفع قيمة المعاش، مع ضرورة أخذ القدرات التمويلية للمشغلين والقدرة المساهمة للمنخرطين بعين الاعتبار؛

+ تحسين حكامة النظام، عبر إرساء آليات حكامة فعالة وشفافة، مع فصل واضح بين صلاحيات التوجيه الاستراتيجي والقيادة وصلاحيات التدبير، وضمان تمثيلية حقيقية للشركاء الاقتصاديين والاجتماعيين.

ودعت المنظمة الديمقراطية للشغل إلى إعادة جدولة الديون العمومية للصناديق وفق آجال مرنة وفوائد مخفضة، مع التزام الدولة بضمان التمويل الانتقالي ريثما يستقر النظام الجديد (خزينة الدولة وصندوق الإيداع والتدبير)، ومراجعة سياسات استثمار الاحتياطيات؛ اعتماد مقاربة موحدة لاستثمار الأموال المتأتية من الاحتياطيات، تشجيع الاستثمار طويل المدى، وضمان دخل أدنى كريم عند بلوغ سن التقاعد يغطي أساسيات العيش بكرامة ويقلص الفوارق الاجتماعية، مع ضرورة إنشاء قطبين للتقاعد (عام وخاص) وتوحيد النظام لضمان التضامن بين الأجيال، ثم إلغاء التسقيف لضمان حصول المتقاعد على معاش يعكس كامل مساهماته ودخله، مما يضمن معاشا كريما للجميع، وعدم وضع حد أقصى للمعاشات مما يضمن حصول المتقاعد على معاش يعكس كامل مساهماته ودخله خلال فترة عمله، وطالبت بتحسين معاشات المتقاعدين الحاليين وذوي حقوقهم والرفع من قيمة المعاشات المجمدة منذ 25 سنة، بما يتناسب والتضخم وغلاء المعيشة، علما أن 70 % من معاشات المتقاعدين تستهلك في التكاليف الصحية، ومعظم المعاشات لا تتجاوز 1500 درهم شهريا، وفئة واسعة تتحصل على أقل من 800 درهم منذ ثلاثين سنة، وبالتالي وجب الزيادة في معاشات المتقاعدين لتحسين مستوى معيشتهم وتلبية احتياجاتهم المتزايدة في ظل ارتفاع تكاليف المعيشة وتغير الظروف الاقتصادية.

ما يجري ويدور في المدن

الجديدة

ورطة المسؤولين في الجديدة بعد فتح تحقيق قضائي في ملف النظافة

الأسبوع

كشفت مصادر مطلعة، أن الوكيل العام للملك لدى محكمة الاستئناف بالدار البيضاء، أحال شكاية تتعلق بشبهة تبديد أموال عمومية بالمجلس الجماعي لمدينة الجديدة على الشرطة القضائية، من أجل فتح تحقيق معمق في قضية مرتبطة بقطاع النظافة.

وحسب الهيئة الوطنية لحماية المال العام والشفافية بالمغرب، فإن وقائع القضية مرتبطة باختلالات في تدبير قطاع النظافة بالجديدة، ضمن إطار التدبير المفوض الذي تتولاه إحدى الشركات المتعاقدة مع المجلس الجماعي، الذي يترأسه جمال بنربيعة، مبرزة أنها استندت إلى تقرير صادر عن مكتب للدراسات تم تكليفه بتتبع تنفيذ أشغال النظافة وتقييم مدى التزام الشركة ببنود العقد، بالإضافة إلى احتساب الغرامات الشهرية المستحقة نتيجة الاختلالات.

وتضيف الهيئة أن الشركة تلقت غرامات بحوالي 2.591.456,53 درهما، نتيجة تقصيرها في تنفيذ الالتزامات التعاقدية، داعية إلى تفعيل البنود الجزائية المنصوص عليها في العقد حفاظا على المال العام، مشيرة إلى أن هناك «محاولات» من داخل المجلس الجماعي، لتقليص أو إلغاء هذه الغرامات بشكل غير مبرر، عبر إعداد محضر صلح يغطي مضمون التقرير الرسمي لمكتب الدراسات، معتبرة أن هذه الممارسات تمثل ضربا لمبدأ ربط المسؤولية بالمحاسبة، وتشكل تفريطا في مبالغ مالية مهمة من المال العام.

وطالبت الهيئة بفتح تحقيق نزيه وشامل لتحديد المسؤوليات وتطبيق الإجراءات القانونية في حق المسؤولين عن هذه الاختلالات الحاصلة في قطاع النظافة، ومن المرتقب أن يتم الاستماع لكل الأطراف المعنية في القضية، بمن فيهم مسؤولين داخل المجلس الجماعي للجديدة.

عين على الشمال

إعداد: زهير البوحاطي

مشاريع التهيئة بمارتيل تثير الجدل..

أثارت مشاريع التهيئة الحضرية بمدينة مارتيل، والتي أعطيت انطلاقتها الرسمية مؤخرا، موجة من التساؤلات والاستياء في أوساط عدد من المواطنين، خاصة القاطنين في أحياء ناقصة التجهيز بمناطق أخرى من جهة الشمال، والذين عبروا عن شعورهم بالتهميش والإقصاء من برامج وزارة إعداد التراب الوطني والتعمير والإسكان وسياسة المدينة.

ففي الوقت الذي كان من المنتظر أن تنهج الوزيرة فاطمة الزهراء المنصوري مقاربة شاملة تعتمد مبدأ الجهوية الموسعة، من خلال تعميم برنامجها التنموي ليشمل جميع الأحياء الهامشية والفقيرة بمختلف العمالات التابعة لجهة طنجة تطوان الحسيمة، اختارت الوزارة توقيع اتفاقية شراكة محصورة مع مجلس عمالة إقليم المضيق الفنيدق، مما أثار استغرابا واسعا، خاصة وأن عمالات وأقاليم أخرى بالجهة تعاني من نقص كبير في البنيات التحتية الأساسية، كتهيئة الطرق، وتعبيد الأزقة، وربط الأحياء بشبكات الماء الصالح للشرب والصرف الصحي.

وقد تم، في إطار هذه الاتفاقية، إعطاء الانطلاقة الرسمية لأشغال الشطر الأول من مشروع تأهيل وتحديث عدد من الأحياء والأزقة الناقصة التجهيز بجماعة مارتيل، بغلاف مالي قدره 11.454.511,45 درهما، بهدف تحسين المشهد الحضري، والارتقاء بمستوى عيش ساكنة الأحياء المستهدفة، عبر إعادة تأهيل البنية التحتية.

ورغم أهمية هذه المشاريع بالنسبة لسكان مارتيل، يرى عدد من الفاعلين المحليين والحقوقيين أن التركيز على مدينة دون أخرى، وعدم إدراج الأحياء المتضررة بباقي مدن الجهة في المخطط، يُعد ضربا لمبدأ العدالة المجالية، وتكريسا للتفاوت التنموي الذي تعاني منه الجهة منذ سنوات.

ويطالب عدد من المواطنين والمنتخبين المحليين الوزارة الوصية، بضرورة توسيع نطاق هذه المشاريع لتشمل مناطق أخرى كعمالة شفشاون ووزان والعرائش والحسيمة وفحص أنجرة وتطوان، وغيرها، خصوصا تلك التي تعاني من عزلة مزمنة وتفتقر لأبسط شروط العيش الكريم بالمجال القروي.

ويبقى السؤال المطروح: هل ستتمكن الوزارة من تجاوز منطق الانتقائية في برمجة المشاريع؟ وهل ستتحقق العدالة المجالية التي بشر بها مشروع الجهوية المتقدمة ؟

المحج.. من واجهة سياحية إلى بؤرة للفوضى الليلية بطنجة

مع حلول منتصف الليل، يبدأ الهدوء يخيم على معظم أحياء مدينة طنجة، غير أن محج محمد السادس، الممتد على طول الكورنيش، يشكل استثناء صارخا لهذه القاعدة.. فبدلا من أن يكون واجهة حضارية تعكس جمالية المدينة وتستقطب الزوار، يتحول في ساعات الليل المتأخرة إلى فضاء يعج بالمظاهر السلبية والسلوكيات المنحرفة التي تشوه صورة المدينة وتثير قلق الساكنة.

فئة من الفتيات يتقاطرن على هذا الشارع الحيوي بحثا عمن يطلق عليهن بـ«الزبائن»، في مشاهد لا تخلو من التحريض والإغراء العلني، ما يسيء للمظهر العام ويزعج الأسر والمارة، وتتحول بعض هذه اللقاءات سريعا إلى مشادات كلامية، تتطور في كثير من الأحيان إلى شجارات عنيفة يتخللها صراخ وسباب وشتائم، وأحيانا اشتباكات بالأيدي أمام أعين السياح والزوار، في غياب شبه تام لأي تدخل أمني حازم.

وفي ظل هذا الانفلات، تستغل بعض العناصر المنحرفة، خصوصا من المراهقين الذين يتجولون على متن دراجات نارية، الفوضى السائدة للقيام بأعمال سرقة ونشل وتحرش، مستهدفين الفتيات والمارة دون أي رادع، وقد أصبحت هذه التصرفات المشينة مشهدا يوميا يتكرر أمام أنظار الجميع، حيث تتفرق الجموع لحظة مرور دوريات الشرطة، لتعود بعد دقائق وكأن شيئا لم يكن.

وإلى جانب ذلك، تفاقمت ظاهرة التسول بشتى أنواعها في محيط المحج، خصوصا أمام المطاعم والمقاهي التي تواصل نشاطها حتى وقت متأخر من الليل، ويزداد الأمر خطورة حين يتحول بعض المتسولين إلى معتدين، لا يترددون في تهديد المواطنين والاعتداء عليهم لفظيا أو جسديا في حال رفضهم تقديم المال، خاصة حين يكون الضحايا في حالة ضعف نتيجة السكر، حيث يستغلون ويعتدى عليهم من أجل سلبهم أموالهم، مما خلق حالة من الرعب والاستياء في أوساط مرتادي المنطقة.

وقد عبر عدد من سكان المدينة وزوارها عن استيائهم العميق من هذه المظاهر التي تسيء لسمعة طنجة كوجهة سياحية عالمية، مطالبين السلطات المحلية والأمنية باتخاذ إجراءات صارمة لمحاربة هذه التجاوزات، ودعوا إلى ضرورة تخصيص دوريات ليلية دائمة في محيط محج محمد السادس، وتفعيل المراقبة بالكاميرات من أجل إعادة الاعتبار لهذا الفضاء الحيوي، وجعله في مستوى تطلعات المدينة وساكنتها.

مختصرات شمالية

أثارت المعارضة بجماعة مارتيل، جدلا واسعا بعد خروجها للدفاع عن المحتلين العشوائيين للشواطئ بواسطة المظلات والكراسي، في أعقاب الحملة التي باشرتها السلطات المحلية بتنسيق مع المجلس الجماعي لمحاربة هذه الظاهرة ومنع استغلال الشواطئ العمومية بطرق غير قانونية.

واستغرب المواطنون من هذا الموقف، خاصة وأن ظاهرة احتلال الشواطئ واستعمال «البلطجية» لطرد المصطافين لطالما لقيت استنكارا واسعا من طرف الساكنة، سواء في مدن الشمال أو في باقي المدن الساحلية، لما تشكله من تعد على حق المواطنين في الاستجمام المجاني داخل الفضاءات العمومية.

تعيش العديد من المناطق القروية بإقليمي شفشاون وتاونات على وقع أزمة خانقة بسبب ندرة الماء الشروب، حيث بدأت بعض الدواوير في تنظيم احتجاجات نتيجة الانقطاع التام لهذه المادة الحيوية، بينما تعاني دواوير أخرى من تقنين حاد في التزود بها. هذا الوضع المتفاقم يشكل تهديدا مباشرا للساكنة، التي تجد نفسها محرومة من حق أساسي يمس الاستقرار المعيشي، حيث يقطع البعض مسافات طويلة من أجل البحث عن المياه في ظل ارتفاع درجات الحرارة وحاجة المواطنين الماسة إلى المياه خلال فصل الصيف.

يشكل الانخفاض الكبير في أثمنة المواد الغذائية والتجميلية المستوردة من إسبانيا، مصدر قلق لدى المواطنين.. فبيع هذه المواد بأثمنة جد منخفضة، رغم ما تستلزمه من تكاليف الشحن والرسوم الجمركية ومصاريف الاستيراد، يدفع إلى التشكيك في جودتها، ويرجح أنها منتهية الصلاحية أو على وشك الانتهاء. في هذا السياق، تمكنت السلطات المحلية بمدينة المضيق مؤخرا، من ضبط كمية مهمة من المواد الفاسدة المعروضة للبيع، وتم حجزها في انتظار اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة.

ويأمل المواطنون أن تشمل هذه المبادرات الرقابية كل المحلات التجارية التي تقوم بترويج مواد مستوردة بأثمنة تفضيلية دون مراعاة شروط السلامة والجودة.

كواليس جهوية

الدار البيضاء

الوالي امهيدية يطلب تشكيل لجان للتحقيق في اختلالات تصاميم مشاريع

الأسبوع

أعطى الوالي محمد امهيدية تعليماته إلى عمال العمالات والأقاليم بجهة الدار البيضاء سطات، لتعيين لجان خاصة من أجل البحث والتدقيق حول شبهات الغش في بعض المشاريع والبنيات التحتية وعدم احترام التصاميم الأصلية، خاصة التي تم تشييدها بمختلف المقاطعات والجماعات الترابية.

وجاء تحرك الوالي بعدما توصلت السلطات الولائية بمراسلات ومطالب من بعض المنتخبين، بتشكيل لجان للتقصي والتحري في عدد من المشاريع التي خلقت جدلا كبيرا وسط الرأي العام المحلي، خاصة حول كيفية الإنجاز والتنفيذ ومدى احترام دفاتر التحملات والمعايير التقنية والتتبع، مما أدى إلى بروز اختلالات في بعض الأوراش، سواء التي تقوم بها الجماعات الترابية، أو التي تقوم بتنفيذها شركات ومقاولات متعاقد معها.

وطرحت مسألة الالتزام باحترام تصاميم المشاريع والشروط المنصوص عليها في دفاتر التحملات، الكثير من علامات الاستفهام، خاصة بعد تنبيهات بعض المنتخبين والفاعلين الجمعويين، إلى وضعية المشاريع التي تعرف اختلالات بارزة، مثل مشروع كورنيش عين السبع، الذي وصلت تكلفته حوالي 7 ملايير سنتيم، بعدما تم رصد تغييرات بين التصاميم الأصلية في الورق وما أنجز على أرض الواقع، وتهيئة شارع أفغانستان بمقاطعة الحي الحسني بميزانية 4 ملايير سنتيم، بالإضافة إلى وضعية حديقة الحيوانات أيضا التي تعرف تعثرات وتأخرا في الافتتاح منذ عدة أشهر، مما يكلف مالية الجماعة ميزانية كبيرة لإيواء وتغذية الحيوانات في حديقة مغلقة.

وسبق أن كشفت بعض التقارير عن عدة اختلالات حول المشاريع المنجزة، حيث قام عدد من رؤساء المصالح بمراسلة المقاولات حول عيوب برزت في الأشغال المنجزة من أجل إصلاحها، لكن الإشكال يكمن في أن هذه المراسلات كانت خارج فترة الضمان، مما جعل بعض المقاولين يتملصون من التجاوب.

من جهة أخرى، قرر الوالي امهيدية إعادة تنظيم الأسواق وإنهاء مظاهر العشوائية التي تعرفها بعض الفضاءات، مشددا على أهمية إعادة تنظيم الباعة الجائلين وإيجاد حلول بديلة تضمن لهم مصدر رزق كريم دون الإضرار بالنظام العام أو عرقلة السير والجولان.

امهيدية

العرائش

مطالب بالتحقيق في إقصاء الأبعاد الرمزية التاريخية لمدينة العرائش

الأسبوع

انتقدت فعاليات بمدينة العرائش تعثر مشروع تأهيل الشرفة الأطلسية والمنحدر الصخري، والذي صادق عليه المجلس الجماعي خلال دورة فبراير 2023، وإغفاله للبعد الثقافي والبيئي للمكان وتغييب مجموعة من المعالم الرمزية التي تربط السكان بتاريخ مدينتهم.

ونبهت الفعاليات المدنية في بيان لها، ومن خلال مراسلات وعرائض، إلى خطورة إقصاء الأبعاد الرمزية والتاريخية من التصور العام للمشروع، حيث أفضت الأشغال الجارية ميدانيا إلى طمس عدد من المعالم الجمالية والتراثية الأصيلة، من أبرزها العريشة التاريخية التي ترمز لاسم المدينة، والحدائق، والأعمدة، والسقائف التي ميزت الشرفة لعقود.

وكشفت نفس الفعاليات وجود تهميش لمكونات أساسية من المشروع، على رأسها المنحدر الساحلي المعروف بـ«عين شقة»، الذي يعد مجالا بيئيا وتراثيا فريدا يضم بطارية المدافع التاريخية لسيدي بوقنادل، والتي تعود إلى عهد السلطان العلوي سيدي محمد بن عبد الله، إضافة إلى المنابع المائية العتيقة التي كان لها دور محوري في الحياة المحلية، معتبرة أن المقاربة المعتمدة في تأهيل هذا الفضاء، لم تحترم خصوصياته، وأن المطلوب هو تصور مستدام يقوم على حماية الذاكرة المحلية وصون الهوية العمرانية والبيئية، مع إشراك المجتمع المدني في مختلف مراحل المشروع، مطالبة بفتح تحقيق معمق حول التغييرات التي مست الفضاء ومكوناته الرمزية، والتعجيل بترتيب وتصنيف البنايات والساحات ذات الطابع التاريخي والمعماري المتميز، وعلى رأسها مجال «الإينسانتشي» وفضاء «الشرفة الأطلسية»، ضمانا لحمايتها القانونية من أي تدخلات تمس أصالتها وقيمتها الثقافية.

برشيد

شاطئ سيدي رحال يتحول إلى «ريع» في ملكية تجار الصيف

الأسبوع

شاطئ سيدي رحال ضواحي إقليم برشيد من الشواطئ المغربية التي تدخل ضمن «الريع البحري»، الذي يستفيد من مساحته تجار الموسم الذين يحتلون الرمال بالمظلات الشمسية ومواقف السيارات بتذاكر خيالية، في غياب تام للسلطات المحلية وصمت المجلس الجماعي المتهم بالتواطؤ مع هؤلاء.

فقد تحول شاطئ سيدي رحال إلى ملكية خاصة أمام أعين السلطات المحلية والمنتخبين، مما يطرح التساؤل عمن الجهة المستفيدة من مداخيل الشاطئ والتي تساوي آلاف الدراهم يوميا، بعدما تحول إلى مزاد علني بحيث يفرض على الزوار اقتناء تذكرة «الباركينغ» بـ 10 دراهم وأكثر في بعض الأحيان، وكراء مظلة شمسية بـ 50 إلى 100 درهم، ثم الكراسي التي يتم وضعها على طول الشاطئ لاحتلال الشريط الساحلي، لتحويله إلى ملكية خاصة ومنع المصطافين الراجلين من الاستقرار فيه دون مقابل مادي.

رغم أن الشاطئ يدخل ضمن الأملاك الجماعية العمومية، إلا أن شاطئ سيدي رحال والعديد من الشواطئ الأخرى بدار بوعزة وطماريس.. تسودها الفوضى والاحتلال العام، ما يجعل المسؤولية تقع على عاتق السلطات المحلية المفروض منها التدخل لتحرير الملك البحري من سيطرة تجار الصيف بتواطؤ إداري وصمت جماعي.

الزمامرة

السوق النموذجي بالزمامرة حلم راود التجار في الانتظار

الأسبوع

رغم مرور عدة سنوات، لا زال بائعو الخضر والفواكه واللحوم الحمراء والبيضاء بسوق «اشطيبة» ينتظرون إخراج مشروع السوق النموذجي إلى أرض الواقع، بعدما سبق لرئيس المجلس الجماعي للزمامرة، عبد السلام بلقشور، أن وعدهم بإنجاز هذا المشروع في أقرب وقت، لكن لا شيء تحقق، حيث لا يعرفون أسباب تأخير هذا المشروع، الذي كان من المفروض أن يكون جاهزا لكي يستفيد منه المعنيون بالأمر.

وارتباطا بهذا الموضوع، ولإخراج تجار سوق «اشطيبة» من مرحلة الشك الذي يساورهم نتيجة تأخر هذا المشروع التجاري، وطمأنة البائعين والتجار، عقد عبد السلام بلقشور مؤخرا لقاء تواصليا معهم، وعدهم فيه بأن السوق النموذجي «الانبعاث» سيرى النور قريبا، وأن الأشغال ستنطلق على أبعد تقدير في غضون 15 يوما، من طرف الشركة الفائزة بالصفقة، وسيستغرق إنجازه 6 أشهر، سينجز في نفس الموقع الحالي وفق تصميم عصري، هذا في الوقت الذي سيتم فيه ترحيل تجار سوق «اشطيبة» إلى مكان مؤقت، في انتظار بناء السوق النموذجي، وسيستفيد منه الأشخاص المسجلون في لوائح تجار سوق «اشطيبة».

من جهة أخرى، يتساءل بعض تجار سوق «اشطيبة» هل ستحترم الشركة المكلفة بالمشروع المدة الزمنية المحددة؟ هل أن جميع التجار الموجودين حاليا بهذا السوق سيستفيدون من موقع داخله بعيدا عن الزبونية والمحسوبية والاستغلال الانتخابي؟ ما مصير البائعين الجائلين داخل المدينة وهل فكر المجلس الجماعي فيهم من أجل محاربة احتلال الملك العمومي ؟

من جانب آخر، حملت بعض الفعاليات الجمعوية والحقوقية رئيس المجلس الجماعي المسؤولية في تأخر إنجاز السوق النموذجي، وأن مبادرة رئيس المجلس الجماعي لإخراجه إلى حيز الوجود جاءت متأخرة، وتزامنت مع حملة تحرير الملك العمومي التي تقوم بها السلطات المحلية تحث إشراف عامل إقليم سيدي بنور، محذرة من استغلال إنجاز هذا المشروع كورقة انتخابية، وتوزيع المواقع داخله على المقربين والأتباع من تجار السوق الحالي وإقصاء الآخرين.

أصداء

أزمـــور

شكيب جلال

من المرتقب أن يقوم رئيس المجلس البلدي زكرياء السملالي بتجديد عقد شركة النظافة بعد عودته من الإجازة، لكن الإشكال يكمن في الإبقاء على نفس الوجوه والمحظوظين الذين سيظلون في مناصبهم داخل الشركة كمراقبين رغم أن الكثير منهم لا يلتحق بعمله، ويظلون مجرد مستخدمين أشباح مهمتهم فقط الدعاية للرئيس كلما اقتربت الحملة الانتخابية.

أقدم البرلماني أبا اليزيد المنتمي لحزب التقدم والاشتراكية، على جلب شاحنات وعمال من مدينة الجديدة من أجل تنظيف حي «درب ديكري» بأزمور من نفايات عاشوراء ومخلفات الإطارات المطاطية، التي قام المراهقون بإحراقها، وذلك في مبادرة جيدة نالت استحسان ساكنة الحي..

عضو بجماعة سيدي علي بنحمدوش عوض أن يوجه انتقاده لمجلسه أو يدافع عنه، وجه نيرانه صوب رئيسة جماعة الحوزية التي قامت بإزالة بقايا الهدم ومحاربة الترامي على الملك البحري قصد إعادة الأمور إلى نصابها والقطع مع فوضى احتلال الملك العمومي، لكن المستشار لم يرقه هذا العمل ويرغب في استمرار الفوضى والتسيب، وكان الأجدر منه أن يوجه انتقاداته إلى جماعته التي تعرف الكثير من الاختلالات والمشاكل منها جريمة بيئية لقنوات الصرف الصحي التي تصب في نهر أم الربيع.

يروج أن حزب الاستقلال يسعى إلى استقطاب رئيس المجلس البلدي زكرياء السملالي، للترشح بشعار «الميزان» خلال الانتخابات المقبلة بدل التجمع الوطني للأحرار، لاسيما وأنه سبق وترشح باسم الحزب خلال الولاية ما بين 2009 و2015 قبل أن يلتحق بحزب الاتحاد الاشتراكي.

كواليس جهوية

الهرهورة

اتهام جماعة الهرهورة باختيار شركة فاشلة وتحويل المدينة إلى «مزبلة»

الأسبوع

الخريف

لازالت جماعة الهرهورة التي يرأسها محمد الخريف، تعيش أزمة نظافة خانقة منذ عدة أشهر، ما يكشف عن ضعف الخدمات التي تقوم بها الشركة المفوض لها تدبير القطاع، حيث يقوم العمال بجمع النفايات المنزلية بواسطة الجرافات، ووجود حاويات متهالكة بالقرب من المطاعم الراقية ومختلف الأحياء.

ويعود أصل المشكل، إلى قيام جماعة الهرهورة بتفويت صفقة قطاع النظافة لشركة جديدة، لتعويض شركة «أوزون»، ضمن عقد للتدبير المفوض مدته سبع سنوات، بقيمة مالية تبلغ مليارا و126 مليون سنتيم، لكن مع مرور الوقت تبين أن الشركة عاجزة عن تدبير القطاع بأسطول متهالك يتعرض لأعطاب كثيرة، مما دفعها إلى الاستعانة بجرافة وشاحنة كبيرة لجمع النفايات، مما يطرح السؤال: هل تم التعاقد مع الشركة دون التدقيق في جودة آلياتها وأسطولها ؟

وما يزيد الطين بلة، أن عمال النظافة لم يتقاضوا أجورهم منذ شهرين، ما يبرز غياب التدبير المعقلن لدى الشركة المفوض لها تدبير النظافة من قبل المجلس، والتي يقال أنها تعود لأحد البرلمانيين المقربين.

في هذا السياق، يقول المستشار الجماعي السابق سعيد بولخير: «في جماعة الهرهورة، القريبة من العاصمة الرباط، أصبحت النفايات تجمع باستخدام تراكس، فما الذي تبقى لسكان المناطق الجبلية ليفعلوه؟.. لقد أصبحنا نحن أيضا نعيش التهميش والهشاشة في الخدمات الجماعية المقدمة من طرف جماعة الهرهورة، فما يجري اليوم هو تبديد صريح للمال العام وتقزيم لمفهوم الحكامة المحلية».

فرغم أن دفتر التحملات ينص على توفير الوسائل والمعدات اللوجستيكية لضمان جودة الخدمات، إلا أن الواقع اليوم يبرز أن الشركة المكلفة ضعيفة وغير قادرة على تدبير القطاع، ما يتطلب من السلطات الإقليمية التدخل لمحاسبة الشركة والمجلس أيضا.

المحمدية

اتهام المديرية الإقليمية للتعليم بالمحمدية بالفشل في تدبير الموسم الدراسي

الأسبوع

انتقد المكتب المحلي للنقابة الوطنية للتعليم بالمحمدية، تدهور الوضع التعليمي في المؤسسات التعليمية بالمدينة، محملة المسؤولية للمديرية الإقليمية بسبب ما سمته «الارتجال الإداري».

ورصد المكتب النقابي مجموعة من الاختلالات التي رأى فيها سببا مباشرا لما آلت إليه النتائج الدراسية من تراجع كبير، وما قد يترتب عنه من احتقان خلال الدخول المدرسي المقبل، من بينها التلاعب بمخرجات اللجنة الإقليمية المشتركة المكلفة بتدبير الفائض، وتسجيل تعيينات لفائدة أسماء محظوظة لا تستند إلى المذكرات المنظمة، مما يكرس منطق الزبونية والمحسوبية وضعف مبدأ تكافؤ الفرص.

وكشف المكتب النقابي وجود تمييز في توزيع الأطر الادارية، بحيث تحظى بعض المؤسسات بعدد وافر من الإداريين، بينما تعاني أخرى من خصاص كبير إلى جانب التستر على المناصب الشاغرة، مثل منصب مدير لإحدى المدارس، منتقدا طريقة تدبير الموارد البشرية، واستمرار التدبير الانتقائي القائم على الولاءات، وتفشي ظاهرة الموظفين الأشباح، والتراخي في تفعيل الفحص المضاد للرخص المرضية، مسجلا خروقات مست شفافية الامتحانات الإشهادية، سواء من حيث ارتباك توزيع المواضيع، أو من حيث تكليفات غير متكافئة بالحراسة، أو عدم احترام المساطر.

الناظور

مسيرة احتجاجية في الناظور للمطالبة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية

الأسبوع

نظمت فعاليات نقابية في مدينة الناظور، مسيرة احتجاجية تعبيرا عن رفض الوضع الاقتصادي والاجتماعي الذي تعاني منه المدينة وضواحيها.

وعبرت الفعاليات المشاركة في المسيرة، عن غضبها جراء الاحتقان الاجتماعي الخانق، الذي تعاني منه الجهة وإقليم الناظور على الخصوص، بسبب التضييق المتزايد على الحريات النقابية، ورفضهم للطرد التعسفي، والاستجابة الفورية للمطالب الاجتماعية والمهنية للطبقة الشغيلة، وتحسين الأجور وظروف العمل.

وانتقد المشاركون الوضع الذي تعيشه الناظور من أزمة اقتصادية خانقة وسط صمت غير مفهوم من قبل السلطات المحلية، مطالبين بوضع حد لحالة البطالة المستفحلة بالجهة، والتي تدفع المئات من الشباب نحو الهجرة، وإنقاذ الطبقة المتوسطة من التدهور المستمر، مشددين على ضرورة وضع مخطط تنموي مندمج وشامل يعيد الاعتبار لجهة الشرق، التي تعاني من ركود اقتصادي واجتماعي، ويلبي انتظارات الساكنة بتوفير فرص الشغل للشباب.

عين على **الشرق**

إعداد: زجال **بلقاسم**

كيف تحولت مشاريع تهيئة وجدة إلى كابوس يومي للسكان..

لهبيل

تكشف الأوراش المفتوحة في شارعي الضابط بلحسين ومولاي سليمان بوجدة، عن مفارقة كبيرة، إذ حولت الوتيرة البطيئة للأشغال مشروعا طموحا لتهيئة وسط المدينة، كان يُعقد عليه الأمل منذ وصول الوالي معاذ الجامعي، إلى مصدر إزعاج يومي واستياء شعبي متصاعد.

ووفق ما تداوله نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي، فقد رسمت أكوام الأتربة المنتشرة والحفر العميقة مشهدا من الفوضى على امتداد الشارعين الحيويين، معرقلة انسيابية السير ومشوهة المنظر العام في وقت حساس يتزامن مع حلول العطلة الصيفية واستقبال أفراد الجالية، مما يضاعف من معاناة السكان ويضر بصورة المدينة كوجهة جاذبة.

وتتجه أنظار المتضررين الآن صوب والي الجهة، الخطيب لهبيل، مطالبين بتدخل فوري وحازم لا يقتصر على تسريع وتيرة الإنجاز، بل يمتد لإلزام الشركة المكلفة باحترام الآجال المحددة وترميم ما أتلف من أرصفة وواجهات، وإعادة الاعتبار لسلامة وراحة المواطنين.

ويضع هذا التعثر صورة مدينة وجدة ومشاريعها التنموية على المحك، خاصة مع استعدادها لاحتضان فعاليات رياضية ومهرجان الراي، ليتحول الأمر من مجرد تأخر في ورش للبنية التحتية إلى اختبار حقيقي لمدى قدرة السلطات على فرض الرقابة وضمان عدم تحول طموحات التطوير إلى عبء يثقل كاهل المدينة وسكانها.

مقاهي كورنيش السعيدية بين مطرقة احتلال الملك العام وسندان التشغيل

يجدد الجدل الموسمي حول الواجهة البحرية للسعيدية في كل صيف، النقاش حول علاقة الاستثمار الخاص بالمجال العام، حيث تختزل القضية في سردية تتهم المقاهي بـ«احتلال الشاطئ»، بينما تتجاهل منظومة اقتصادية حيوية تقوم عليها المدينة وتوفر فرص شغل لا غنى عنها في منطقة تعاني من شح البدائل.

تشكل هذه المشاريع السياحية، بعيدا عن صورة «المحتل»، المحرك الرئيسي للاقتصاد الموسمي المحلي، وهو ما يؤكده أحد العمال الموسميين بالقول: «لولا هذه المقاهي، لكنت اليوم عاطلا عن العمل، نحن لا نحتل الشاطئ، بل نحن نُحسن استغلاله»، فمن خلال هذه الفضاءات، يجد مئات الشباب من أبناء الجهة الشرقية وظائف مؤقتة تضخ سيولة مالية ضرورية في الدورة الاقتصادية المحلية.

من جهة أخرى، تفند حقيقة الإطار القانوني الذي تعمل ضمنه هذه المقاهي، الادعاءات حول «الاحتلال غير القانوني»، وهو ما يصرح به أصحاب المشاريع أنفسهم، كما ورد على لسان أحدهم: «نحن نشتغل برخص قانونية وندفع مقابلها مبالغ مهمة، ونوفر فضاء نظيفا وآمنا للعائلات، ونشغل عشرات الشباب»، وبهذا، «لا تكون هذه المشاريع مجرد مستفيد من الفضاء، بل شريكا اقتصاديا يساهم في تمويل الخدمات العمومية، ويحول مساحات من الشاطئ إلى منتج سياحي ذي قيمة مضافة»، حسب تعبيره.

كما يرى بعض متتبعي الشأن الاجتماعي بالسعيدية، أن الحل الحقيقي يكمن في حوكمة العلاقة بينه وبين الفضاء العام، عبر فرض رقابة صارمة تضمن احترام دفاتر التحملات وتقر توازنا عادلا بين حق المواطن في الاستمتاع المجاني بالشاطئ، وحق المستثمر في العمل ضمن إطار قانوني واضح.

كواليس **صحراوية**

تورط البوليساريو والجزائر في احتجاز فتاة «إسبانية» يتحول إلى قضية حقوقية

عبد الله جداد. العيون

في تطور جديد يعكس حجم الانتهاكات الإنسانية التي تتعرض لها النساء في مخيمات تندوف، وصلت قضية الشابة الصحراوية المسماة «صفية»، البالغة من العمر 28 عاما، إلى البرلمان الإسباني، حيث وجه عدد من النواب رسالة احتجاج شديدة اللهجة إلى جبهة البوليساريو مطالبين بالإفراج الفوري عنها والسماح لها بالعودة إلى إسبانيا، كما دخلت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين على الخط، إلا أن تحركاتها لم تسفر عن أي نتائج تذكر، في تجاهل صارخ لحق أساسي مكفول دوليا، وهو حرية التنقل.

القصة بدأت عندما قررت الشابة، التي تربت في إسبانيا مع عائلة تبنتها منذ الصغر، زيارة والدتها البيولوجية في مخيمات تندوف في فبراير 2023، وكانت النية قضاء إجازة قصيرة لا تتجاوز 20 يوما، إلا أن هذه الزيارة تحولت إلى كابوس حقيقي، بعدما قامت والدتها بإخفاء جواز سفرها ومنعها من المغادرة، وتبع ذلك احتجاز قسري داخل غرفة مغلقة، تخللته محاولات تزويجها قسرا، وتهديدات صريحة بالقتل من طرف أقاربها، خاصة عمها.

في ماي 2024، تمكنت الشابة من الفرار من المخيمات والوصول إلى مطار الجزائر العاصمة، حيث ناشدت كل من يمكنه مساعدتها للعودة إلى إسبانيا، ورغم إصدار القنصلية الإسبانية وثيقتي عبور رسميتين (ماي 2024 وفبراير 2025)، إلا أن سفارة البوليساريو في الجزائر رفضت إصدار ما يسمى بـ«أمر مهمة»، وهو إجراء غير قانوني في الأصل، والأدهى من ذلك، أن السلطات الجزائرية رفضت مغادرتها البلاد بذريعة عدم موافقة عائلتها في المخيمات، ما يجعل الجزائر طرفا مباشرا في انتهاك حقها في حرية التنقل.

اليوم، تعيش «صفية» في غرفة صغيرة في الجزائر العاصمة، في خوف دائم من ترحيلها مجددا إلى المخيمات أو تعرضها للأذى، وتقول في تسجيل صوتي وجهته إلى والدتها الإسبانية بالتبني: «أخرج فقط للضرورة القصوى وأعيش في خوف دائم».

قضية هذه الشابة ليست معزولة، بل تندرج ضمن سلسلة طويلة من الحالات التي تتعرض فيها نساء صحراويات للاحتجاز القسري والتزويج بالإكراه داخل المخيمات، في غياب تام لأي رقابة دولية، وفي ظل ممارسات قمعية تمارسها جبهة البوليساريو بعلم ودعم ضمني من السلطات الجزائرية.

خطير.. اتهام رئيس غرفة للصيد باستعمال شباك ممنوعة دوليا

أكادير. الأسبوع

في ضربة قوية لممارسات الصيد غير القانوني، تمكنت الفرقة الوطنية لمراقبة وتفتيش سفن الصيد البحري، من ضبط شباك ثنائية الجيوب المحظورة دوليا، على متن إحدى سفن الصيد بميناء أكادير.

وقد كانت الحمولة الصادمة عبارة عن قرابة 12 كيسا من هذه الأدوات المدمرة للثروة السمكية، والتي تستخدم في أعالي البحار رغم حظرها العالمي بسبب تسببها في صيد جائر عشوائي وتدمير النظم البيئية.

المفارقة الأكثر إثارة للجدل، هي أن السفينة المضبوطة تعود ملكيتها لرئيس إحدى غرف الصيد البحرية الأطلسية، وهو نفسه الجهة المفترض أنها تشرف على تنظيم القطاع وحماية موارده.

وقد خلف الحادث موجة غضب عارمة داخل الأوساط المهنية، حيث طالبت أصوات من داخل القطاع، باستقالة رئيس الغرفة على خلفية تورط مراكبه في «جرائم استنزاف الثروات البحرية»، حيث جاء ذلك في وقت يحذر فيه الخبراء من انهيار المخزون السمكي بسبب الصيد الجائر، ما يهدد الأمن الغذائي وسبل عيش آلاف الصيادين..

التساؤلات الآن تطارد آليات الرقابة: كيف تمكنت سفن تحمل معدات محظورة من الإفلات من العقاب؟ وهل يمثل هذا الحادث غيضا من فيض استنزاف منهجي تشارك فيه سفن ذات نفوذ؟

المشهد ينتظر تحركا حاسما لوقف نزيف الثروة البحرية.

ميناء العيون.. تغيير إداري اعتبرته إحدى النقابات «شططا في استعمال السلطة»

العيون. الأسبوع

شهد قطاع الصيد البحري بمدينة العيون تغييرا إداريا هاما تمثل في إنهاء مهام مندوب الصيد البحري، ضمن إعادة هيكلة فرضتها التحديات المتنامية التي يواجهها ميناء العيون، أحد أكثر الموانئ نشاطا في المغرب.

الميناء الذي يعد شريانا اقتصاديا بالغ الأهمية، يتطلب إشرافا إداريا عالي الكفاءة بالنظر إلى تعقيد الملفات المرتبطة بتدبيره، سواء من حيث المراقبة، أو التنظيم، أو تتبع سلاسل الإنتاج البحري، ووفق مصادر مهنية، فإن المندوب السابق واجه صعوبات ميدانية متزايدة في تسيير المهام اليومية، ما تسبب في ارتباك إداري انعكس على السير العام للمرفق.

أمام هذا الوضع، تقرر نقل المندوب إلى مهمة إدارية جديدة في إطار عملية تدوير اعتيادية للمسؤوليات، غير أن المعني بالأمر رفض هذا القرار وفضل تقديم طلب إعفائه من المنصب، في خطوة وصفت بأنها تعبير شخصي للحفاظ على كرامته، ورفضا لمبدأ الإزاحة غير التوافقية، ما أطلق نقاشا مسؤولا داخل أوساط المهنيين حول شروط وبيئة العمل بالمرفق.

في هذا السياق، أكدت وزارة الصيد البحري أن تغيير المسؤولين وتحريكهم يندرج ضمن منطق التقييم الدوري وتحسين الأداء، مشددة على أن قرارات التنقيل لا تبنى على اعتبارات شخصية، بل تمليها متطلبات المرفق العمومي.

في المقابل، أصدرت النقابة الوطنية لموظفي وزارة الصيد البحري، المنضوية تحت لواء الكونفدرالية الديمقراطية للشغل، بلاغا استنكاريا اعتبرت فيه قرار الإعفاء «شططا في استعمال السلطة»، واصفة القرار بأنه يفتقد لأي تقييم مهني موضوعي، ويندرج ضمن «نهج إقصائي يهمش الكفاءات المستقلة ويكرس مناخا من التضييق الإداري».

ولم يتوقف موقف النقابة عند الجانب الإداري، بل إنها دقت ناقوس الخطر بشأن تدهور الوضع البيئي والاقتصادي للثروة البحرية، مشيرة إلى ما اعتبرته «انهيارا مقلقا» في مخزون السردين، الذي يمثل إحدى ركائز الأمن الغذائي الوطني، وسلاسل الإنتاج الصناعي، منبهة إلى أن تراجع وفرة المادة الأولية تسبب في إغلاق عدد من وحدات التصبير وتشريد أسر عديدة، نتيجة توجه جزء كبير من المصطادات نحو معامل إنتاج الزيت والدقيق، دون استثمارها في التصنيع ذي القيمة المضافة، ما يُضعف تنافسية القطاع البحري المغربي.

صورة الصحراء المغربية في قمة جوهانسبورغ تعكس تحول جنوب إفريقيا لدعم المغرب

العيون. الأسبوع

في مشهد لافت خلال الاجتماع الأخير لقمة مجموعة العشرين (G-20) المنعقدة في مدينة جوهانسبورغ بجنوب إفريقيا، ظهرت خريطة المملكة المغربية كاملة بصحرائها في الشاشة الرسمية للقمة، وهو ما اعتبرته الأوساط المراقبة رسالة دبلوماسية واضحة من حكومة بريتوريا، وجهت ضمنيا إلى جبهة البوليساريو وداعميها التقليديين.

الصورة، التي أثارت غضب قيادة البوليساريو، تعكس بوضوح تحولا تدريجيا في موقف جنوب إفريقيا، التي كانت لعقود من أبرز الداعمين للجبهة الانفصالية، وينظر إلى السماح بعرض خريطة المغرب كاملة في محفل دولي بهذا الحجم، كمؤشر سياسي جديد يوحي بأن جنوب إفريقيا بدأت تعيد النظر في تحالفاتها الإيديولوجية السابقة.

ويأتي هذا التطور بعد أيام قليلة من زيارة تاريخية قام بها زعيم المعارضة الجنوب إفريقية، والرئيس السابق للبلاد، جاكوب زوما، إلى المغرب، حيث التقى بوزير الخارجية ناصر بوريطة، وقد حملت الزيارة أبعادا سياسية واستراتيجية عميقة، إذ ناقش الطرفان مستقبل العلاقات الثنائية، وأهمية تجاوز الإرث الثقيل للعلاقات التي ارتبطت بمنطق الحرب الباردة والانحياز الإيديولوجي.

ويعتقد أن زيارة زوما للمغرب جاءت في سياق داخلي متغير في جنوب إفريقيا، حيث يشهد الحزب الحاكم تراجعا في شعبيته، مقابل صعود قوي لأحزاب المعارضة التي باتت تنظر إلى المغرب كقوة اقتصادية ودبلوماسية صاعدة في القارة.

من جهة أخرى، فإن حضور قضية الوحدة الترابية للمملكة في لقاءات من هذا المستوى، وتحول بعض الدول الكبرى داخل إفريقيا إلى مواقف أكثر واقعية، يعزز من نجاحات الدبلوماسية المغربية، التي تراهن على بناء شراكات استراتيجية قائمة على المصالح المتبادلة بدل الإيديولوجيا الجامدة.

هل يدفع الكونغريس الأمريكي نحو كشف جرائم البوليساريو ضد الموريتانيين ؟

الداخلة. الأسبوع

لا يستبعد بعض المهتمين بالقضايا الحقوقية في موريتانيا، أن يؤدي مقترح القانون الذي تقدم به عضو الكونغريس الأمريكي عن الحزب الجمهوري، جو ويلسون، لتصنيف جبهة البوليساريو منظمة إرهابية، إلى فتح واحد من أكثر الملفات إيلاما في الذاكرة الوطنية الموريتانية: ملف المئات من المواطنين الذين اختطفتهم الجبهة في سبعينات القرن الماضي.

هؤلاء الضحايا، الذين تعرضوا لشتى أنواع التعذيب والمعاملة المهينة داخل سجون البوليساريو في مخيمات تندوف، لا يزال مصير عدد كبير منهم مجهولا حتى اليوم، أما من عاد منهم، فقد عاد محطما جسديا ونفسيا، دون أي اعتراف رسمي أو تعويض معنوي، بينما لا تزال عائلاتهم تنتظر كلمة إنصاف أو لحظة اعتراف.

والمفارقة المؤلمة، تكمن في صمت المنظمات الحقوقية في موريتانيا، التي لم تبادر حتى الآن إلى توثيق هذه الجرائم رغم توفر شهادات حية من معتقلين سابقين، والتي يمكن أن تشكل نواة لملف حقوقي متكامل، إلا أن التجاهل ظل سيد الموقف، ربما بحكم حسابات سياسية دقيقة تتصل بعلاقات موريتانيا المعقدة مع الجزائر، الداعم الأول للبوليساريو، أو بسبب سياسة الحياد التي تنتهجها نواكشوط في ملف الصحراء.

لكن الحقيقة الثابتة، أن الجرائم ضد الإنسانية لا تسقط بالتقادم، ولا يمكن تبرير تجاهلها بالمصالح الآنية، فبعض من ارتكبوا تلك الجرائم لا زالوا في مواقع القيادة داخل البوليساريو، ويتم تقديمهم في المحافل الدولية كقادة سياسيين، في انتهاك صارخ لحقوق الضحايا.

اليسار المغربي على حافة التلاشي.. أم على أعتاب ولادة جديدة ؟

الحسن العبد

في خضم التحولات السياسية التي يشهدها المغرب، تصاعدت حدة التوترات داخل المشهد اليساري، تحديدا بين إدريس لشكر، الكاتب الأول لحزب الاتحاد الاشتراكي، ونبيل بنعبد الله، الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية. صراع شخصي في ظاهره، لكنه يعكس أزمة أعمق يعيشها اليسار المغربي الذي كان من المفترض أن يكوّن قطبا سياسيا موحدا، قادرا على تقديم بديل حقيقي ومقنع للشعب المغربي، لا أن يتحول إلى ساحة لتبادل الاتهامات وتصفية الحسابات.

لقد أصبح من الضروري أكثر من أي وقت مضى، أن يتجاوز قادة اليسار منطق الزعامات والتموقعات الظرفية، وأن ينصتوا لصوت القواعد الشعبية التي تشتاق إلى يسار قوي، موحد، وفاعل، فالمواطن المغربي لا ينتظر صراع الأنا، بل ينتظر مشروعا سياسيا ذا مصداقية، يعبر عن همومه اليومية ويجسد طموحه في الكرامة والعدالة الاجتماعية.. تأسيس أقطاب سياسية واضحة - يسار تقدمي، ويمين محافظ، وقطب ثالث للأحزاب الإدارية - كفيل بإعادة التوازن للمشهد السياسي، وخلق دينامية صحية تدفع نحو الإصلاح الديمقراطي الحقيقي.

قطب اليسار: صوت العدالة الاجتماعية والتحديث الديمقراطي

يتأسس قطب اليسار - المفترض - على مبادئ واضحة تتمثل في الدفاع عن العدالة الاجتماعية، المساواة، تمكين الفئات الهشة، والتوزيع العادل للثروات، كما يتميز بانحيازه التاريخي إلى قضايا التعليم والصحة والحقوق الاقتصادية والثقافية، وعلى الرغم من تراجع شعبيته في العقدين الأخيرين، إلا أنه ما زال يحتفظ برصيد نضالي مهم ورمزية تاريخية تؤهله للعب أدوار محورية إذا ما تجاوز خلافاته الداخلية وتوحد في جبهة يسارية تقدمية بخطاب موحد وبرنامج واقعي.

قطب اليمين المحافظ: الاستقرار والمرجعية الدينية

أما القطب اليميني المحافظ، فهو غالبا ما يتمثل في أحزاب ذات مرجعية دينية أو تقليدية يميزها خطاب أخلاقي محافظ، وتوجه نحو تعزيز القيم الأسرية، والدفاع عن استقرار المؤسسات، واحترام التقاليد الاجتماعية والثقافية.

يرى جزء من الناخبين في هذا التيار ضمانة للاستقرار والأمن، خاصة في ظل التحولات الاجتماعية المتسارعة التي يشهدها المغرب. هذا القطب، إذا أحسن تنظيمه، يمكن أن يضطلع بدور توازني مقابل المد التقدمي والليبرالي، ضمن منطق ديمقراطي تعددي.

القطب الإداري أم الوسط: براغماتية السلطة وغياب الوضوح الإيديولوجي

أما القطب الثالث، والذي غالبا ما يوصف بـ«الأحزاب الإدارية»، فيقوم على براغماتية سياسية وتنسيق مباشر أو غير مباشر مع السلطة، دون مرجعية إيديولوجية واضحة، وتتميز هذه الأحزاب بقدرتها على التموضع السريع، واللعب على عدة حبال انتخابية، لكنها تعاني في الغالب من ضعف التجذر الشعبي ومن هشاشة على مستوى الخطاب السياسي، ورغم ذلك، فإن هذا القطب يملك مفاتيح مؤسساتية مؤثرة، ما يجعله لاعبا لا يُستهان به في موازين القوى السياسية.

أي مستقبل للمشهد السياسي المغربي ؟

المشهد السياسي المغربي في حاجة ماسة اليوم إلى وضوح في الاصطفافات، وتمايز في البرامج، ونقاشات سياسية حقيقية تتجاوز منطق الولاء للأشخاص نحو التنافس حول الحلول.. وحده الحوار العقلاني بين القوى اليسارية، وتأسيس أقطاب متجانسة، يمكن أن ينعش الحياة السياسية ويعيد ثقة المواطنين في جدوى العمل الحزبي.

فهل يشهد اليسار المغربي لحظة يقظة تعيد له بريقه التاريخي، أم أننا على أعتاب مرحلة جديدة من التلاشي ؟

الجواب في يد من يملكون القرار.. وفي نبض الشارع المنتظر.

حين يحتضر الماضي ولا يولد الحاضر..

محسن الأكرمين

من منا أحس يوما أن أجزاء من متاريس حياته العتية قد انفض عقدها بالتراخي والتشتيت. من منا يحس أن زمنه في الماضي والحاضر والمستقبل قد سرق منه عنوة، وبلا امتيازات أخرى آتية من لوح المجهول. من منا أحس يوما بالفراغ وعناد التجويف الداخلي، وباتت النيران الخاملة بلا لهب تشتعل قوة وتحتل منه أقساطا وفيرة من الذاكرة المتفحمة بالسواد والتفتيت.

حين نفكر بالتأني مليا، قد يصيبنا التأسي حين نُمْسي نسترق أداة سمع اصطناعية عن أحداث يومنا الذي مر ولم يعد، ونؤمن بلازمة «لا يمكن أن تسبح في النهر مرتين»، فنتحسس استرجاعا لذواتنا الغافلة، وقد تاهت في لجّ بحر بلا مجاديف ولا ألواح توجيه.

الكل منا لا يضع للحياة سيناريو سهل ومطواع الفهم والتمثيل والإخراج، وحين نلامس الحياة بالتجريب والمناولة والمقايسة، نتعلم منها الكثير وقد نفقد السيطرة من الاختناقات اللامنتهية التي تصيبنا بالنوبات، ونطالب بسرعة الإنعاش الأكسيجيني النظيف.. عندها تعلمنا الحياة أن من الانتكاسة التعديل والقيام، ومنها قد نبني أحلامنا المرهفة بالدقة والتخطيط، ولم لا القدرة على مواجهة متاعب أخرى آتية بالتوافد، وقد لا تنتهي إلا بالموت وقتل الألم عينه.

جل المهام التي خضعنا فيها للتجريب مثل رؤوس اليتامى، قد تنتهي بالفشل وعذاب ضمير متحرك لن ينتهي.. ورغم ذلك، فقد تكون الحياة وفيرة بالتجارب الإيجابية والمريحة، والتي تسهل لنا العبور نحو مهام بديلة حتى هي قد لا تنتهي إلا بنوعية متاعب مستحدثة، وفي حقيقة يوم مجهول لا تنتهي ساعاته إلا بمأتم تشييع الحياة، قد أستعير قول: «كليني لهمّ أيتها الحياة المضنية في صُلب المتاعب والتعذيب.. كليني ودعيني متعبا يا أيتها الحياة الآتية من عواصف نار جهنم، واتركي لي ليلا بالعطف حتى وأنا أقاسي فيه ألما من غياب نجومه الوضاءة».

مرات عديدة يصبح الماضي يحتضر ولا يأتيه الموت أبدا، وبعدها طواعية حين نلامس قبس نور فجر جديد، نجد أن حاضرنا لن يولد في ذاك اليوم الذي لا يحصيه لا الزمان ولا المكان، غير تسميات التوليفة التي ألفنا في تعداد الزمن والمكان (الإثنين...) لتدقيق أين نحن؟ وما هي الساعات التي نعيش دقاتها المتسارعة ؟

من المضني أن يموت الزمن الماضي من ذاكرتنا، ومن تأريخ بيانات حياتنا المسكوت عنها مثل تاريخ الفقراء والصعاليك القدامى والجدد، لكن الخوف المفزع له مبرراته العقلانية لا الحسية، خوفنا أن ينتفض الماضي من قبوره بحرب النهاية على الحاضر، ويعمل على قتل الحاضر حتى تحكمنا جميعا صورة الماضي، وبلا مناوشات آتية من المستقبل.

مرات عديدة، نبتعد عن الناس كرها، وعن ذواتنا اليائسة كرها، وقد يعيينا البكاء والتأسي عن تلك الذكريات مهما صغرت، ومهما استطال تاريخها بالتدقيق المريح.. ذكريات تأتينا فجأة فتأبى الإقامة في مساحات شقة ذاكرتنا الضيقة والمغلقة بأقفال صندوق «دفنا الماضي».. حينها يضيع التعبير الكاشف عن الحقيقة، ولن نقدر على ممارسة الكلام الفصيح ولا البليغ منه، ونبقى نحمل ندوب الآهات المتكاسلة، وقد نجد أن كل تاريخ الحياة يحتضر بالأعراض المرضية العضوية، والإسهال النفسي، والمستقبل يُبني عند شرفات عالية لا ندري منها ما يخفيه هذا المستقبل المستقبل.. هي الحياة التي توازي حفرة سحيقة الأبعاد وبلا عودة لدنيا مظاليم الحاضر.. فحين لا نقدر على ضمان ولادة سلسة للحاضر، وبلا انتكاسات مضنية، فليكن علمنا الأكيد أن الحياة لغو ولعب وزينة.. فمن منّا لا يشفق على حياته، ويطالب بنتيجة التعادل، وسلامة الروح والجسد من علامات مواجهة ومحاصرة الحاضر والمستقبل.

الكد والسعاية.. إنصاف أم تقويض لمؤسسة الأسرة ؟

أوس رمال

في خضم النقاش المستمر الذي أريد له أن يطول حول تعديل مدونة الأسرة، يطرح موضوع مثير للجدل تحت مسمى: «تثمين العمل المنزلي للمرأة»، ويتم تقديمه باعتباره إنصافا نوعيا جديدا للمرأة المغربية، واعترافا بجهودها في تدبير حياتها داخل بيت الزوجية.

لكن خلف هذا الطرح، الذي يبدو في ظاهره نبيل المقصد، يكمن خطر حقيقي على الأسرة المغربية، وعلى استقرار العلاقات الزوجية، وعلى رغبة الجيل الجديد في الإقبال على الزواج أصلا.

وقبل التسرع في التشريع أو الانسياق خلف بعض الشعارات البراقة، لا بد من التمييز بين مفهومين مختلفين:

- الكد والسعاية.. اجتهاد فقهي منصف

إن حق الكد والسعاية اجتهاد أصيل في الفقه المالكي، خاصة في التجربة المغربية، ومبناه أن المرأة إذا شاركت فعليا في بناء الثروة الزوجية، سواء في الحقول أو التجارة أو الإنتاج، ولو في مهنة خاصة تمارسها داخل بيت الزوجية، فإن لها نصيبا مما ساهمت في بنائه، ويثبت ذلك بالبينات أو القرائن.

وهو اجتهاد منصف ومتوازن يؤكد مبدأ: «من اجتهد وكدّ له نصيب من الثمرة»، دون المساس بمبدأ القِوامة ولا تحميل أحد الزوجين ما لا يلزمه.

- تثمين العمل المنزلي.. مفهوم مستورد ومربك

أما المفهوم الجديد المستورد من بعض النماذج الغربية (الفاشلة بالمناسبة في مجال الأسرة)، والذي يُراد إدراجه في القوانين، فمعناه أن المرأة يفترض تعويضها ماديا على عملها المنزلي طيلة سنوات الزواج، حتى لو لم تكن تمتهن شيئا أو تشارك في إنتاج أو ثروة ملموسة، وحتى في غياب أي اتفاق صريح.

وهذا يطرح عدة إشكالات:

من يعوض الرجل ؟

كل معالم الكد والسعاية ثابتة واقعا عيانا في حق الرجل بدون حاجة إلى بينات أو قرائن، فهو الذي يَعُول، وينفق، ويكفي، ويقوم بواجبه كاملا تجاه أولاده وزوجته، دون أن يطالب أحدا بتعويضه على كل ذلك، فكيف يُمهر، وينفق، ويكدّ، ويسعى على الجميع ثم يُراد أن يُحمّل فوق ذلك كله تعويضا جديدا غير مستحق عند الانفصال ؟

الحياة الزوجية ليست عقد شغل

حين نجعل المرأة خادمة عند زوجها، ونُقحم منطق المساومة والأجر والمقابل المالي في صميم الحياة الزوجية، فإننا نفرغها من معناها الإنساني، وندخلها في منطق تعاقدي جاف لا يليق بروح المودة والسكن والرحمة التي أرادها الحكيم الخبير في قوله: ((وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)) (الروم الآية 21).

علاقة قائمة على الشك لا على الثقة

إن هذا الطرح يُزرع ويُدسّ - عنوة - في قلب العلاقة الزوجية، فهل الزوجة «خادمة عاملة عند زوجها»؟ هل عليه في كل لحظة أن يحتاط لمآلات الطلاق، ولو كان بسببها واختيارها وبقرار منها، من تحمّل «تكاليف مالية» إضافية لا طاقة له بها، أو أن يفكر في مآل ميراثه بعد وفاته حين يُغتصب بعض من حقّ أولاده وورثته الشرعيين، ويُقتطع لبذهب مع الزوجة إلى بيت رجل آخر ؟

التبعات الخطيرة لهذا الطرح

هذا التصور وإن بدا في ظاهره إنصافا للمرأة، فهو في الحقيقة «سم مدسوس في عسل»، لأنه تقويض لبنية الأسرة، وضرب لثقة الأزواج، وتشجيع ضمني على التفكك لا على الاستقرار.

بل إن الشباب المغربي المتردد أصلا في الإقدام على الزواج، سيزداد عزوفا حين يرى أن العلاقة الزوجية صارت محاطة بقيود وتعويضات لا يطاق احتمالها، فإذا أوصدنا أمام هذه المرأة، التي نزعم إنصافها، فرص الزواج، أين ينفعها هذا التشريع وما شابهه ؟

جوهر الخطر:

- أن يتحول الزواج من ميثاق غليظ له سموه الذي يتميز به عن سائر العقود المدنية والتجارية، إلى علاقة قانونية هشة، قائمة على التوجس والمتابعة والمحاسبة والمساومة والمشاحّة، لا على المودة والرحمة والثقة.

- أن نُفرغ الأسرة من بعدها التربوي والوجداني، فنختزلها في حسابات ما بعد الانفصال وما بعد الوفاة.

- وأن نُكرّس نموذجا ماديا فردانيا دخيلا على ثقافتنا الإسلامية ومجتمعنا المغربي.

نحو مقاربة إصلاحية متزنة

لطالما أكدت في لقاءات وحوارات أن الغاية من هذا التبيين ليست مناكفة حقوق المرأة، بل الدعوة إلى الإنصاف الموضوعي المتوازن، والاحتكام إلى مقاصد الشريعة، والتفكير في مآلات أي تشريع قبل إقراره.

وإنني إذ أؤكد على ضرورة صيانة كرامة المرأة، التي منها الأم ومنها الزوجة ومنها الأخت ومنها البنت، فإني أحذر من توسيع هوّة الشك بين الأزواج، وتقويض ما بقي من استقرار الأسرة المغربية، وتشجيع حالة العزوف التي صارت تطبع تفكير كثير من الشباب.

ختاما أقول: نعم، نريد قوانين منصفة، لكن ذكيّة، ونرفض أن تكون على حساب وحدة مؤسسة الأسرة، وثقة الأزواج، وسلامة البناء المجتمعي، فالأسرة هي نواة المجتمع، التي إذا انهارت فلا خير في أي تشريع بعدها، والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

التحول في الذائقة الفنية عند الشباب بين الحرية والذوق العام

بنعيسى يوسفي

عندما كان الروائي السعودي أسامة المسلم، صاحب رواية «بساتين عربستان»، بمعرض الكتاب الدولي بالرباط سنة 2024، ورأيت تلك الجحافل من الشباب والمراهقين يضربون عليه طوقا ليظفروا بتوقيع منه لإحدى رواياته، ولاحظت ذلك التدافع الكبير، قلت أن شيئا ما يحدث في المجتمع، فهذا المشهد الفريد أثار انتباهي مثلما أثار انتباه الكثيرين، وخلف ردودا متباينة، وإذا كان بالإمكان اعتبار هذا الحادث ظاهرة عابرة، فإنه لا يبدو كذلك عند البعض، لأن ما وقع يجيب عن العديد من الأسئلة، ويفند مجموعة من الفرضيات والانطباعات التي كانت تعشش في أدمغتنا، وهو ما صدم الكثير من المثقفين والمهتمين بالشأن الثقافي في المغرب، الذين اكتشفوا أن هؤلاء الشباب اليوم لهم اهتمامات وعوالم خاصة بهم، ليس بالضرورة أن تكون متشابهة مع اهتمامات الأجيال السابقة، فلكل جيل خصوصياته السيكولوجية والسوسيولوجية، وربما استطاع أسامة المسلم أو غيره أن يقتحم هذه العوالم، وبالتالي، صار قريبا من ميولات هذا الجيل ومن نزعاته النفسية والفكرية والوجدانية، إذ وجد هذا الجيل ضالته في كتبه وروايـاتـه، التـي يمكن اعتبارها رجع صدى لكل ما يخالج هذا الجيل من أفكار وهواجس وتمثلات للحياة والعيش والمستقبل.. وهو ما ينطبق كذلك على الغناء، فاليوم نجد الشباب يحبون ألوانا فنية بعينها تنم عن تحول كبير في الذوق الفني، فلم يعد أحد منهم يسأل عن الأنماط الغنائية التي كانت سائدة، والتي هيمنت في وقت من الأوقات على الساحة الفنية شرقا وغربا، وأصبحت اليوم محصورة في فئات تنتمي لأجيال ما قبل الرقمنة والأنترنيت، وبدأ نجم فنون أخرى يصعد بوتيرة تطرح أكثر من علامة استفهام، ويوما عن يوم تجلب جمهورا واسعا من مختلف شرائح المجتمع، حيث تجد الأمر غير مقتصر على فئة المراهقين والشباب، بل يتعداه إلى فئات اجتماعية طاعنة في السن.

هذا التحول في الذائقة الفنية لدى الشباب والمراهقين، والتي استقرت على فنون أو فن بعينه (الراب)، هو أولا مؤشر على أن المجتمع المغربي يعرف تحولات عميقة وجوهرية على المستوى الثقافي بشكل خاص، وأنه متأثر أشد ما يكون بكل ما يدور حوله داخليا أو خارجيا، وهناك تحول قيمي خطير فيه لا يمكن إخفاؤه أو تجاهله، فكان من الأجدر من علماء الاجتماع أن يرصدوا هذا التحول والبحث عن مسبباته، لا أن يباغتهم المشهد ومن ثم يتم البحث عن الأسباب والدوافع، هم لن يستطيعوا إيقاف هذا التحول الذي أصبح ظاهرة بدون شك، لأنه تولد من رحم المجتمع وتظافرت في تشكيل معالمه الكثير من الظروف والمعطيات والسياقات الثقافية والاجتماعية وحتى الاقتصادية..

فنحن أمام تحول يستدعي وقفة تأمل حقيقية، ويحتاج لمقاربة موضوعية ونقاش هادئ لفهم خيوطه الناظمة، هذه الظاهرة التي أصبحت واقعا، لا يماري أحد في كون المجتمع منقسم حيالها فسطاطين، الفسطاط الأول يعتبر هذه الفنون طارئة ودخيلة على المجتمع لا تمت بصلة إلى ثقافته وتقاليده وتاريخه وموروثه، وهي بالتالي ليست نتاج سيرورة ثقافية طبيعية محلية، والذين يؤيدون ويشجعون هذه الألوان الغنائية إنما هدفهم تلويث البيئة الفنية وترويج السموم ونشر قيم فاسدة بين أبناء المجتمع، وهم نتاج لتيار إيديولوجي في المجتمع همه معاكسة القيم المحافظة النبيلة والراقية، ومحاولة زرع مكانها أفكارا مريضة ومستوردة لا يمكن أن تقدم أي فائدة أو قيمة مضافة للمشهد الغنائي والفني عامة.. لباس خليع وكلمات نابية ورديئة خارجة عن نطاق الأخلاق والسلوك القويم، تفوح منها رائحة المجون والمخدرات، هدفها، حسبهم، إفساد المجتمع وتحطيم قيمه لا غير، وهم بهذه التوصيفات يرفضون هذه الألوان الموسيقية جملة وتفصيلا، ويعتبرونها انحرافا خطيرا عن الذوق العام، ولا شك ستكون له عواقب وخيمة على هذه الفئة المهووسة بهذه الفنون أولا وعلى المجتمع برمته ثانية، وبالتالي، تجد أنصار هذا الفسطاط يدعون إلى التصدي لهذه الألوان الغنائية وإغلاق المجال أمامها والعودة إلى الفنون الأخرى التي على الأقل فيها كلمات معبرة وهادفة لا تخدش الحياء، ولا تروج لمعجم لغوي ساقط.

أما الفسطاط الثاني، فيقول أن ذلك نابع من ثقافة اجتماعية منبثقة من رحم معاناة المجتمع، ومن وعي جديد تبلور لدى فئات واسعة من الجمهور المغربي الذي يعشق هذه الألوان، التي ربما تجسد أحلامه وطموحاته، وتحقق له إشباعا نفسيا وعاطفيا، الشيء الذي لا يجده في الأنواع الغنائية الكلاسيكية والعصرية، كما حدث مع روايات أسامة المسلم، الذي يبدو أنه قلب الأمور في الرواية رأسا على عقب، وربما يعود ذلك بالأساس إلى أن المواضيع التي تطرقها هذه الألوان الغنائية قريبة من هموم المجتمع، ومن فئة المراهقين والشباب خصوصا، إذ يبدو أنهم يعيشون نوعا من التمرد على ما هو سائد، ولهم نظرة مغايرة للواقع على المستوى الاجتماعي والاقتصادي بالخصوص.

نحن لا نختلف في كون هذا التطور الذي يعرفه الحقل الغنائي المغربي نابع من سيرورة ثقافية متحركة، منفتحة على الثقافات الأخرى غربية أو غيرها، وأن ظهور ألوان غنائية جديدة اليوم أو غدا أمر تفرضه سياقات اجتماعية وثقافية معينة وتحولات تاريخية لا يستطيع أحد أن يتحكم فيها، وبالتالي تصبح واقعا، خاصة حينما تستقطب هذه الألوان الغنائية جمهورا عريضا، والذي تبقى له حرية اختيار اللون الغنائي الذي يعجبه، لكن في المقابل، يجب تحصين هذا الجمهور من مجموعة من الانفلاتات والسلوكات غير الأخلاقية التي تأتي من أهل هذا الفن أو ذاك، حتى لا يتم التطبيع مع جملة من الممارسات التي تهدد المجتمع وبالأخص الانحلال الخلقي، وإفساد الذوق العام، فأحببنا أو أبينا فنحن نعيش في مجتمع محافظ ومسلم، وتربية أبناء المجتمع تستمد الكثير من مبادئها من الدين الإسلامي، فلا يجوز ضرب كل القيم الدينية بعرض الحائط باسم الفن والحداثة وما إلى ذلك، وهذا ما يجعل الكثير من فئات المجتمع لا تستهويها هذه الألوان الغنائية شكلا ومضمونا، وعليه يتم اتهامها بالتخلف والرجعية، وأنها لا تساير العصر.

الشعور بالسعادة والمتعة بالحياة

نعيمة حاميني

استحضار المشاعر الإيجابية للتفوق.. هل تدري أنك تتمكن من اختيار الروابط التي تريد ؟

نعم، يمكنك أن تختار أي تجربة صعبة جدا أو الأكثر تحديا بالنسبة لك، ذلك أن العديد من الناس يستخدمون طقوسا معينة لخدمة الهدف عينه، وهو جلب «الحظ» في أي نشاط أو هدف يودون بلوغه.

فالمفتاح الرئيسي هنا يكمن في ابتداع روابط هامة وإيجابية من مصادرك الشخصية لتسجيل سلوكك وسلوك الآخرين.

إن التكرار والممارسة هما أم المهارة، ومعرفة المبادئ أو الاستراتيجيات لا تكفي، بل إن ممارستها وتطبيقها يغدو ضروريا حتى تؤدي إلى النتائج الباهرة التي تحلم وترغب بها..

فالسعادة تنبع من طريقة تفكيرنا، والسعادة مفهوم داخلي، أي أنك قادر على الحصول عليها في حال قررت ذلك، وإن امتلكتها في داخلك، فستجلب سعادتك إلى كل شيء تفعله.. ستجلبها إلى عملك، وإلى علاقاتك. إنها في حوزتك مهما يكن.

إن كنت تريد أن تكون كائنا بشريا سعيدا بحق، عليك أن تتحمل مسؤولية الجوانب كافة في حياتك مع المقدرة.. «لا يستطيع أحد أن يجعلك تشعر بالدونية من دون موافقتك»، وبعبارة أخرى، لا يستطيع أحد إحباطك، ولا يستطيع أحد جعلك قلقا، ولا يستطيع أحد جرح مشاعرك، ولا يستطيع أحد جعلك تشعر بأي شيء سوى ما تسمح بوجوده في داخلك.

ظاهرة «طوطو».. هل نربي جيلا لتمجيد الصعلكة !؟

عبده حقي

في مساء صاخب من أماسي مهرجان «موازين»، انتصب مغني الراب المغربي طه فحصي (طوطو)، على خشبة المسرح أمام عشرات الآلاف من المتفرجين اليافعين وهو يرتدي صدرية طبعت عليها كلمة نابية وصادمة بكل المقاييس: «selgout»، لم يكن الموقف عابرا، ولم يكن الحدث مجرد زلة لسان أو لحظة غضب انفعالية يمكن تجاوزها، بل كان عرضا صريحا ومقصودا لكلمة تعد من أحط مفردات الشارع المغربي لفظا ودلالة، تعرض على الملأ في مهرجان يُموَّل من المال العام، ويُتابع من قبل عائلات، مراهقين، وشباب في مقتبل التكوين الهوياتي والثقافي.

في الدارجة المغربية، تستخدم هذه الكلمة كشتيمة ثقيلة، تحقيرية، ترمز إلى «الشخص الذي فقد حياءه، وتخلّى عن إنسانيته، وأصبح يتصرف بدون أي اعتبار لأعراف المجتمع أو مبادئ الأخلاق»، وقد يُستعمل المفهوم كذلك لوصف من «تسطى»، أي خرج عن طور العقلانية والتوازن.. إنها كلمة ثقيلة الوقع، تتداول في أوساط الهامش والشارع لا في محافل الفن أو الثقافة، ولعل خطورتها تكمن في أنها تجرد الإنسان من احترامه لذاته قبل أن تسقطه من أعين الآخرين.

فهل ما قام به «طوطو» كان جلدا ذاتيا ورسالة مقصودة؟ هل تم توظيف هذه الكلمة الصادمة بغرض «الصراخ والانتفاض الفني» في وجه التقاليد، أم أن ما حدث لا يعدو أن يكون تجليا لـ«انحدار أخلاقي يُروَّج على أنه تمرد مشروع» ؟

فحين نحلل شخصية «طوطو» الفنية، نجد أنه لا يقدم نفسه كمجرد فنان، بل كأسلوب حياة.. يظهر في الإعلام يدافع عن تعاطي الحشيش، يهاجم منتقديه بشتائم طائشة، يتحدث عن «الحرية» دون قيد أو خط أحمر، وهذا السلوك لا يمكن فصله عن المشهد الأكبر: «تحول بعض الرابورز إلى أيقونات شبابية»، ليس بفعل جودة الفن أو عمق النصوص، بل بفعل «الاستعراض والتطبيع مع الانحراف اللفظي والسلوكي».

ومهرجان «موازين» في حد ذاته، كحدث ممول من المال العمومي، بات يطرح على منظميه سؤالا محرجا: هل من المقبول أن تفتح أبواب منصة رسمية لفنان يرفع راية «التسلكيط» رمزا وهوية؟ ألا يعد ذلك تشجيعا غير مباشر على ازدراء القيم المغربية، وعلى إشاعة قاموس لغوي معتوه في أذهان شباب يبحث عن قدوة أو لغة جميلة وراقية يعبر بها عن ذاته ؟

المفارقة، أن المشهد لم يمر في فراغ.. فقد شاهد آلاف اليافعين والشبان غرافيتي الكلمة مطبوعة على صدر نجمهم، تغني وتصفق لها الجماهير.. هنا تتحول الكلمة من شتيمة إلى «علامة تجارية»، من سلوك منبوذ إلى «نمط حياة عصري»، من انحراف إلى «أسلوب تعبيري يُسوَّق عبر المنصات الرقمية».. في هذا السياق، لا عجب أن يتحدث شباب اليوم عن «التسلكيط» لا بوصفه خطرا أخلاقيا، بل بوصفه نوعا من الجرأة والتحرر، وهو ما يجسد أخطر ما يمكن أن يصيب المجتمع: «فقدان البوصلة القيمية».

في الحقيقة، فـ«طوطو» ليس إلا «نتيجة لتراكمات إعلامية وتعليمية وثقافية وفنية» سكتت طويلا عن الانحرافات، ورفعت شعار «التسامح» في وجه التجاوز الأخرق، حتى أصبح «التطبيع مع الانحلال» نوعا من الليبرالية المزيفة. نحن إذن، أمام جيل يستهلك الفن كما يُستهلك مشروب الطاقة، دون أي معيار للجودة أو القيمة أو الأثر، وللأسف، كثير من المؤسسات، من الإعلام إلى التعليم، تركت الشباب في مهب «النجومية السطحية» و«الانبهار المجاني».

ومما لا شك فيه أن الفن، في جوهره، تمرد نبيل، لكنه ليس تمردا على الأخلاق، بل على القبح، ليس تمردا على القيم، بل على الرداءة، أما ما نراه اليوم في بعض نماذج الراب المغربي، فهو «تمرد من دون مشروع، ومن دون وعي، ومن دون شرف».. إنه تمرد يردم الجسور بدل أن يبنيها، يشجع على العنف اللفظي بدل أن يفتح أفق التعبير، يعلي من شأن السفاهة بدل أن يرفع من مستوى الذائقة الجماعية.

فهل من الضروري أن نقبل بـ«نموذج طوطو» على أنه الواقع الوحيد الممكن؟ قطعا لا، فالراب المغربي غني بأصوات عاقلة، غاضبة أحيانا نعم، لكنها لا تفرط في احترام المجتمع، فهناك من يستعمل الراب لقول الحقيقة، لا لبث الشتائم والكلام الساقط، وهناك من يعري الفساد، لا ليسوق الحشيش والانحلال الخلقي. إذن، فالمشكل ليس في الفن، بل في من يُقدَّم كقدوة باسم الفن.

وفي النهاية، تبقى كلمة «selgout» (صعلوك) أكثر من مجرد لفظ.. إنها رمز، لكنها ليست رمزا للحرية أو التمرد كما يُراد لها أن تُفهم، بل «رمز لانهيار تدريجي في سلم القيم حين يغيب الردع، ويفرغ الفن من معناه، وتُسوّق القذارة على أنها ثورة».

فهل ننتظر أن يُطبع على القمصان القادمة كلمات أقبح من سابقتها، أم نقرر أخيرا أن نعيد تعريف الفن، القيم، والقدوة، ونفتح نقاشات جادة وهادفة حول أعطاب بعض المهرجانات الفنية بالمغرب ؟

الكرة الآن في ملعبنا جميعا.

متابعات

انتفاضة المغرب العميق تكشف الفجوة بين سرعة مشاريع المونديال وبطء المشروع التنموي

أعاد الحراك الاجتماعي لمنطقة أيت بوكماز إلى الواجهة طرح تساؤلات عريضة على الدولة والحكومة وعلى الأحزاب السياسية، بخصوص التنمية المجالية والعدالة الاجتماعية بالنسبة لساكنة المغرب العميق أو «المغرب غير النافع»، والذين يطالبون بخدمات وحقوق متوفرة لدى ساكنة المدن الكبرى والمتوسطة، مما يطرح التساؤل: من المسؤول عن الأزمة التي تعيشها ساكنة المناطق الجبلية والواحات والقرى.. هل هي المجالس المنتخبة، أم السلطات الإقليمية، أم الحكومة، أم الدولة ؟

إعـداد **خالد الغازي**

قضية الاحتجاج اليوم لا تتعلق بساكنة قرية أيت بوكماز وحدها، بل تشمل مناطق أخرى؛ سكان إقليم الحوز المتضررين من الزلزال، وسكان طاطا وتنغير وزاكورة المتضررين من الفيضانات، والذين مطلبهم يقتصر فقط على توفير السكن اللائق والاستقرار الاجتماعي في مناطقهم، والحفاظ على الواحات والموارد المائية، وتوفير الخدمات الأساسية من صحة وتعليم وطرق ومواصلات، ما يعيد طرح سؤال: أين توصيات اللجنة الوطنية للنموذج التنموي، وتوصيات مؤسسات الحكامة والوساطة، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي، والمجلس الوطني لحقوق الإنسان، والمندوبية السامية للتخطيط، ولجان الاستطلاع البرلمانية ؟

خروج ساكنة هذه المنطقة كسر جدار الصمت والخوف لدى هؤلاء المواطنين، الذين قرروا الخروج في مسيرة وتحدي السلطات المحلية لإيصال مطالبهم إلى العمالة والجهات المسؤولة، بعد عدة أشهر من الشكايات والمراسلات، التي لم تلق أي تفاعل أو تجاوب من قبل المسؤولين، سواء على مستوى المركز أو الجهة أو الإقليم، ما يؤكد وجود تجاهل للمطالب الاجتماعية قبل الانتفاضة والخروج للشارع، الأمر الذي يسائل الأحزاب السياسية التي تترأس بدورها مجالس الجهات والعمالات والجماعات الترابية، والتي عجزت عن توفير الحد الأدنى من الخدمات المطلوبة من قبل الساكنة.

في هذا السياق، يرى مبارك أوتشرفت، رئيس منتدى «إفوس» للديمقراطية وحقوق الإنسان، أن الوضع الاجتماعي يعرف تفاوتات خطيرة ومؤشرات مقلقة اجتماعيا، والدولة لديها الإحصاء العام للسكان 2024، حول الأوضاع المزرية للطبقات الفقيرة، خصوصا في العالم القروي والجبلي، ومستوى الفقر والهشاشة في هذه المناطق النائية بالدرجة الأولى، وذلك على مستوى توزيع المشاريع التي تشكل رافعة للتنمية في العالم القروي، مثل الشركات والمراكز المهنية لتوفير فرص الشغل، وبالتالي، ارتفاع نسبة البطالة، فهذه أشياء تدق ناقوس الخطر لدى الفاعلين الحقوقيين، خاصة وأن هذه الاحتجاجات التي تعتبر مشروعة، لها ما يبررها بسبب ضعف التفاوض والحوارات التي كانت مع السلطات والمنتخبين، والتي لم تلبّ الوعود والمطالب، المتمثلة في الطريق والطبيب وشبكة الاتصالات..

وأضاف نفس المتحدث، أن سكان أيت بوكماز يطالبون بمدارس جماعاتية، وهو مشروع وضعته وزارة التعليم، لكن لم يشمل بعض المناطق مثل تلك المتضررة من الفيضانات، مما يتطلب إعادة النظر في المقاربة وتعميم مشروع المدارس الجماعية التي تتضمن مجموعة من الفرعيات التي توفر الدراسة لتلاميذ هذه المناطق والاستقرار والتحصيل الدراسي، واعتبر أن قرى الجبال والواحات يجب أن تحظى باهتمام كبير على مستوى تعميم المدارس الجماعاتية التي تضمن التمدرس لأبناء هذه المناطق، إلى جانب مطلب رخص السكن وتصاميم البناء في المجال القروي، الذي لا ينطبق عليه قانون التعمير، مما يفرض على الساكنة دفع رسوم وضرائب مكلفة لا تراعي الوضع الاجتماعي الهش، عكس سكان المدينة، وتبسيط المساطر وتمكين الأسر القاطنة فيها من الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي، في ظل تنامي ظاهرة الهجرة من هذه المناطق إلى المدن، مشيرا إلى أن المغرب انخرط في تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030، والتي تتضمن محاربة الفقر والهشاشة والبطالة، لكن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والبيئية مازالت فيها تفاوتات ولا يمكن الحديث عن الدولة الاجتماعية في غياب التوازن وفي غياب شبه تام للخدمات العمومية، والعدالة المجالية والاجتماعية على مستوى القرى والمداشر.

واعتبر أوتشرفت أن مشاريع مونديال 2030 المتعلقة بإنجاح التظاهرات الرياضية، ليست وحدها رافعة للتنمية، حيث أن هناك تركيزا على الجهات والمدن التي تستضيف المباريات، بينما يتم إهمال وإقصاء المدن والأقاليم غير المستضيفة، ما يستوجب إنصاف هذه المناطق فيما يتعلق بحصتها من الاستثمارات العمومية التي بدونها لا يمكن الرهان على التنمية ومعالجة المشاكل وتمكين الساكنة من امتلاك أراضي الجموع واستثمارها لتحقيق التنمية، وتشجيع السياحة الإيكولوجية الجبلية، والاستفادة من مداخيل الثروة المعدنية النفيسة، والطاقة الشمسية، للنهوض بمستوى البنية التحتية والخدمات، مشددا على ضرورة فتح نقاش عمومي حول أي مغرب نريد وكيف يمكن تجاوز هذه المعضلات وتحقيق الاستقرار والأمن الاجتماعي، وينبغي قول الحقيقة، فهذه المناطق يجب إنصافها، وربط المسؤولية بالمحاسبة، ووضع خارطة طريق لمغرب تسود فيه العدالة الاجتماعية وتقليص الفجوة الموجودة بين المدينة والقرية.

من جانبه، يؤكد محمد الديش، رئيس الائتلاف الوطني من أجل الجبل، أن مسيرة أيت بوكماز الأخيرة نموذج من نماذج ساكنة المناطق الجبلية، التي أغلبها تعاني في صمت ولا ترغب في الاحتجاج والصراع، مفضلة الرضى بالقدر وانتظار أن تصحو ضمائر المسؤولين السياسيين والإداريين لمعالجة الأوضاع والمشاكل الاجتماعية وتحقيق التنمية والخدمات الأساسية، مشيرا إلى أن مطالب الساكنة بسيطة، فهي متعلقة بشبكة الاتصالات وبطبيب للمركز الصحي وإصلاح الطريق، فكان من الممكن أن تعالج هذه الإشكاليات عن طريق وساطة المنتخبين والاستماع إليهم، أو القيام بزيارات ميدانية للمسؤولين الذين يظلون في مكاتبهم، سواء على صعيد الجهة أو الإقليم أو المركز، وهي مطالب أقل بكثير من الحدود الدنيا للعيش الكريم للمواطنين.

وأوضح المتحدث ذاته، أن المغرب يراهن على مجالات استراتيجية كبرى، في الوقت الذي تعاني فيه ساكنة كبيرة في المناطق الجبلية من انعدام خدمات بسيطة،

متابعات

بينما المسؤولون في مكاتبهم يخططون فيها بعيدا عن الواقع الحقيقي الذي يعيشه الناس في أعالي الجبال والمناطق القروية والواحات، ودون الإلمام بالحاجيات الأساسية للساكنة، أما الجماعات القروية والجبلية، فلا يمكن تحميلها مسؤولية المطالب المتعلقة بإصلاح طريق وطنية، وتوفير طبيب، أو توفير اللاقط الهوائي، لأنها أمور تتجاوز صلاحيات وإمكانيات الجماعات المحلية التي لديها موارد مالية محدودة، مضيفا أن أيت بوكماز الملقبة بـ«الهضبة السعيدة»، تزخر بمؤهلات سياحية وطبيعية ومجالية تتطلب الحفاظ عليها وعلى ساكنتها، من خلال مراجعة المسؤولين لتصوراتهم للمناطق الجبلية تحفظ كرامة المواطنين في الجبل ولا يمكن تصنيفهم كفئات من الدرجة العاشرة.

وتابع محمد الديش، أن الحكومة الحالية التي يجب أن تسير على أساس النموذج التنموي الجديد، بعيدة كل البعد عنه، ولديها أولويات أخرى للأسف، ولم تستطع تحقيق الاستقرار الاجتماعي والأمن الغذائي والقانوني للناس، إذ أن هناك إشكالات كثيرة لم تستطع الاستجابة لها، خاصة بالنسبة للمناطق الجبلية في الأطلس الصغير والكبير والتي تبقى نموذجا للتهميش والتجاهل، بعدما كان الأمل معقودا على وكالة تنمية الأطلس بأن تكون المحور بين الإدارات لتسرع عملية إعادة الإعمار وتعطي النموذج لكيفية تنمية المناطق الجبلية، بالمحافظة على تراثها ومواردها، إلا أن بلاغها الأخير تضمن أرقاما تحمل مغالطات حول الإعمار بينما الواقع يثبت العكس.

الوضع الاجتماعي يعرف تفاوتات خطيرة ومؤشرات مقلقة اجتماعيا، والدولة لديها الإحصاء العام للسكان 2024 حول الأوضاع المزرية للطبقات الفقيرة، خصوصا في العالم القروي والجبلي، ومستوى الفقر والهشاشة في هذه المناطق النائية بالدرجة الأولى، كما أن المغرب انخرط في تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030، والتي تتضمن محاربة الفقر والهشاشة والبطالة، لكن الحقوق والاقتصادية والاجتماعية والبيئية مازالت فيها تفاوتات **ولا يمكن الحديث عن الدولة الاجتماعية في غياب التوازن وفي غياب شبه تام للخدمات العمومية، والعدالة المجالية والاجتماعية على مستوى القرى والمداشر.**

مبارك أوتشرفت

صرخة مناطق أيت بوكماز

أثارت انتفاضة ساكنة أيت بوكماز بإقليم أزيلال، نقاشا إعلاميا وفي مواقع التواصل الاجتماعي، حول نوعية المطالب الاجتماعية البسيطة التي طرحتها الساكنة، والتي ربما كانت في علم السلطات الإقليمية والجماعة الترابية، ومجلسي الجهة والإقليم والمندوبية الجهوية للصحة، وغيرها من المؤسسات، ما يبرز إشكالية حقيقية تكمن في غياب التنسيق بين هذه المؤسسات للتفاعل مع نوعية المطالب قبل أن تتحول إلى خطوات احتجاجية على الأقدام.

فقد تساءل الكثيرون عن نوعية هذه المطالب، التي طرحتها ساكنة أيت بوكماز والمتمثلة في طريق معبدة، طبيب قار، مدرسة جماعاتية، شبكة للاتصالات، رخص لبناء السكن، توفير وسائل النقل، رفع عدد المستفيدات من دور الطالبة، مركز لتكوين الشباب، ملعب للقرب، التواصل الرقمي، إنجاز سد تلي ومطفيات لتجميع المياه.

وقد كانت مسيرة المغاربة القاطنين في المغرب المنسي أو غير النافع، صرخة حق لأجل حفظ الكرامة والحصول على أدنى مقومات الحياة والعيش الكريم، وكشفت غياب رؤية واضحة لدى المجالس المنتخبة والأحزاب التي تتولى رئاسة مجالس الجهات والجماعات في تنزيل توصيات النموذج التنموي، والتوجيهات الملكية بخصوص المغرب العميق.

معاناة ساكنة الحوز متواصلة

تعاني ساكنة إقليم الحوز المتضررة من الزلزال منذ أكثر من عامين، من تردي الأوضاع واستمرار السلطات في تجاهل مطالبها الأساسية المتمثلة في توفير السكن اللائق، وصرف الاعتمادات المالية مثل سائر الأسر المستفيدة، ومنح الرخص لإعادة بناء منازلها المتصدعة والمهددة بالسقوط، وتبسيط المساطر الإدارية.

فهناك المئات من الأسر التي لازالت قاطنة في الخيام منذ أيام الزلزال، بسبب «البيروقراطية» التي تعاملت بها السلطات المحلية وأعوانها في إحصاء اللوائح وأسماء المتضررين، حيث تم حرمان العديد من الأسر من الاستفادة من الدعم المخصص لإعادة الإعمار وبناء مساكن جديدة بدعم من صندوق زلزال الحوز، ما خلف استياء كبيرا في صفوف الأسر المتضررة والأرامل والمطلقات والمسنات اللواتي تم إقصاءهن بسبب «تفشي المحسوبية والزبونية»، حسب تنسيقية المتضررين، وقد طالبت تنسيقية ضحايا زلزال الحوز في عدة بلاغات، بتشكيل لجنة مستقلة للوقوف على الاختلالات والتلاعبات العديدة والخروقات التي شابت ملفات المتضررين المقصيين والمحرومين من الدعم والتعويضات الملكية.

احتجاج سكان تارودانت

بدورهم، نظم مئات السكان من إقليم تارودانت وقفات احتجاجية خلال الأشهر الماضية أمام مقر العمالة، تعبيرا عن رفضهم للإقصاء الذي طال العديد من المتضررين من زلزال الحوز، خاصة خلال مراحل الإحصاء وبرامج إعادة الإعمار.

وأكدت تنسيقية «أدرار ندرن» لمتضرري الزلزال بإقليم تارودانت، في بيان لها، استمرار إقصاء عدد كبير من الأسر المتضررة من الزلزال، رافضة قيام السلطات بإزالة خيام المتضررين دون توفير بدائل سكنية، في وقت لم تستكمل فيه أعمال إعادة البناء، مشددة على ضرورة فتح تحقيق نزيه وشفاف حول ما سمته «تجاوزات خطيرة» رافقت توزيع الدعم.

المغرب يراهن على مجالات استراتيجية كبرى في الوقت الذي تعاني فيه ساكنة كبيرة في المناطق الجبلية من انعدام خدمات بسيطة، بينما المسؤولون في مكاتبهم يخططون بعيدا عن الواقع الحقيقي الذي يعيشه الناس في أعالي الجبال والمناطق القروية والواحات، ودون الإلمام بالحاجيات الأساسية للساكنة، أما الجماعات القروية والجبلية، فلا يمكن تحميلها مسؤولية المطالب المتعلقة بإصلاح طريق وطنية، وتوفير طبيب، أو توفير اللاقط الهوائي، لأنها أمور تتجاوز صلاحيات وإمكانيات الجماعات المحلية التي لديها موارد مالية محدودة.

محمد الديش

وشارك سكان العديد من الجماعات الترابية في وقفات احتجاجية منظمة خلال الأشهر الماضية أمام عمالة الإقليم، ينتمون إلى جماعات ترابية مختلفة (إمي لمايس، سيدي واعزيز، تفنكولت، تيزي نتاست، أداوكيلال، تمالوكت، إيمولاس، إداومحمود، وغيرها).

حراك ساكنة فجيج

منذ سنة 2023، تصر ساكنة مدينة فجيج بجميع مكوناتها على حقها في الموارد المائية الطبيعية، التي ظلت تستفيد منها منذ فجر الاستقلال، لكونها تعتبر الماء من الممتلكات الأساسية الجماعية للساكنة والقبائل المكونة لها، لكن المنظور الجديد للسلطات بتأسيس الوكالات الجهوية لتوزيع المياه، رفضته الساكنة لأنه يصب في خوصصة المياه المحلية.

وعرفت مدينة فجيج مسيرات واحتجاجات جديدة عبرت من خلالها الساكنة عن رفضها القاطع للتفريط في السيادة المحلية على الماء والمس بمدخرات الواحة الطبيعية، في تحد لقرار السلطات بضم جماعة فجيج إلى مجموعة الشرق لتدبير وتوزيع الماء، حيث تصر الساكنة، رغم المقاربة الأمنية للسلطات والاعتقالات التي طالت النشطاء، على التدبير المحلي للمياه، وترفض منطق الشركات الذي يحول الخدمة إلى سلعة بدلا من الإنصاف المجالي.

يعيد الحراك الاجتماعي لساكنة أيت بوكماز طرح إشكالية تنزيل وتنفيذ مضامين النموذج التنموي 2021، الذي أوصى بضرورة النهوض بالخدمات الأساسية في المناطق الجبلية والقروية، ورصد مجموعة من النواقص التي تعيق التنمية المحلية لساكنة الأقاليم الجبلية والواحات وغيرها، كما يطرح إشكالية التواصل لدى الأحزاب السياسية والمجالس المنتخبة ومؤسسات الوساطة مع ساكنة هاته المناطق، التي تعيش في المغرب المنسي، خارج اهتمامات الدولة والحكومات المتعاقبة.

الأسبوع الصحفي

الأسبوعية رقم 1 في المغرب منذ 1965

لنشر جميع إعلاناتكم

التجارية | الإدارية | القانونية | طلبات العروض

على الجريدة أو الموقع

يرجى الاتصال بالوكيل الوحيد

Dounia Presse

pub@alousboue.ma : 06 22 84 92 81

لتحميل قائمة أسعار الإعلانات

alousboue.ma/pub

اقتصاد

OCP يحقق سبقا عالميا ويعتمد كليا على المياه غير التقليدية في عملياته

كشفت مجموعة المكتب الشريف للفوسفاط (OCP)، الرائد العالمي في إنتاج الفوسفاط ومشتقاته، عن انتقالها الكامل لاستخدام المياه غير التقليدية في كافة أنشطتها الصناعية والمنجمية، ما يمثل إنجازا بيئيا وتنمويا غير مسبوق في قطاع الصناعات الاستخراجية.

وقد جاء هذا التحول الاستراتيجي نحو الاستدامة، بفضل استغلال موارد مائية بديلة عن المياه العذبة، عبر اعتماد المياه المعالجة والمياه المحلاة، خاصة من خلال أنبوب نقل المياه الممتد بين الجرف الأصفر وخريبكة، والذي يعتبر أحد أكبر مشاريع نقل المياه في إفريقيا، حيث تمكن هذه البنية التحتية المتطورة من تزويد منشآت OCP بحوالي 80 مليون متر مكعب من المياه المحلاة سنويا، تستخدم بشكل حصري في تشغيل أكبر مناجم الفوسفاط في العالم.

وفي سياق ذي صلة، يأتي هذا الإنجاز ليكرس التزام المجموعة برؤية التنمية المستدامة، ويدعم الجهود الوطنية للحفاظ على الموارد الطبيعية، خاصة في ظل التحديات المتزايدة المرتبطة بندرة المياه وتغير المناخ، كما تعد هذه الدينامية رافعة قوية لتحقيق الأمن المائي للصناعات الاستراتيجية، وتعزيز تموقع المغرب كفاعل عالمي في الابتكار الأخضر والتحول البيئي، كما تنسجم هذه الخطوة مع خطة OCP 2027- 2023 التي تراهن على الاقتصاد الدائري، والتحول الطاقي، والحياد الكربوني في أفق 2040.

للإشارة، تعد هذه المبادرة سابقة عالمية في قطاع الصناعات المنجمية، وتفتح آفاقا جديدة أمام دول الجنوب لإعادة التفكير في نموذج استغلال الموارد المائية في ظل الضغوط المناخية المتزايدة.

ONMT يطلق صفقة لإنتاج محتوى رقمي ترويجي

أعلن المكتب الوطني المغربي للسياحة (ONMT) عن طلب عروض دولي متعلق بشراء إنتاج أو إنتاج مشترك لمحتويات للتوزيع على وسائل التواصل الاجتماعي، ومنصات المكتب الموجهة للسياحة الدولية، بمبلغ يقارب 4 ملايير سنتيم (37 مليون و362 ألف درهم)، مفيدا أن فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض سيتم يوم 2 شتنبر 2025.

وأشار مكتب السياحة إلى أنه من أجل أداء مهامه المتعلقة بالترويج وتعزيز إشعاع المغرب عبر العالم، أصبح على المكتب «التواصل مع جمهور واسع ومتنوع، يشمل: السياح المحليين والدوليين، الفاعلين المؤسساتيين، منظمي الرحلات، صناع التجارب، وكالات الأسفار، شركات الطيران، وهيئات القطاع السياحي... إلخ».

وفي ذات السياق، أفاد ONMT بأنه «ضمّن استراتيجيته التواصلية، خطة لإنتاج محتويات خاصة (نصوص، صور، فيديوهات)، تغطي مختلف المواضيع والوجهات السياحية الواردة في خارطة الطريق السياحية في أفق سنة 2026، وذلك بهدف إبراز العرض السياحي المغربي من جهة، وبناء بنك محتويات غني، متجدد وقابل للتطوير من جهة أخرى».

TOURISM IN ACTION

مؤسسة الوسيط تسعى لإطلاق برنامج «نحو إدارة المساواة»

تعتزم مؤسسة وسيط المملكة إطلاق برنامج وطني تحت شعار: «نحو إدارة المساواة» خلال السنة الجارية، يروم بالخصوص المساهمة في مراجعة وتحيين المنظومة القانونية والتنظيمية المؤطرة لعلاقة الإدارة بالمرتفق.

وأعلنت المؤسسة أنها تروم من خلال هذا البرنامج، و«انطلاقا من التزامها المبدئي بحماية الحقوق الإدارية»، المساهمة في مراجعة وتحيين المنظومة القانونية والتنظيمية المؤطرة لعلاقة الإدارة بالمرتفق، في ضوء أحكام الدستور ومبادئ المساواة وعدم التمييز والمعايير الحقوقية الدولية، بما يعزز العدالة في الولوج إلى الخدمات ويرسخ الثقة بين الإدارة والمواطن، ويسهم في بلورة مرفق عمومي منصف وعادل وفعال، مضيفة أن هذا البرنامج يأتي انسجاما مع المهام المنوطة بها كما يحددها القانون رقم 14.16 المؤطر لعملها، ووفاء لأدوارها الدستورية في حماية حقوق المواطنين، وترسيخا لمبادئ الإنصاف والمساواة في الولوج إلى الخدمات والحقوق المرفقية، وكذا باعتبارها قوة اقتراحية في مجال الإصلاح الإداري والتشريعي والقانوني.

توقعات بارتفاع عجز الميزان التجاري بحلول 2026

رغم الأداء الجيد المرتقب لبعض الصادرات الاستراتيجية، أعلنت المندوبية السامية للتخطيط أن عجز الميزان التجاري للمغرب سيستمر في التفاقم خلال السنوات القادمة، منتقلا من 19.1 % من الناتج الداخلي الإجمالي في سنة 2024 إلى 19.8 % في 2025، و20.1 % بحلول عام 2026.

وأوضحت المندوبية، في تقرير «الميزانية الاقتصادية الاستشرافية 2026»، أن هذا التدهور يعود إلى تأثير المحيط الجيوسياسي العالمي وتباطؤ النمو الاقتصادي في دول الاتحاد الأوروبي، إلى جانب ارتفاع قوي للطلب الداخلي الذي سيؤدي بدوره إلى زيادة حجم الواردات.

ورغم هذا السياق الصعب، توقعت المندوبية أن تواصل صادرات الفوسفاط ومشتقاته نموها التصاعدي خلال عامي 2025 و2026، مدفوعة بطلب عالمي مرتفع، ويرجع هذا الزخم إلى استمرار العقوبات على الفوسفاط الروسي والقيود المفروضة على الصادرات الصينية، إلى جانب توافق المنتجات المغربية مع المعايير البيئية الأوروبية، كما يتوقع أن يستقر عجز الموارد في حدود 11 % من الناتج الداخلي الإجمالي خلال العامين القادمين، بفضل الأداء الجيد لقطاع السياحة.

ومع تباطؤ تحويلات المغاربة المقيمين بالخارج، يتوقع أن يتفاقم عجز الحساب الجاري ليبلغ 1.8 % سنة 2025 و1.9 % سنة 2026، ما يعكس استمرار الضغط على التوازنات الخارجية للاقتصاد المغربي.

للراغبين في التوصل بـ الأسبوع الصحفي عبر الإيميل

اشتركوا في الأسبوعية رقم 1 في المغرب

تصدر منذ 1965

جريدة التحليلات السياسية - الأخبار السرية - والمعلومات الخاصة

مستقلة - محايدة - تسبق الأحداث - متخصصة في الأخبار

توصلوا بها صباح صدورها أينما كنتم!

نعم أريد الاشتراك لمدة سنة في الأسبوع الصحفي (48 عدد)

250 درهم (عرض خاص) عوض ~~290 درهم~~

الاسم العائلي: .....

الاسم الشخصي: .....

المدينة: ..... رقم الهاتف: .....

البريد الإلكتروني: .....

تاريخ بداية الاشتراك: .....

وسيلة الدفع: ☐ شيك ☐ تحويل بنكي

للتسديد عبر الشيك البنكي

ابعث هذه القسيمة مع شيك بقيمة 250 درهما لصالح شركة «DOUNIA PRESSE» للعنوان التالي:

Al Ousboue Assahafi
12 Avenue prince Moulay Abdellah
RABAT - Maroc

للتسديد عبر البطاقة البنكية:

alousboue.ma/abo

للتسديد عبر التحويل البنكي:

يمكنكم الاشتراك في الأسبوع عن طريق تحويل بنكي لصالح شركة «DOUNIA PRESSE»

RIB: 050.810.006.011.203 .765.2001.08
SWIFT: CAFGMAMC

اشتراككم سيكون مقبولا مباشرة بعد توصلنا بنسخة من توصيل التحويل مصحوبا بهذه القسيمة، عبر البريد أو عبر البريد الإلكتروني:

contact@alousboue.ma

ثقافة و منوعات

مهرجان الفيلم التربوي يحتفي بمسار السعـــــدية أزكون

اعترافا بقيمتها كممثلة وكفنانة استطاعت أن تترك أثرها لدى المشاهد عبر مسرحيات وأفلام ومسلسلات، ارتأت إدارة مهرجان الفيلم التربوي لأطفال المخيمات الصيفية، تكريم الفنانة والممثلة السعدية أزكون، باعتبارها واحدة من الوجوه الفنية البارزة في المشهد الفني بالمغرب، والمستمر إلى غاية 21 يوليوز الجاري بكل من القنيطرة وسلا والمحمدية وبوزنيقة.

تعتبر صاحبة فيلم «الشعيبية طلال» وجها بارزا في التلفزيون، مع العلم أن أزكون قادمة من المجال المسرحي واستطاعت عبر هذا الشكل التعبيري أن تؤسس لها مسارا فنيا غنيا أمام الارتجاجات التي باتت تطبع المشهد الفني اليوم.

فالمشاهد الأصيلة التي جسدتها أزكون من خلال الشاشة الصغيرة، جعلتها تعيش نوعا من «النجومية» في وجدان المشاهدين، حيث لعبت المسلسلات التي شاركت فيها دورا كبيرا في إبراز موهبتها وتأجيج صورتها كفنانة تعمل دائما على تقديم أداء ممتع يغوص في الشخصية وتسبر أغوارها بطريقة فنية تجعل الأداء فلسفة ونمطا في العيش وليس مجرد عملية ميكانيكية لتحقيق أهداف جمالية.

ويأتي هذا التكريم المستحق ضمن جملة من الفقرات التي يحرص المهرجان على تقديمها، وذلك بهدف الدفع بالسينما لاقتحام المخيمات الصيفية وجعلها حقا وأولوية وليس مجرد وسيط بصري نحن إليه كلما شعرنا بالوحدة.

الجدير بالذكر، أن المهرجان يلعب دورا كبيرا في التعريف بالسينما لدى الناشئة ويشجعهم على اقتحام مدارات التفكير السينمائية، خاصة أمام الغياب الذي تعاني منه الأجيال الجديدة على مستوى التفاعل السينمائي داخل الفضاءات العمومية.

علماء يناقشون موضوع القضاء والتصوف والهجرة في مكناس

بمناسبة الذكرى السادسة والعشرين لعيد العرش المجيد، وبعد توقف استمر لأكثر من عشر سنوات، يستعد مجلس جهة فاس مكناس وجمعية مكناس للثقافات، لتنظيم الدورة الخامسة لمهرجان عيساوة مقامات وإيقاعات عالمية، تحت شعار: «مكناس أرض التصوف»، في الفترة الممتدة من 23 إلى 26 يوليوز الجاري وذلك لتكريس العلاقة بين المنظومة الأخلاقية المتمثلة في التصوف المغربي والمنظومة التنموية.

ويرتقب أن يتضمن البرنامج سهرات وأمسيات يومية تحييها طوائف عيساوية من جميع مدن المملكة التي تعرف بحضور الطريقة العيساوية، بالإضافة إلى الانفتاح على بعض الألوان الموسيقية العالمية، فضلا عن استدعاء فرق ومجموعات صوفية متأثرة بالطريقة العيساوية من بعض البلدان المغاربية، كتونس وليبيا.

كما يتضمن البرنامج إقامة متحف على هامش الدورة يخصص للتراث والطريقة العيساوية وإحياء سهرات لفنانين عالميين عرب ومغاربة، إلى جانب إيلاء الأهمية للشق العلمي، والمتمثل في ملتقى مكناس الدولي للتصوف، وهو الملتقى الذي ستنخرط فيه مؤسسات الحكامة الكبرى بالمملكة وسيناقش مواضيع ذات راهنية كبرى ببلادنا، مثل القضاء والتصوف والهجرة إلى جانب تنظيم ندوة علمية كبرى في موضوع: «العناية المولوية لأمير المؤمنين في صيانة وحماية التراث الصوفي للمملكة وامتداداته القارية والعالمية»، بمشاركة مجموعة من الأساتذة والعلماء المغاربة، والأفارقة ومن العالم العربي والإسلامي، اعتبارا لكون التصوف رافدا أساسيا من روافد الأمن الروحي للمملكة.

الملتقى الوطني للفكر الفلسفي يحتفي بالمفكر إدريس هاني

تنظم جبهة القوى الديمقراطية، ومؤسسة الدراسات والأبحاث «التهامي الخياري»، فعاليات الملتقى الوطني الثالث للفكر الفلسفي بالمغرب، بقاعة الندوات بنادي المحامين في الرباط، يوم 19 يوليوز الجاري.

ويأتي هذا الملتقى تكريما للمفكر والفيلسوف المغربي إدريس هاني، واحتفاء بمساره الفكري المتميز، الذي انشغل بقضايا التراث والحداثة والأنساق المعرفية في الفكر العربي الإسلامي، على امتداد أربعة عقود من الإنتاج الفلسفي العميق.

هذا اليوم الدراسي الذي يحمل شعار: «قراءات في المشروع الفلسفي لإدريس هاني»، يعرف مشاركة عدد من الأكاديميين والباحثين من جامعات مغربية وأجنبية، يتناولون من خلال مداخلاتهم قضايا محورية في فكر هاني، من بينها العلاقة بين الأخلاق والسياسة، صراع الحضارات، نقد الاستعمار، وفلسفة الدين.. كما يشهد الملتقى جلسة تكريمية بحضور شخصيات دولية وازنة، من بينها: د. طلال عتريسي (لبنان)، د. عبد الحسين شعبان (العراق)، د. إخلاص فرانسيس (الولايات المتحدة)، وغيرهم.. بالإضافة إلى توقيع كتاب جماعي تحت عنوان: «قراءات في أعمال إدريس هاني ومشروعه الفلسفي»، إلى جانب كلمة رسمية للمحتفى به، وتوزيع شواهد المشاركة، والإعلان عن البيان الختامي.

للتذكير، يشكل الملتقى محطة فكرية تفتح أفقا للحوار النقدي حول قضايا التراث والحداثة والهوية، وتكرس موقع الفلسفة في المشهد الثقافي المغربي، عبر إعادة الاعتبار لمفكرين ساهموا بعمق في تجديد الفكر العربي الإسلامي، من خلال رؤى تؤمن بالحوار والانفتاح والتأويل المتعدد.

ورشات ومسابقات للأطفال في المقام الثقافي لصيف 2025

تنظم مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج، بمركزها السوسيو-ثقافي بمدينة القنيطرة، الدورة السادسة والعشرين للمقام الثقافي لصيف 2025، وذلك في إطار جهود المؤسسة من أجل تعزيز ارتباط أبناء الجالية المغربية المقيمة بالخارج، وترسيخ هويتهم الثقافية.

وتستقبل المؤسسة إلى غاية 19 غشت المقبل، ما مجموعه 960 طفلا موزعين على أربع فترات، حيث ستعرف كل فترة من هذا المقام الثقافي، مشاركة أطفال تتراوح أعمارهم بين 9 و13 سنة، يقيمون في العديد من الدول، كفرنسا، بلجيكا، إسبانيا، إيطاليا، المملكة المتحدة، ليبيا، السنغال، كندا، الولايات المتحدة الأمريكية وفلسطين.

يقدم المقام الثقافي برنامجا غنيا ومتنوعا يشمل أنشطة ترفيهية وتربوية وتعليمية، وورشات في التربية الفنية، وزيارات استكشافية إلى معالم ثقافية وطبيعية من بينها متحف محمد السادس للفن الحديث والمعاصر، إضافة إلى تنظيم أمسيات فنية وثقافية ومشاهدة عروض سينمائية، كما يتضمن البرنامج أنشطة رياضية متنوعة مثل كرة القدم، السباحة، وكرة السلة.. إلى جانب ألعاب الفيديو، مما يسمح للمشاركين بتنمية مهاراتهم الرياضية، على أن تختتم بعض هذه الأنشطة بتنظيم مسابقات، وذلك بهدف تحفيز روح المنافسة الإيجابية بين الأطفال.

تارودانت تعيش على إيقاعات «فن لوناسة»

تخليدا لذكرى عيد العرش المجيد، تستعد جمعية التراث الثقافي والفني بسيدي دحمان بتارودانت، لتنظيم النسخة الأولى من المهرجان الوطني لإيقاعات لوناسة، تحت شعار: «فن لوناسة عمق التراث الوطني الأصيل»، وذلك يومي 26 و27 يوليوز الجاري، حيث يهدف المهرجان إلى إحياء وتثمين التراث الموسيقي الشعبي، حسب ما صرح به مدير المهرجان نورالدين الكازة، مشيرا إلى أن «فن لوناسة مكون أصيل من الهوية الثقافية المغربية، ورافعة للتنمية الثقافية والسياحية بالمنطقة.. لذلك نأمل من خلال هذه التظاهرة أن نعيد الاعتبار لهذا الفن الجميل، وأن نفتح المجال أمام الأجيال الشابة لاكتشافه والمساهمة في استمراريته».

وستتميز هذه التظاهرة بعروضها الفنية التي سيتم تقديمها خلال الدورة الأولى بمشاركة عدة فرق لفن لوناسة، والتي تشتهر بهذا اللون التراثي، بالإضافة إلى باحثين ومهتمين بهذا الميدان، كما ستتضمن فقرات المهرجان لحظة وفاء واعتراف يتخللها تكريم بعض أعلام هذا الفن، وذلك تقديرا لمسيرتهم الفنية المتميزة ولعطائهم المشهود له ولما بذلوه من مجهودات في الحفاظ على فن لوناسة الأصيل.

تعـــدد الثقـــافات رافعة أساسية للتنمية

تحت هذا الشعار، وبمناسبة الذكرى السادسة والعشرين لعيد العرش المجيد، تعتزم مدينة وادي زم تنظيم فعاليات الدورة الرابعة من مهرجان الشهداء، خلال الفترة الممتدة من 21 إلى 27 يوليوز الجاري.

وعن آخر الترتيبات، كشف مدير المهرجان محمد سقراط، أن الدورة تراهن على إشراك الجميع من أجل إنجاح المهرجان، الذي يعتبر مكسبا للمدينة لتحقيق أسمى مضامين التنمية المستدامة، حيث سيستقبل موسم التبوريدة هذه السنة نحو 42 سربة، تمثل عددا من جهات المملكة، وهي جهات الدار البيضاء سطات، كلميم واد نون، ثم بني ملال خنيفرة.

وفي هذا السياق، سيتضمن برنامج هذه التظاهرة برمجة خصبة تتميز بتنشيط الساحات من خلال سهرات فنية وموسيقية تشارك فيها أسماء فنية بارزة، وأنشطة فنية موازية، إضافة إلى فقرات رياضية أبرزها تنظيم نهائي كأس العرش لحمل الأثقال.

ويعد مهرجان الشهداء متنفسا سياحيا وثقافيا للمدينة وزوارها في فصل الصيف، وينفتح على جميع المكونات المدنية من أجل إنجاحه ودوامه في ظروف جيدة.

الأسبوع
الأسبوعية رقم 1 في المغرب منذ 1965
المؤسس: مصطفى العلوي
مدير النشر: الطيب العلوي
رئيس التحرير: سعيد الريحاني
ربورتاج: خالد الغازي
كتاب الرأي:
عبد الرفيع حمضي
بوشعيب الإدريسي
عبد الواحد بن مسعود
نور الدين الرياحي
محسن الأكرمين
مصطفى كرين
الحسن العبد
التصفيف: خديجة حلبي
الأرشيف: حسن سرين
مراجعة النصوص: جميلة حلبي
المراسلون:
زهير البوحاطي
عبد الله جداد
نور الدين هراوي
زجال بلقاسم
عزيز الفاطمي
شكيب جلال
المتعاونون:
مراد علوي
قدور بن موسى
عبده حقي
بوطيب الفيلالي
الإخراج الفني: محمد الغولي
المشرف على الموقع: محمد الصافي
العنوان: 12 شارع الأمير مولاي عبد الله - الرباط
الهاتف: 05 37 70 80 47
البريد الإلكتروني: info@alousboue.ma
الموقع الإلكتروني: www.alousboue.ma
رقم اللجنة الثنائية: أع/ 070-2011
الإيداع القانوني: 28 جوان 1965
السحب: مطابع مارواك سوار
التوزيع: سابريس
القسم التجاري:
06 22 84 92 81
pub@alousboue.ma
الأسبوع الصحفي
تصدر عن دار النشر
دنيا بريس شركة محدودة

الحقيقة الضائعة

تفاجأنا في «الأسبوع» بكم هائل من رسائل القراء، وخصوصا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تطالبنا **بالاستمرار في نشر كتابات مؤسس جريدتنا، المرحوم مصطفى العلوي.**

وتلبية لطلب هؤلاء **القراء الأوفياء المتعطشين** لصفحة **«الحقيقة الضائعة»** التي غابت عنهم لمدة شهر، **تعود هذه الصفحة** بقلم **الراحل مصطفى العلوي** لتقديم جزء مما تركه من **مؤلفات ذات قيمة تاريخية.**

كتاب **«المناورات الأجنبية ضد السيادة المغربية»** الذي صدر في **خمسة أجزاء**، نستهلها بنشر **الجزء الأول** الذي يهتم **بالمراحل التي كان عليها المغرب قبل الاحتلال، أيام السلطان الحسن الأول**، ثم مراحل **الاحتلال**، ومراحل **مقاومة الاحتلال**، ثم **الاستقلال** في الأجزاء التالية، حيث سيجد القارئ عناصر **تنشر لأول مرة.**

الحلقة 131

المناورات الأجنبية ضد السيادة المغربية

كيف شارك سلطان إسبانيا في احتلال المغرب

بقلم:
مصطفى العلوي

عندما تصل الحالة إلى هذا المستوى من التردي والانكسار.. يسهل على الذئاب الماكرة أن تخوض في المياه العكرة، وتسطو على الضحايا المعزولين.

وقد كان شمال المغرب في هذه الفترة الحرجة من تاريخ المغرب، معزولا تماما مثلما كان السلطان في قصره معزولا.. فقد قام سلطان إسبانيا ألفونسو، بزيارة المغرب في نهاية دجنبر 1910، ولكن الريفيين منعوا باخرته من النزول بالقنابل، مما استدعى التدخل السريع للقوات الإسبانية في ميناء مليلية.

وفي 4 يناير 1911، جاء قائد القوات الفرنسية في وهران، الجنرال توتي، لتحية السلطان الإسباني، ولا شك شكره باسم الحكومة الفرنسية على مساهمته في تحطيم معنوية سلطان المغرب.

وفي 13 يناير، زار السلطان ألفونسو ضواحي مليلية واستعرض جيوشه وجيوش الريفيين الذين قبلوا العمل في صفوف الجيش الإسباني، وبذلك أسهم السلطان الإسباني في العملية الفرنسية، وكانت له اليد الطولى في المؤامرة التي دفع الفرنسيون ثمنها غاليا في حرب فاس في مايو 1911.

ولكن السلطان الإسباني عند عودته لمدريد، رفض التسليم لفرنسا في الجنوب المغربي كله، واستطاع رجال مخابراته التسرب في صفوف سكان سوس وتوزيع مناشير تدعوهم إلى مناهضة الاحتلال الفرنسي، والسماح لإسبانيا بفتح ميناء إفني في وجه الملاحة التجارية الإسبانية.

وفعلا، وصلت بارجتان حربيتان إسبانيتان يوم فاتح مايو 1911، إلى ميناء إفني، بينما توسعت جيوش إسبانية أخرى في الشمال واحتلت ميناء كابو نيكرو، غير بعيد من تطوان.

وفي يوم 7 جوان، وفي خضم الحرب القائمة في فاس، قدمت فيالق إسبانية من ميناء قاديس الإسباني ونزلت في ميناء العرائش، وبذلك فرضت إسبانيا على فرنسا قبول الاتفاقيات السابقة والقاضية باقتسام المغرب.

إن إسبانيا لا تثق في فرنسا ولن تثق فيها مهما طال الزمن.

واتجه الكولونيل الإسباني سلفستر لاحتلال القصر الكبير، ضاربا عرض الحائط باحتجاجات المولى عبد الحفيظ، الذي لم يبق صوته يسمع بعيدا عن قصره في فاس، بل إن الكولونيل سلفستر ذهب إلى أبعد من ذلك، فاعتقل بعثة سلطانية كانت متجهة إلى طنجة واعتقل معها موظفا قنصليا فرنسيا هو المسيو بواسي، بينما احتج القنصل الفرنسي في القصر الكبير، فلم يتورع الكولونيل الإسباني عن اعتقاله.

ووزع الإسبانيون مناشير في المنطقة الشمالية يقولون فيها: ((**إننا هنا متواجدون.. مثلما يتواجد الفرنسيون في الجنوب**)).

عن هذه المرحلة بالذات كتب المؤلف جان كلود كتابا بعنوان «أكادير 1911»، يحلل أبعاد هذا الواقع على تلك المنطقة (أكادير) في تلك الفترة الحاسمة من تاريخ المغرب وملك المولى عبد الحفيظ.

وقد اختصر الدكتور عبد العزيز التمسماني خلوق، أهم فصول الكتاب في إحدى ملاحق جريدة «العلم الثقافية»، وهذا نص التلخيص:

> **السياسة المغربية للمولى عبد الحفيظ عام 1909 من خلال كتاب «أكادير 1911» لجان كلود ألان**

كتاب جان كلود ألان «أكادير 1911» غني عن كل تعريف، فهو جزء من أطروحة جامعية أصبحت اليوم متداولة بين القراء، عالج فيها المؤلف جذور وتطور الأزمة المغربية التي كانت في الواقع أزمة الإمبريالية الأوروبية حول غزو المغرب، وقد تميز هذا العمل الضخم بتسليط أضواء كاشفة على كثير من القضايا الشائكة التي ظل كثير من الغموض يكتنفها إلى اليوم، كميكانيزمات مفاوضة القروض، وقضية الرخص المنجمية، والغزو العسكري الفرنسي والإسباني، وما خلفه من ردود فعل أوروبية، كما تميز العمل بتوظيف مادة وثائقية واسعة استقاها المؤلف أساسا من باريس وبون وبروكسيل، ومن بين الفصول الهامة التي تضمنها هذا الكتاب، الفصل المتعلق بالقرض الذي فرضته فرنسا على المغرب عام 1910، والذي كشف فيه المؤلف عن جوانب جديدة من المقاومة الحفيظية للمشاريع الفرنسية التوسعية، وهذه الجوانب هي التي سنحاول تقديمها للقارئ على هاته العجالة.

بدأ المؤلف بتوضيح الوضع المالي الذي تعرفه الخزينة المغربية في مطلع القرن العشرين، فبين أن موارد المخزن كانت تتكون من مداخيل الضرائب الشرعية من زكوات وأعشار، ومن ضرائب غير مباشرة مفروضة على البضائع في أبواب المدن والأسواق. هذا بالإضافة إلى المداخيل الجمركية في الموانئ المفتوحة أمام التجارة، غير أن جباية هاته الضرائب كانت تصطدم بعدة مصاعب، من ذلك أن الضرائب الشرعية لم يكن بالإمكان جبايتها إلا في حين كان المخزن يضطر خارج هذه المناطق إلى تجريد الحملات العسكرية لإرغام القبائل على أداء ما عليها من واجبات.. وبهذا نشأت علاقة خطيرة بالنسبة للدولة المغربية بين السياسة الضريبية والجيش، والتي كان من الممكن أن تؤدي إلى باب مسدود، فلا مال بدون جيش ولا جيش بدون مال.

ويرى المؤلف أن المغرب كان يسير قدما إلى هذا الوضع في بداية القرن العشرين بعد فشل الإصلاح الضريبي العزيزي (ضريبة الترتيب)، وتوقف جباية الضرائب لعدة سنوات، أما المورد القار والمنتظم، والمتمثل في المداخيل الجمركية، فقد تقلص إلى 40 % منذ قرض 1904، وبذلك فإن مختلف موارد المخزن لم تكن تتجاوز 8 إلى 10 ملايين فرنك، في حين أن النفقات العمومية من أجل تسيير الإدارة المخزنية كانت تصل إلى ثلاثة ملايين، وبذلك فإن كل نفقة استثنائية من شأنها أن تؤدي إلى إفلاس الخزينة ما لم تجد دعما ماليا من الخارج، وهذا ما حدث بالفعل عام 1907، بعد الاضطرابات الداخلية والتداخلات العسكرية الفرنسية-الإسبانية، فبالإضافة إلى الديون المتراكمة، كان المغرب مطالبا بدفع التعويضات للتجار الأوروبيين عن الخسائر التي ادعوها في أحداث الدار البيضاء (12 مليون فرنك)، كما كان مطالبا بتعويضات لفرنسا وإسبانيا عن النفقات التي تطلبها تدخلها العسكري في البلاد (82.5 مليون فرنك)..

وقد استغلت الحكومة الفرنسية هذه الضائقة المالية لفرض قرض جديد على المغرب كشرط أولي لتسوية قضية المناطق المحتلة (الشاوية ووجدة وناحيتها)، وفي يناير 1908 توجه إلى باريس وزير المالية المغربي الحاج المقري، إلا أن فرنسا قررت تأجيل المفاوضات بعد الصراع الذي احتدم بين المولى عبد العزيز والمولى عبد الحفيظ، ويشير المؤلف إلى أن هذا القرار الذي ساعد - في نظره - نجاح المولى عبد الحفيظ، أثار انتقادات قوية في الأوساط الاستعمارية الفرنسية التي رأت أن الفرصة كانت مواتية في يناير 1908 لفرض الحماية الفرنسية على المولى عبد العزيز.

ومهما يكن، فإن مسألة القرض توقفت إلى أن تم الاعتراف الدولي بالمولى عبد الحفيظ كسلطان على المغرب في 5 يناير 1909، وفي هذا الشهر بعثت فرنسا سفيرها رينيو إلى فاس، وتقرر أن يتوجه إلى باريس لاستئناف المفاوضات، وقد أبرز المؤلف التباين الكبير في موقف الجانبين، والذي تأكد منذ سفارة رينيو، فبالنسبة للسلطان، فإنه كان يرى ضرورة تعهد فرنسا بالجلاء عن المناطق المحتلة، في حين أن هاته كانت تريد استغلال الفرص لإضفاء صبغة المشروعية على احتلالها، فالعلاقة إذن، كانت علاقة دولة تقاوم للدفاع عن نفسها وتجديد سيادتها ضد ضغوط دولة أخرى أقوى منها وتحاول فرض وصايتها السياسية عليها، وكان على هذه الدولة الضعيفة أن تعتمد على الوسائل الدبلوماسية، لذلك فإن السفارة المغربية وصلت إلى باريس في نهاية ماي، والتي كانت من المتوقع أنها لن تقيم سوى أسبوعين، طال بها المقام أزيد من سنة.

وقد تتبع المؤلف سير المفاوضات في باريس، والتي انتهت بالتوقيع على اتفاقية 14 يناير 1910، تلك الاتفاقية التي تنكرت لمطالب المغرب بأن أوقفت انسحاب القوات الفرنسية من وجدة وبني يزناسن والشاوية على تأسيس طوابير مغربية يؤطرها ضباط فرنسيون، وعقد اتفاقية تلزمها بأداء تعويض مالي للمغرب.

ثم تطرق المؤلف بعد ذلك، إلى الضغوط المختلفة التي التجأت إليها فرنسا لانتزاع مصادقة السلطان على المعاهدة والإذعان لإرادتها (مذكرة نونبر 1909)، امتناع الضباط الفرنسيين المتواجدين بفاس عن المشاركة في إحدى الحملات المخزنية التأديبية؛ الحملة الصحفية التي شنت في باريس ضد السلطان، تدخل ألمانيا لإقناع هذا الأخير بالتوقيع.. ويرى المؤلف أن مثل هذه الضغوط كان من شأنها أن تؤثر في موقف دولة ضعيفة كالدولة المغربية، إلا أنها لم تجد فتيلا أمام الإرادة الراسخة للسلطان.

ألفونسو، سلطان إسبانيا عند زيارته للمغرب (1910)

يتبع